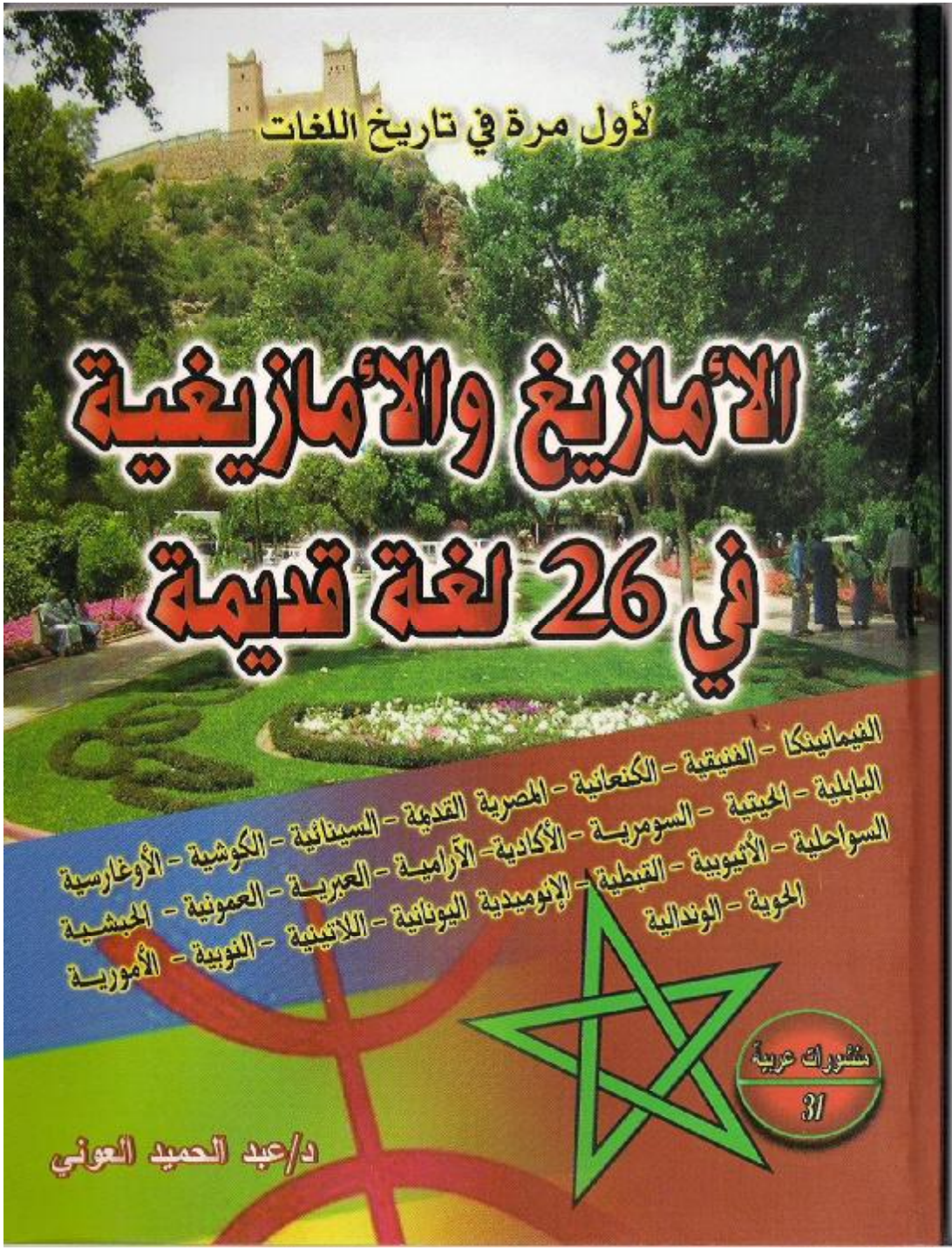

Scanné, Uplaodé et Présenté Par *Brahim Massinissa* Pour une discussion entre Imazighen sur Face book

إلى

يوم 2/26 من كل سنة

الكتاب : الأمازيغ والأمازيغية في 26 لغة قديمة
الإيداع القانوني : 2010 MO 1550
ردمك : 978-9954-0-3722-5
المؤلف : عبد الحميد العوني
الناشر : منشورات عربية
العنوان : ص.ب. 5537 بريد سيدي ابراهيم – فاس
الفاكس : 0535.96.02.78 (212)
رقم الدورية (ردمد) : 1114-7318
المطبعة : الأورو متوسطية المغربية
الهاتف : 0535.64.37.44
التصفيف والإخراج : منشورات الحلمي – تمارة
الهاتف : 0677.49.92.44 - 0677.10.89.75

تمهيد

الأمازيغ شعب، وأمة غير مستغلة عن التاريخ ؛ والأمازيغية لغة لها مراجعها ومصادراتها الناتجة عن الجغرافيا الثقافية للذات، والجوار الذي تعايش معها – على الأقل – منذ القرن الثاني عشر قبل الميلاد.

الأمازيغ عرفوا الآرامية وتحدثوها، والعبرية عرفت هذا الشعب في القرن 7 ق.م، والأكاديون قبل 450 سنة ق.م، والفرس في 500 ق.م...

إن تصوير الأمازيغ ولغتهم من غير جذور جريمة في حق الذات، الآخر، والتاريخ ؛ ويؤكد على عجز فادح ومعيب في الرؤية العلمية عندما نقرأ شعباً خارج شروط الإنسان على الأرض، ولغة خارج التأثير والتأثر ودائرة التطور في مجال الاجتماع الإنساني.

إن قراءتنا لجذور كلمة الأمازيغ والأمازيغية في تراث يعود إلى 950 سنة قبل الميلاد وإلى حدود القرن المسيحي الأول، وفي 26 لغة قديمة، هي إضافة لحقل اللغات والأنثربولوجيا، وهذا الجهد الذي يسره الرب القدير رغم المشاق، أحسبه قادراً على إطلاق بداية جديدة (قطيعية) وعلمية تعيد علم الاجتماع اللغوي والإثنوغرافيا المقارنة إلى سكتيهما لتحديد الظاهرة – المدروسة – والكشف عن الملابسات الدقيقة والأدق لإكمال الصورة بتفاصيل لابد منها تدفعنا أن نكون في محراب العلم متواضعين أكثر أمام التاريخ.

والله الموفق

عبد الحميد العوني

فاس، في : يونيو 2010

Scanné, Uplaodé et Présenté Par *Brahim Massinissa* Pour une discussion entre Imazighen sur Face book

الباب الأول : جذور كلمة «الأمازيغ» في لغات الشرق القديم

الفصل الأول : الأمازيغ في اللغات الأولى

1. الأمازيغ والأمازيغية في الفيمانينجا لغة المغرب الأولى

لفظ الأمازيغ والأمازيغية موجود بالفيمانينجا التي نطقها المغاربة قبل الفنيقية المحلية (تيفناغ / تيفيناق) لأن القاف غين في نطق كل البرابرة بما فيهم برابرة السودان إلى اليوم وهم أقرب إلى النطق الذي خالف الهيروغليفية والمصرية القديمة وتوجه إلى الفونتيك وصوتيات كل لغات «القارة السوداء»، وقد عرفوا أمرين :

1 - أن في الفيمانينجا لا توجد بها غين، بل راء في الكتابة.

2 - أن القاف غين عند بربر إفريقيا السوداء (السودان تحديداً) ولا يزال ينطقها السودانيون إلى اليوم وإن تحدثوا العربية فالغين بدل القاف والراء بدل الغين، وعلى ذلك تكون (تمازيغت) تمازيرت وهي اليوم تعني العائلة أو دار الأم، وتقصد من القديم (الأم التي تزار) والأرض أم كما الأم (لوجود العائلة الأميسية المنسوبة للأنثى) تحضن العائلة وتنسب إلى اسمها، فتكون قبل نطق (أم) في العربية الحديثة «تاء التأنيث التي تسبق الكلمة في بعض لهجات الآراميين»، فتكون الأم (تَمَّا) مؤنثة بتاءها، ومن يزورها (تمازَرْتْ)، وفي إطلاقها على البلد والأرض الأم التي تزار (تمازيرت).

الأرض الرعوية التي تذهب وتعود إليها كما الأم تذهب عنها وتزورها دوما هو مقصود الإطلاق اللفظي بين القديم والحديث.

الأرض الرعوية «الأم» (المصدر) هي تمازيرت، ومعناها بقي من الفيمانينجا إلى الأمازيغية المتداولة، ويذكر تيفناغ تأنيث شمال أفريقيا - من الآرامية القديمة - للفينيقيين بنطق كوشي - بربري - أفريقي لقاف لأن المصريين أطلقوا على الفينيقيين (فَنْخُو) أو فنخو من الكنعانية، ونقل في

الأمازيغية الحديثة (إنفيخو) وقبلها (إفْنيخْوْ) ومنها إفني، وفي إحدى القرى لا يزال الاسم يتداوله الأمازيغ اليوم (إنفيجو) ؛ وتكون تيفناغ تأنيث كنعاني قديم للفظ مصري (فنخو)، وهذا ما قام به البرابرة الهكسوس الذين سكنوا إقليم (أوفير) المغرب بعد سقوط حكمهم في دلتا النيل.

في الفيمانينجا تكون «تيفناغ» تأنيث آرامي بالتاء (الكنعانية والعربية القديمة) للفظ (فنخو) fnhw المصرية أي الفينيقيين بلغة الفراعنة وتعني «برابرة البحر».

وتمازيرت أو من المصرية بحرف الغين (تمازيغت) البلد الذي وقع تحت سيطرة «برابرة البحر».

الفينيقيون بنو (مملكة مقدسة على النمط الشرقي في قرطاج) فيها سيطرة «الجماعة» وبأسلوب أوليغارشي[1] وقد اخترق هذا النظام كل تاريخ «أوفير» أي المغرب، إذ النسبة و«الجُمَاعة» تسيطر إلى الآن على كل الوعي السياسي البربري الهكسوسي الذي حكم مصر، وكل «العام» أي الشعب السامي والكنعاني - الفلسطيني[2] وفي هذا الصدد تكون البوتقة الشرق متوسطية مصدراً لحضارة وكتابة ولغة أوفير (المغرب القديم)، فهل الأمازيغي ليس سوى (الفينيقي في الغرب) ؟[3] غرب المتوسط وكل الغرب قبل اكتشاف العالم الجديد (أمريكا) ؟

لفظ (تمازيرت) بتأنيث كنعاني سامي سبقه (أمازيرت) قبل أن يأخذ جمع العربية (أمازيغن) نون تدخل على آخر الكلمة للجمع ودون (أل)، أي بالألف فقط، لاعتقاد الأمازيغ بأن (أل) إله، فطقت اللفظة دون ربطها بالإله.

تمازيرت - أمازيغت : الأم التي تعود (لزيارتها) أرضاً كانت أو أماً للعائلة نسباً عند البربر الساميين، فالنطق الأول كان في أصله بالتميم المشددة (مَّازيرت) قبل أن تؤنث بتاء مقدمة أو تنطق بألف (أم) كما في العربية القديمة فـ(مَّا) للأم و(بَّا) للأب تعبير آرامي نطقه المسيح نفسه !

والفيمانينجا نفسها لفظاً قصدت معاكسة جذر (فن) بالفاء والنون الفينيقية، من الكنعانية الأحمر أو الداكن، على أن الجذر من الفاء والنميم ثم النون والقاف غير منطوقة بالغين وعلى جيم المصريين

(1) S. Moscati, I Fenici e cartagine, Torino, 1972.
(2) B. Couroyer, Les Aamou – Hyksos et les cananeo-phéniciens, Revue Biblique n° 81, 1974, p 321.
(3) H.G. Niemeyer, Phönizier im western, maiz, 1982.

Scanné, Uplaodé et Présenté Par Brahim Massinissa Pour une discussion entre Imazighen sur Face book

(G) يكون قصدها الفينيقي «الأحمر الداكن».

لغة الفيمانينجا تقول (الأبيض المائل للحمرة والأحمر الداكن) فتجمع لفظاً الشعوب التي تحمل الصفتين، وهذا اعتراف بالأسمر والشديد السمرة في مجتمع الأمازيغ.

السكان الذين اعترفوا بالأرض أمّاً لهم تجمع ألوانهم واختلافهم قصدوا باسمهم (تمازيرت) الدار التي تجمعهم، وهو معنى عتيق من الفيمانينجا يتم تداوله اليوم، ولا علاقة له بأمازيغ «تيفناغ»، المرتبطين بحضارة الفينيقيين ولغتهم، وإن تقرر ربطها بهذه اللغة قيل بكنعانيتها وتعني (الدار الواسعة)، وتعني في المصرية «فرعون» فلفظ فرعون بالهيروغليفية «الدار الواسعة» على أساس أن نطقها بالباء المشددة وليس بالفاء، وهو نفس نطقها بالعبرية.

تمازيرت ترجمة للفظ فرعون بالمصرية وبالفيمانينجا، وبالأمازيغية إلى اليوم، «فالدار الكبيرة» هو المعنى الواحد المشترك في اللغات الثلاث، لقولك «فرعون» وحكمه في مصر أو تمازيرت بالفيمانينجا وإلى الأمازيغية الحديثة.

وتمازيرت، تمازيغت أطلقت على (لغة الدار الكبيرة) كما نطقت الهيروغليفية فرعون وقصدت الملك نفسه وليس قصره أو داره فقط، قبل أن يتحول لفظ تمازيغت إلى اسم كما تورده العبرية، وقالت بفرعون اسماً خاصاً كذلك في سفر الأخبار الآية 20، الإصحاح 35 وفي الآية 3 الإصحاح 36.

ونطقت العبرية أمازار وأمازاغ (المتمرد) في جيش داوود وسيأتي بيانه تفصيلا.

تمازيرت لفظ البربر لفرعون بلغتهم الفيمانينجا وبعدها في تيفناغ (لغتهم التي اعتمدوها من الفينيقيين في الكتابة، وقد «أفرقوا» إن تم نقل «بربروا» بعض مخارجها).

تمازيرت هي الأرض الأم، أو الأم التي تزار أرضاً كانت أو عائلة معتمدة على الأم، وبالتالي تكون هي «الدار الواسعة» في الفيمانينجا ترجمة للفظ فرعون باللغة المصرية القديمة.

2. كلمة تمازيغت بالفينيقية

تمازيغت والأصح تمازيرت في الفينيقية القديمة المحنية لقرطاج أي (تيفناغ أو تيفناق) تعني الدار الواسعة التي تخزّن الحبوب، وبعموم اللفظ هي «المخزن» وهي الكلمة التي تداولها المغاربة تعريباً لكلمة «تمازيغت» عن أمازيغية القرون الوسطى في عهد المرابطين، وقصدت «الدار الحكومية الواسعة

التي تذكر بمخزون الدولة المصرية» حيث أن فرعون كلمة قصدت ذات المعنى، ونقلها غرب مصر وتسموا بها، فكما تسمت مصر بفرعون «داراً للدولة» تسمى الأمازيغ بتمازيغت «دار للدولة» كذلك، ويؤكد هذا القول أن شعب أوفير (المغاربة) ترجموا المعنى بلغتهم على نفس ما فعل المصريون، ولم يتداولوا الهيروغليفية، بل الفينيقية لسان «برابرة البحر» لأنهم اعتبروا أنفسهم «برابرة البر».

تمازيغت في الكتابة الفينيقية ما قبل مرحلة غزوهم لشبه الجزيرة الإيبيرية[4] وكل سواحل أوفير (المغرب) قصدت «مخزن الدار الملكية» المقدسة بصيغة الشرق الكنعاني وفي لحظة سيطرتهم على المتوسط[5] عنت «كل المُخَزَّن في مكان محصّن أو ملكي قصد نقله عبر البواخر» لنصل إلى القول أن تكون «تيفناغ» الكتابة الفينيقية المحلية للغة المتداولة لبربر الهكسوس وبرابرة البحر والمحليين الذين تسموا بذات الاسم لأصولهم الكنعانية المختلفة عبر العصور والهجرات.

وللتدقيق نرى أن اليونانية في ترجمتها للسفر الثاني من «مقابي» (من مقابان : المطرقة) الآية 8.5 الإصحاح 3 وردت في تيفناغ (ق) لفظ سوريا - فينيقيا، ووردت في إطلاقات أخرى (تمازاغ فينيقيا) لتأكيد أن اللغة غير الكتابة، أي تيفناغ كتابة فينيقية تملوك وسادة المخزن الملكي أو الدار الملكية في أوفير (المغرب) واستخدمت لفظ «قضاة» وليس ملوكاً على إدارة هذه الدار (أو المخزن) suffètes وقد تداولها الرومان لتعت قناصلهم.

الإطلاق أمازيغي بكتابة فينيقية تعت ما يكون عليه رجال المخزن لمدة سنة واحدة، ويتكلف به اثنان.

تواجد (تمازاغ فينيقيا) نظاماً لأوليغارشية قرطاج وباقي أوفير كشف ما تؤكد كل النظريات أن الحضارة قيست بما وصل إليه السوريون، وأية الأعمال الثانية الإصحاح 21 تجزم بهذا القول، فتأثير اليونان ضعيف على ما حكمه الفينيقيون شرقاً وغرباً، وحَرْفُهُم استعمل في كتابة لغات أخرى متداولة، من زاويتين :

1 - أن الفينيقيين اعتبروا الأمازيغ برابرة من الشرق، إن أخذنا قراءة B. Courmyer.

2 - أن الأمازيغ كتبوا بالحرف الفينيقي، لاعترافهم بأن أصولهم مع الفينيقيين واحدة.

(4) G. del olmo lete – M.E. Aubet Semmler, los Fenicios en la Peninsula Iberica, Barcelona, 1986.
(5) G. Bunnens, L'expansion phénicienne en méditerranée, Bruxelles – Rome, 1979.

Scanné, Uplaodé et Présenté Par Brahim Massinissa Pour une discussion entre Imazighen sur Face book

فينيقيو الغرب استمدوا تطورهم وأعمالهم مما وصل إليه زملاءهم في الشرق، لأن «الشعوب البيضاء المائلة للحمرة أو الحمرة الداكنة» شعب واحد في نظام قرطاج (تمازغ فينيقيا).

التمييز الذي حدث قديماً بين الفلسطيني Philister والفينيقي Phönizier بتعبير O Eissefeldt في دراسة متميزة له صدرت عام 1936، هو ما يتواصل اليوم بين العربي المنتسب لمقولة الفلسطيني في التاريخ، والأمازيغي – المرتبط بالفينيقي وتيفناغ – رغم أصولهما الواحدة.

هذا الاختلاف تراجع إلى حد بعيد في مرات وتوضح في فترات من التاريخ القديم والحديث، لأن الفن الذي تركز فينيقيا في قبرص [6] صنع تاريخاً في باقي مناطق الارتباط بفينيقيا ليس فقط عندما تمايزت الآلهة بين أدونيس وإسمون [7] بل عندما قرر الأمازيغ عبادة (بعل) الكنعاني أي «الله» وتسمى به أحد الملوك الكبار الأمازيغ هنيبعل (من حَنَّا أي حنان بعل).

الفينيقيون لم يصنعوا حضارة وحسب، بل مزجوا كل حضارات المتوسط [8] من خلال التوسع [9] والحضور [10] الذي سيطر على كل المنطقة في أواخر الألفية الثانية وجعل الفينيقية من «الكتابة السورية السامية» [11] إحدى معالمه، من واقع أن أصل الألفباء غرب سامية نقلت إلى مصر عبر الهكسوس الذين أداروا فلسطين ودلتا مصر، وهذه الكتابة دعيت «رسمية» Acrophnique أي معتمدة على الرسوم التي كشفتها «صخرة» في معادن «سرّبت الخادم» في شمال سيناء واستخدمت في الزمن البرونزي الحديث بين القرن الرابع عشر والثالث عشر قبل الميلاد.

هذه الكتابة «الخطية» Linéaire كتبت بالحبر أعطت ألفبائين : الأولى في أوغاريت (رأس شمرا) في سوريا، والأخرى في فينيقيا وفلسطين والإقليم المصري من كنعان.

تيفناغ ألفباء «خطية» غرب سامية – الأصل – انتمت إلى أواخر العصر البرونزي الحديث، وتحينت في مرحلتين.

(6) G. Perrot, C. Chipiez, Histoire de l'art dans l'antiquité, III, Paris 1885.
(7) W.W. Graf Baudissin, Adonis und Esmun, Leipzig, 1911.
(8) W.A. Ward, The role of the Phoenicians in the interaction of mediterranean civilizations, Beirut, 1958.
(9) G. Bunnens, L'expansion phénicienne en méditerranée, Bruxelles – Rome, 1979.
(10) E. Puech, Présence phénicienne dans les îles à la fin du II millénaire, Revue biblique, n° 90, 1983, p : 365.
(11) J.C.L. Gibson, Textbook of syrian semitic inscriptions, III, phoenician inscriptions, Oxford 1982.

تمازيغت قصدت في الرسم القديم «البيت الأم، الجامع الذي يذهب إليه الناس» أو البيت الملكي، وقد تكون نطقت بالخاء وقصدت الأرض، الأم التي يعود إليها أبناءها أو العائلة، فكلمة أم (مَّ) بالتشديد هي أصل الإطلاق الأول، ومنه «الحر الذي خرج من بطن أمه» أو شَبَّ عنه أو دافع عنه، وهي المعاني الممكنة في لفظ تمازيغت بالفينيقية الخطية التي تكتبها تيفناغ في أجزاء مهمة.

تيفناغ، ألفباء فينيقية للغة محلية، سامية تعود إلى أواخر العهد البرونزي على أن العربية من الآرامية التي نطقها إقليم سوريا – فلسطين بعد غزو الإسكندر عام 332 ق.م، حين استقلت بسبب الغزو كل منطقة بلغتها الخاصة : الفلسطينية (اليهودية ولغة الجليل) والنبطية والحترية، والسريانية وغيرها، ونشأت الحروف العربية من الآرامية المتأخرة بعد تقدم الكتابة النبطية بتأثير سرياني كبير.

الأمازيغية تعود في قدمها إلى القرن الثالث عشر قبل الميلاد وألف سنة قبل المسيح تدقيقاً على أن العربية تأسست من الآرامية في 300 سنة ق.م، فالعربية حالة لغوية متطورة ومتأخرة عن أقدم لغة في التاريخ السامي نزل بها كل التنزيل السماوي على أن الأمازيغية حالة لغوية متقدمة لشعوب الغرب السامية populations ouest - sémitiques – بالتعبير المتخصص – فكل هذه الأصول كتبت حرف (الباء) بصورة (البيت) في القرن 16 ق.م على أن الأمازيغية نطقت البيت [أنّا] والأم بيتاً في تداخل واحد.

وفي قداستهم للأم – المرأة، الأرض، والنسل والكهانة أحدث هنيبعل ثورة عندما عبد (بعل) ليستعيد حضوة الرجل وقوته ضد الرجل الروماني.

إن الأمازيغية حالة آرامية متقدمة تعود إلى أواخر العهد البرونزي من نفس السياق الذي تحدث العربية متأخراً، وقد يراه البعض «طبعة لأوائل العهد البرونزي» لأن بعض ألفاظها تعود إلى القرن 16 ق.م ولا يتحدد بالضرورة في الألف سنة قبل المسيح لأن واجد 22 حرفاً في هذه الفترة وفي فلسطين وفينيقيا يؤكد على أن «الأمازيغية» نطقها «البربر الكنعانيون في الغرب» بما يخالف الاستخدامات في بعليك، ويقرب من تأثر القرطاجنيين بدخول «بعل» بلغته الدينية إلى أوساطهم.

تمازيغت أصبحت «بيت بعل»، وإن بقيت بالحرف تعني «بيت الأم».

والأمازيغية لغة نطقها الساميون الكنعانيون أواخر العهد البرونزي واعتمدت الألفباء الدائرية (المعتمدة على الدائرة) لتقابل «العبرية المربعة التي سادت في منطقتهم»، واستمدت بعد «عبادة بعل» تطور الآرامية في الشرق لاستعادة كثير من الألفاظ المتأخرة، ثم تجمدت بعدها على ما هي عليه.

Scanné, Uplaodé et Présenté Par Brahim Massinissa Pour une discussion entre Imazighen sur Face book

3. تمازيغت في الكنعانية قبل عبادة المغاربة لبعل وبعده

تمازيغت بدون تأنيث متأخر تعني «مَّازيغ»، وبدون نطق الغين، وسيادة الراء هي (مازير) تعني (مؤازرة الأم لابنها) أو العائلة الأميسية المنسوبة للأم وأبنائها، وكل ابن يحس بهذه الرابطة، يكون في الأرض، ومَّازيرت : الأم أو العائلة أو البيت أو البيت الكبير، وفي عهد هنيبعل قصدت اللفظة (مؤازرة الأم لابنها) واعتبرها هنيبعل مؤازرة الأرض الأم لابنها هنيبعل، وقد أخذ من بعل رجولته «الجبلية» لأن بعل نسب إلى الجبال، واقتحمت هذه العقيدة سكان الأطلس، فهو أمازيغي عرف مؤازرة الأرض (الأم) له لأنه ابنها، ومن اسمه عرف مؤازرة إله الجبال (بعل) السامي.

تمازيغت مؤازرة الأرض لابنها باسم الإله بعل، وهذا التطور أتى بعد أن عبد سكان أوفير بعل.

هنيبعل قطع مع عبادة قومه للإلهة (بعلاة) وعبد «بعل» الإله، وهذه الثورة الدينية التي قام بها انتقلت من الأرض والسهل إلى الجبل، لأن «بعلاه» تعني (امرأة) أو الأم أو «الأرض» على أن نقل الشموخ إلى المرتفعات جسد النقلة في إطلاق (مازيغ) من (بيت الأم والعائلة والقبيلة) إلى الوطن الذي يحميه بعل إله جبال الأطلس، وكلمة بعل التي تعني «السيد» في عموم لغات كنعان هو إله الأعاصير (المنطلقة في عمومها من المرتفعات)، لأن قبل بعل كان اسم الإله (حَدُّو)، بالآرامية (حَدَّاد)؛ وتواجد (حَدُّو) في الأمازيغية قديم بقدم هنيبعل اسماً متقدماً للإله «بعل» واسماً لأحد الوزراء في عهد هذا الملك الأمازيغي ؛ ونقول إن (حَدُّو) مثلاً لفظ سامي حافظ عليه الأمازيغ على ما تلقه أجدادهم الكنعانيون قبل أن تنقله العربية عن الآرامية في (حَدَّاد).

«حَدُّو» اسم الإله «بعل» في الأصل، فاسم (حَدُّو) لم يأت مع العربية آخر طبعات الآرامية بل نطقه الأمازيغ وتسَمُّوا به من الآرامية العتيقة لكنعان لعبادتهم لهذا الإله الذي نقل إلى الأوغارسية (هَدُ) أو (حَدْ) أو (أَدُو) بالألف وليس بالحاء كما نطقه الأمازيغ أو بالهاء عند أهل العراق، فقالوا (هَدَّادُ).

بعل إله المرتفعات بن لـ «داجون» إله القمح والزراعة اسم أطلق على «كل الأماكن المقدسة أو المتميزة أو المرتفعة» وعلى البرق والإعصار القادم منها أو قوس قزح الذي مثل في الأعالي «بعلاه» ونقلت صورتها «حزام» مريم العذراء ثم «حزام» المرأة لورد Lourdes ثم «حزام فاطمة الزهراء» بعد إسلام الأمازيغ، حيث ذكر القرءان لفظ (بعل) وأوردته الكتب التي قبله ؛ 18 مرة منها في العهد القديم والجديد، و«صوره في المخيال الديني «تمثل الإله السماوي» بطريقة من الطرق ؛ فكان نطق اللفظ في

حينه (مَّازيرن) «الأرض الجامعة لأهلها أو البيت الجامع »، لأن (بعل) الإله جامع ، وكانت (النون) في آخر الكلمة دلالة على هذا الجمع ، كما هي دلالته في العربية (من الآرامية) في جمع المذكر السالم.

تأثير الفينيقيين قائم في مملكة سجلماسة عام 1378 ق.م (يراجع كتابنا : تانيلالت سجلماسة قبل 4000 سنة) ليس في إطلاق «إدفو» - إدفود - أرفود اليوم إنما في تداول «بعل مَنْ أدفو» كما في فينيقية «مصر العليا» التي طابقت تصور الإله حورس عند الفراعنة وهو ما نقلته الآرامية في المزامير الإصحاح 20، من المقطع الثاني إلى السادس.

«بعل من أدفو» الفينيقي المحلي يعود إلى القرن الرابع قبل الميلاد، وهو نسخة أمازيغية عن بعل «سفون» الذي حمل اسمه هنيبعل وطابق الإله حورس من دلتا النيل إلى جبال الأطلس وفي كل قرطاج.

إننا أمام نسخة أمازيغية وأفيرية على الأصح - من الناحية الجغرافية - أي مغربية لإله الإعصار، اختلفت بين بعل صفون الذي طابق حورس المصري واجتاح كل الصحراء إلى الشاطئ الأطلسي، وبين بعل القادم من جبل الكرمل ودعي لفظا : «الجبل المقدس لزوس Zeus» ونقله الفينيقيون إلى جبال الأطلس.

الأمازيغيون أبدعوا (البيت الجامع) لبعل لتقديسهم الصحراء من نسخة بعل صفون - حورس، وتقديسهم الجبال من جهة البحر المتوسط من خلال بعل - زوس، فبعل إلههم الواحد في القرن الثاني قبل الميلاد، وأصبحت كلمة «مازيرن» : البيت الجامع لبعل، لأن هذا الإله وَحَّدَ تمازغا التي تعني لفظا في حينه : (الأرض - أمنا - الكبرى) من إطلاق كنعاني قديم قال إن زوس هو الإله الأكبر، وبقي تداول الكلمة في العهد الروماني.

هذا التصور أثر على الرومان أنفسهم عندما قالوا لعاصمتهم «روما»، وتعني البيت الكبير كما أن تمازغا عنت البيت الكبير وفرعون بالمصرية القديمة (البيت الكبير).

و«روما» لفظ سامي يعني «الكامل» ولا تزال العربية تقول رام يروم لنفس المعنى من أصولها الآرامية، و«روما : البيت الكامل أو الكبير» تداولته العبرية بدورها في سفر القضاة الآية 41 الإصحاح 9 بلفظ (أروما) وفي سفر الملوك الثاني الإصحاح 23 الآية 36 بلفظ (روما) وعنت منطقة أبي مالك العربي الكنعاني بعد فوزه على «چال» وإخوته.

Scanné, Uplaodé et Présenté Par Brahim Massinissa Pour une discussion entre Imazighen sur Face book

«روما» أطلقها الأقدمون أول الأمر وبهذا المعنى على تراب يدعى اليوم (خربة الحوريم).

روما الرومانية من لفظ سامي يرادف كلمة (فرعون) في المصرية القديمة وتمازغا في الكنعانية القديمة التي نطقها سكان أوفير (المغرب) في القرن الثاني قبل الميلاد وامتدت جذورها إلى القرن 16 ق.م.

ديانة «بعل» وحدت اوفير [المغرب] بين القرن الرابع والقرن الثاني قبل الميلاد من خلال فهم الحياة ووحدانية الإله – بشكل ما – ونسبه إلى السماء، وإعمال طقس الخصوبة حين ظهرت في قرطاج «فرايين الموت»، فأصبح دفن الموتى طقساً ثم عيداً أحياء السكان المحليون بداية الصيف.

الساميون الغربيون احتفلوا ببداية الصيف والساميون الشرقيون احتفلوا ببداية الربيع، وقد أخذت تمازغا طقسها المعروف من احتفالات موازية للإله «أدونيس» (De Dea Syria 6).

تأثير (بعل بيثور) انتقل إلى تمازغا لفهم معنى الحياة والموت والتضحية ومعنى التسامي في لقاء وحياة بعد الحياة الدنيا.

تمازغا في هذه العقيدة – المطورة – لم تكن «البيت الكبير» بل «البيت الكامل» بعد الموت في سياق آمن بخصوبة الأرض لأن البذرة تتحول إلى زرع، والروح بذرة الجسد تتخصب في هذه الأرض لتعطي حياة أخرى.

عبادة بعل اجتاحت ونقلت معنى (البيت) الكبير أو الكامل إلى قلب بعض الديانات السماوية [12]، فبيت بعل الكامل أو الكبير هو الأرض وهي الأم التي تخصب وتنجب، فبيت بعل هو (تمازغا، فرعون أو روما) والأم هي «بعلاء».

بعل لا يعني فقط «التأثير السوري – الفلسطيني على العقيدة في مصر»[13] بل بعل مهد طرين الإله (إيل) [14] ثم الله من بعد، فبعل صفون الذي بشر به الفينيقيون [15] صنع الطقس الإسرائيلي

(12) Y. Yadin, The « House of Baal of Ahab and jezabel in samaria and that of Athaliah in judah [in archeology in the levant]. Essays for kathleen kenyon.
(13) R. Stadelmann, Syrisch – palästinensische Gottheiten Im Agypten, Leiden, 167, p : 36.
(14) E. Lipinski, El's Abode, Orientalia lovaniensia Periodica, n° 2, 1971, p : 13.
(15) N. aimé – Giron, Baal Saphon et les Dieux de Tahpanhes dans un nouveau papyrus phenicien, Annales de service des entiquités de l'Egypte, n° 40, 1940, p : 433.

في الشرق [16] وفي تمازغا لأن وثيقة سقارا [17] كشفت هذا التوجه نحو الأطلسي غربا، وصنعت «عقيدة أدبية للخروج والهجرة» [18] بين هذه المناطق المتداخلة لغويا، من خلال مختلف اللهجات الآرامية [19]، وجغرافيا [20] وإنسانيا، كما تثبته دراسات إسرائيلية حديثة بدأت في 1969 [21] ولا تزال مستمرة.

بعل سفينة (النجاة) في «Papyrus sallier IV verso 1,6» [22] و«تمهيد» أو مقدمة لكل شيء في المناطق الأوغارسية بالحروف الهيروغليفية ! [23]، ووجد بأحرف آرامية هكذا (بعل مِنْ صين) في papyrus Amherst المصرية 63 العمود 7،2 المقطع 12-15.

السفينة رمز بعل في كل الحياة ورمز الفينيقيين في البحر (إيتي) إلى آخر العالم، وإلى العالم الآخر عقيدة المؤمنين به في الصحراء بالآراميات المختلفة المكتوبة بالهيروغليفية والفينيقية الغربية التي تعتبر فيها الأمازيغية «لغة آرامية قديمة تعود إلى القرن 10 ق.م مكتوبة بهذا الحرف الفينيقي على نمط مستقل Demotique».

تمازغا بيت بعل الكامل – في العالم الآخر – وبيته الكبير أو «المخزن» لتوزيع الأرزاق في الدنيا، وسفينة [النجاة] من الدار الأولى إلى الثانية.

عبادة بعل – في عمومها – ارتبطت بالجبل وينسب البيت له، فقيل «بعل بيثور» و«بِتْ بِسُور» أي البيت المنسوب له، وقصدت «المكان المقدس أو العالي» في طقس العبادة الواجب أن يكون سفح جبل، يدعو فيه المؤمنون بكل الصفوات الكنعانية من أجل التخصب في ظل «دورة الحياة» والأحياء التي تقولها هذه العقيدة وقد فصل فيها وكتب عنها سفر العدد الإصحاح 25، والمزامير 106.

(16) O. Eissfeldt, Baal Zaphon, Zeus karios und der Durchzug der Israeliten deurchs meer, Halle, 1932.
(17) J.C. Greenfield, Notes on the phoenician letter from Saqqara, Orientalia, n° 53, 1984, p : 242.
(18) H. Gazelles, Les localisations de l'exode et la critique littéraire, Revue biblique n° 62, 1955.
(19) C.F. Nims – R.C. Steiner, Apaganized version of psalm 20 : 2-6 from the Aramaic text in demotic script, journal of the american oriental society, n° 103, 1983.
(20) F.M. Abel, Les confins de la palestine et de l'Egypte sous les ptolmées, revue biblique, n° 49, 1940.
(21) M. Dothan, An archaelogical survey of Mt. Casius and Vicinity, Eretz Israel, n° 9, 1969, p : 49.
(22) J.B. Pritchard, anciert near eastern texts relating to the old testament, Princeton, 3ème édition, 1969, 249 s.
(23) J.B. Pritchard, The ancient Near East in Pictures, Princeton, 2ème édition, 1969, 485.

Scanné, Uplaodé et Présenté Par Brahim Massinissa Pour une discussion entre Imazighen sur Face book

وأورد سفر صموئيل الثاني الإصحاح الخامس انتصار الرب (يهوه) على «بعل : سيد الانكسارات» (بعل پرسيم من پريس العبرية التي تعني الانكسار) وتكرر الاسم في سفر إشعيا الآية 21 الإصحاح 28 وپرص : فصلٌ من الفصول الأربعة، ترجمت إلى اليونانية horizon والمكان المقصود اليوم يطلق عليه «الشيخ بدر» فوق هضبة رأس الناظر [24]، وجمع لفظ (بعل) ب (بعاليس) في آرامية سفر أرميا وعبر اسماعيل ابن نتنيا، ولم تتواجد في العبرية إلا ترجمة عن العرب العمونيين.

العمونيون العرب كسروا قدسية (بعل) عندما جمعوا اسمه (بعاليس) في سفر أرمياء، الآية 14 الإصحاح 40، وبقي الطقس مرتبطاً في تمازغا بالأرض وإنتاجها في طقس (بعل شليشا)، حيث يأتي المؤمنون بعشرين خبزة مختلطة من الشعير ومن القمح الطري يؤتى بها إلى المكان العالي (المقدس) لتقديس ربهم، واشترط العبريون أن يكون صنعها من بواكير الزرع كما يوضح التلمود البابلي ويذكرها آخرون [25].

الأمازيغ عبدة بعل أقاموا طقس (شليشا) وأقروا بقداسة «بواكير» الأرض، كما تقلوها إلى الجبل حتى لا ينكسر عامهم في طقس يقربهم من ربٍ في السماوات والمرتفعات يجد في الإعصار صوته وإنذاره.

4. تمازيغت بلغة مصر القديمة

تمازيغت – فرعون، وكلاهما يعني البيت الكبير الذي تحول إلى «مخزن» لبواكير الأرض يخزنها أهل أوفير (المغرب) لإلههم من أجل طقس الجبل : عبادة لبعل.

والفارق بين البعل الأمازيغي وبعل عند العرب أن لغة الجانبين «آرامية» لكن أهل أوفير (المغرب) قالوا بشليشا والآخرون قالوا ببعل تمار وقد أوردته الآية 33 الإصحاح 20 في سفر القضاة كما أن بعل الجبل (صفون) عبد في كل المرتفعات و«بعل» الأرض عبدته الجزيرة العربية، ومن تداخلات الوضعين أن اسم (تمازغا) قصد الأرض (الأم) التي عنيها المرتفع والحصى وكل الثمار على نفس ما قاله الآراميون الشرقيون من الجزيرة إلى الرافدين.

المصريون منذ 3000 سنة ق. م وفي عهد إمبراطوريتهم الأولى التي وحدت مصر العليا ودلتا

(24) A. Kempinski, Baal – Perasim et la controverse erudite sur l'implantation Israelite. Qadmoniot n° 14, 1981, p : 63 (en hebreu).
(25) Eusèbe : onomasticon 5.22

النيل وصلوا إلى تل عيراتي 45 تلم جنوب شرق القدس (أورشليم) عبر قناة وطريق السويس، وحكموا الغرب وحكمهم البربر القادمين من كنعان شرقاً والليبيين غرباً عندما خرج أبناء مصر عن عقيدتهم الأولى الفاضية (بصفاء العنصر العسكري) من قبائلهم البدوية وقد ذكرت إحدى اللوحات حملة الفرعون «أوغاس» على «عامو» (الآسيويين) ساكني الصحراء، والمقصود بلاد كنعان، واعتبر القادمين من الصحراء الغربية (اتجاه المغرب) من البلد، فالأسرة الحادية عشر والثانية عشر اعتبرت (أوفير) أي المغرب العربي إلى شواطئ الأطلسي إفليما، ولم تقل عن ساكنته «بربراً» على أن البربر هم الهكسوس من الكنعانيين القادمين من آسيا كما يورد تاريخ (سينوهي) حيث لفظ «البدو» احتكره الآسيويون، على أن لفظ فرعون = البيت الكبير هو تمازغا بآرامية غرب الدلتا من عبادة بعل الذي وإن كان إلهاً كنعانيا إلا أن المصريين قدروه وقدسوه.

عدم حساسية المصريين القدامى من ترجمة «فرعون» بتمازغا يكشف إما أن اللفظ ديني ارتبط بمعتقد أقره المصريون في إقليم أوفير (المغرب) أو أنه امتداد لإطلاقهم على من يحكمهم أي صاحب البيت الكبير، حقيقة المجتمع الرعوي أن الذي يملك القطيع الأعظم هو الملك ولن تكون هذه القطعان إلا في «بيت كبير» دلالة على الغنى.

هذه الفترة دالة فعلاً عندما نقرأ أسطورة (العجول الآسيوية) في عهد سيسوتريس الثاني ونلحظ قطيع الفرعون بألوانه الفاقعة[26] أيقونة انتصاره على البربر في فلسطين وهو المستولي على النوبة وعلى الصحراء الغربية، وتأثير المصريين كبير لتواجد «حكايا» بالهيروغليفية، h3ty «خيطيف» أو «شبطيف» في لبنان تعود إلى 1798-1790 ق.م، قبل أن يتأثر الجميع ببعل وقد تسمى به المصريون في نهاية الأسرة الثانية عشر، فسمعنا «عَبِير بعل» من فعل «عبر» (المكسو بالرمال) أي ساكن الصحراء و«عَبِيرٌ إيل» وتقصد الفرد «المكسو» بغبار الإله إيل.

الإيمان ببعل وحد فلسطين إلى قرطاج عبر مصر في فترة انتقالية آلت إلى حكم عائلتين بربريتين دعوا الهكسوس.

«تمازغا» في هذه الفترة البربرية عنت «المخزن» لأبناء الأبناء (البربر) فالبر (ابن) والبربر ابن الابن أو الحفيد ولا تزال العربية تقول – لقديم أصولها – البار للابن المحسن والبار بوالديه الرحيم بهما.

(26) J.B. Pritchard, Ancient Near Eastern texts relating to the old testament, Princeton, 3ème édition, 1969 Exode.

Scanné, Uplaodé et Présenté Par Brahim Massinissa Pour une discussion entre Imazighen sur Face book

«المخزن» الموجه للأجيال القادمة بمعنى من المعاني العصرية هو بيت مال الأمة أو الدولة أو الصندوق السيادي للأجيال في كل دولة، أو خزينتها تسمت به تمازغا بين 1650-1570 ق.م، وفي العائلة الثامنة عشر بعد طرد الهكسوس شرقاً إلى آسيا وغرباً اتجاه أوفير (المغرب) تسمت المنطقة (بربراً) : أحفاد الكنعانيين الذين التحقوا بمن هجر سابقاً، وفي عهد الفرعون أموسيس عنت تمازغا : أرض البربر أو «بيت البربر» ومازَغ من سكن من (عَمُو) [أي البربرة] أرض غرب النيل.

وفي فترة «أمون» استقل المصريون بإلههم خوفاً من أي غزو قادم، تحت شعار ديني، وأصبحت مدينته «بيت الإله الأكبر» وكلمة «مَزَرْ» غرب العاصمة الإمبريالية، من ساكنة الجبال «البرابرة» في مواجهة 330 أميراً كنعانيا وسوريا في 1483 ق.م، وفي لحظة انتصار المصريين وإعادتهم سيناء إلى دولتهم ظهرت ألفباء جديدة من الهيروغليفية نسبت إلى شبه الجزيرة المذكورة وسميت (الألفباء السينائية) حيث لم تعد كلمة «البربر» مستخدمة لنعت أو تسمية الأسيويين أو القادمين من آسيا، لأن سيناء من هذه القارة، واختصّ بهذا الاسم «ساكنة الغرب من الكنعانيين البرابرة في أوفير (المغرب)، وتطابق – لهذا النحول – لفظا أمازيغ وبربر في الألفباء السينائية سنة 1465 ق.م، وبعدها ظهر توازن جديد على الأرض شارك فيه الأمراء السوريون – الفلسطينيون الرافضون لهيمنة الفراعنة وخصوصاً أمينوفيس الثاني (المتوفى في 1419 ق.م) الذي غزا أكثر من مرة النقب وتحديداً قبيلة حملت لفظ يهوه (الإله) و«سمحت» المنسوبة لإسماعيل بطن من «قنيت»، وقد نفى الفرعون بعض أفرادها إلى (أوفير)، ولهذه الهجرة عنت مزار (مازاغ) «الأحرار» نقلا عن الأوغارسية.

يقول إعلان نصر «مرنبتاح» عام 1207 ق.م (ليبيا اجتِيحَتْ devastated أي وصل غزوه لها إلى آخر نقطة في أوفير) وهذا المعنى غير ما استخدمته الوثيقة ضد الكنعانيين، وحُورُ أَرْمَلَةٌ بسبب مصر.

اجتياح مرنبتاح الشامل لأمازغا حَوّلها إلى بيت مدمر أو مخزن مخرَّب، وبالتالي لم يكن من الطبيعي أن تسمى باسمها فقال عنها ليبيا، وبقي اسم البيت الكبير خاصاً بفرعون في الأسرة التاسعة عشر، وفي الأسرة العشرين، ظهر كهنوت أمازيغي من التقاليد الكنعانية القديمة في هيكل آمون وتحت إمرة رمسيس التاسع لأن شرق النيل وغربه (أوفير وساكنته البربر) وشمانه إلى جنوبه أصبح «سربراً أبديا» وقد ظهرت تقاليد نبوية لشيث في هذه الفترة نقلت إلى الأمازيغ.

5. تمازيغت في الألفباء السينائية

في السينائية، تمازيغت = البربر، ساكنة الجبال في غرب النيل الأقصى، وفي كل إقليم أوفير (المغرب) لأن سيناء منتمية إلى آسيا وبعد حكمها من طرف المصريين لم يعد من الطبيعي أن يبقى اسم البربر يعني الأسيويين، وتحول «ما تبقى من الهكسوس الذين هاجروا بعد طردهم إلى الصحراء الغربية في مصر» بربرا، وتمازيغت بعد تدمير 1207 ق.م لم يعد يعني إطلاقاً «البيت الكبير»، وعليه أصبح من الطبيعي – للشرطين المذكورين – أن تكون تمازيغت = البربر في هذه اللغة.

6. تمازيغت في لغة الكوش (السودان القديم)

في سيطرة السودانيين على مصر، من بلادهم الكوش، وفي أسرتهم الأولى (نباتا) والأسرة الخامسة والعشرين على عرش النيل، ظهر استخدام المصريين لكلمة «بربر» ونعتوا بها الكوشيين في نهاية 716 ق.م، ليس لأنهم استولوا بقسوة على الدلتا بل لأن الفرعون «سبتة» وصل الأطلسي [ولا تزال إلى الآن تسمى إحدى المدن المغربية باسمه، وسبتة إلى جانب مليلية تحت الاحتلال الإسباني] وأدار كل غرب مصر إلى بحر الظلمات.

استيلاء الكوش وإدارتهم لأقاليم البربر جعلهم برابرة في الإطلاق المصري قبل أن تظهر عائلة (سايس) في 610 ق.م وتضرب بقوة «فوضى تَمازغَا».

تمازيغت قصدت في عائلة سايس الحاكمة وفي لغة الكوشيين « «فوضى البيت الكبير» أو «فوضى الجبال» وقد قدسوا السهول والهدوء في تقاليدهم، وقسموا الأمازيغ إلى سايس وبربر: سايس : من يسكن السهول في أوفير والبرابرة من يسكن الجبال، ولأنهم برابرة جميعاً في نظر الآخرين ميزوا فيما بينهم من يكون بربريا ومن لا يكون.

ولا يزال الصراع دفينا بين سايس والجبال في صورة فاس وما حولها وبين الصحراء، وسايس في صراع بين العاصمتين مراكش وفاس منذ المرابطين، وبين إمارة المؤمنين وإمارة المسلمين في فترة الإسلام لحكم «الأشراف» ومن ثم العرب لهذه المملكة وحكم الأمازيغ – كما هو معلوم – المغرب لفترات، ثم حكمه العرب في تقاطع وتناوب سيطر على تاريخهم الحديث، بحساسية ربما ناتجة عن أصولهم الواحدة.

Scanné, Uplaodé et Présenté Par Brahim Massinissa Pour une discussion entre Imazighen sur Face book

7. لفظ تمازيغت في الأوغارسية

ينقل أمينوفيس الثاني لبعض أفراد قبيلة (قنيت) من النقب إلى أوفير (المغرب) نقلت الأوغارسية لفظ (مازاغ) وتمازيغت إلى لغتها بمعنى «الأحرار» ؛ أوغاريت لم تذكر كاسم لأي من المدن في الكتب المقدسة، لكنها ظهرت في رسائل العمارنة وأرشيف Bogha Zkoy، كمدينة دَمَّرها الفينيقيون أو شعوب البحر بلغة الأركيولوجيين، وكانت تحت سيطرة المصريين بين 1400 و1300 ق.م، وبعدها ظهرت «ملكية كبرى» تجارية بنغتها المحلية التي لم تعرف قبل تنقيبات «رأس شرما»[27] وعمل H. Bauer و E. Dhorme[28] على قراءة لسانها وفك رموزه.

الأوغارسية لغة سامية[29] من 30 حرفاً تواجدت في الفينيقية والعبرية والآرامية[30] تتبع المجموعة الشمالية الغربية[31] واللسان الكنعاني[32] من العربية وبعض الألفاظ الأكادية[33] وتعطي كلمة أمازيغ الذين زاغوا فأخرجوا من ديارهم أو الذين زاروا في المنفى أرضا غير أرضهم، فتسموا «أحراراً» والأوغارسية – في الحقيقة – فكت كثيراً من طلاسم العبرية القديمة والعهد القديم[34] لنقول إن ما يجمع الأوغارسية وتمازيغت حلقة «بعل» قبل كل شيء.

ففي النص الأول من 1 إلى 6[35] وجدنا صراع إله العشب والخضرة (بعل) مع إله البحر (يم) وصراعه مع (موت) أي الموت إله الجحيم والنيران، وفي نفس النص ذكرت الإلهة «أنات»، وتأويل هذا النص أن الحياة فصول، وفي أشعار نجد : زواج «يرح» إله القمر مع الإلهة نيقال ابنة «بعل»[36]، وفي نص آخر ذكر الإله (إيل) وفي أسطورة (أَقَّا) المنقولة عن بعل في الوسط الأمازيغي نجد فيها الإله الصانع «كثر»، ومنه تقول العربية (الكثرة وأكثر) و«خص» من «خَصَّ» يخص تخصيصاً، فالذي يبدع بالكثرة بشكل (خاص) هو الإله الصانع ، وهذا التداخل بين «بعل» عند الأمازيغ وفي الجزيرة العربية يكشف على نفس المخيال وأسطورة (بوعُلُو) الأوغارسية دليل حكايته متطابقة بين الأمازيغ والعرب

(27) H. Bauer, Entzifferung der keilsohrifttafeln von ras scharma, Halle, 1930.
(28) E. Dhorme, un nouvel alphabet sémitique, Revue biblique, n° 39, 1930, p : 571.
(29) M. Herdner, Corpus des tablettes en cuneiformes alphabétiques découvertes à Ras sharma de 1929 à 1939, Paris, 1963.
(30) R.E. Whitaker, A concordance of the ugaritic literature, Cambridge massachusetts, 1972.
(31) S. Segert, A Basic Grammar of ugaritic language, Berekeley, 1984.
(32) P. Franzarol., la Fonitica ugaritica, Roma, 1955.
(33) C.H. Gordon, Ugaritic text-book, Rome, 1965.
(34) A.S. Kapelrud, the Ras Sharma discoveries and the old testament, Oxford, 1965.
(35) Keilschriftliche – Alphabetische texte aus ugarit (1.1-6).
(36) Ibid, 1.24.

في اعتقادهم القديم[37] مروية عن دين كنعاني يعتمد صراع «إيل» و«بعل»[38] ومن ثم «رِفَائيم»[39] التي أعلنت باسمه مملكة يهودية، وهي في الأصل ملكية تابعة لبعل وللسكان المحليين الأمازيغ الذين أطلقوا على تجمعات منهم اسم «أقا»[39] تأكيدا على قناعتهم أن (أقا) ابن دانيل، تلقى من السماء قوس قزح الذي دعي (كثر وخص) أي رب الكثرة والخصوصية أو الكم والكيف، قتل (يطبن) ومنه (طبون) : الفرج المسخر من أناة (الإلهة)، فالأسطورة تقول أن انتقال التنوع في الخلق من السماء بألوان قوس قزح إلى الفرج بإنجاب «أبناء مختلفين» قتل ذكورية الإله لتنتصر الأنوثة.

الأمازيغ اعتقدوا في أسطورة (أقا) ليكون (مازاغ) : أحرار الأمهات، على أن لفظ العربية (حر) أخذ من زوجة الملك (قرت) الذي فقد زوجته الأولى وأبناءه وفي الطريق التقى «حرة» وتزوجها.

ولفظ «زاغ» أي كان «حُرّاً» من أسطورتين، الأولى دعيت «قرت» والثانية (أقَّا) وتعودان جميعا إلى الآرامية.

«أحرار الأمهات» أو (مازيغ) أي الأمازيغ المؤمنين بتحرير الجنس تبعاً لعقيدة الإلهة (أناة) تقدموا بأنفسهم «قرابين» لملوكهم، وواقع الحال أن «بحر إلم» وترجمته مجمع أو مجموع الآلهة، والمجمع (بحر) كما ورثت العربية اللفظ لتقول بحر : مجمع المياه، له أب يتمثل في الملك، كما ورثته آرامية أوفير (الأمازيغ) على أن أهل الجزيرة العربية قالوا بثور الرب (طر : الثور، إل : الله) وإله القلب (إيل تبيت) الرب [الذي يبيت] في الصدر.

إن تميز الأمازيغ عن العرب في آراميتهم وأساطيرهم أتى في خضم تلاقح انتهى بلفظ (بحر) إلى مجمع المياه من عقدة (أتيرات) إلهة البحر في العربية، والأمازيغ (أحرار الأمهات) انتقلوا إلى ربط ملكهم المزمجر بإله الإعصار (السماوي)، وهذين المذهبين في الاعتقاد ذهب كل في مساره لينتهي بتقديس آخر «للعذراء» أثر على أم المسيح فينتقل معنى البتول (بتلت) إلى أم الجميع، من [أناة] أخت «بعل» في تفسير آخر لما يدعى قديماً [إيمت ليم].

وقد يتساءل البعض لماذا اختار شعب «أوفير» (الأمازيغ) من لفظ «زاغ» في الأصل الآرامي عوض (الأحرار) ما دامت الكلمتان من نفس المرجع ؟

(37) J.C. de moor, The seasonal pattern in the ugaritic myth (Baa'ala) kavelner – Neukirchen Vluyn, 1971.
(38) U. Oldenburg, the conflict between El and Baal in the canaanite religion, Leiden, 1969.
(39) C.E. L'heureux, Rank among the canaanite Gods El, Baal and the Rephain, missoula, 1979.

Scanné, Uplaodé et Présenté Par Brahim Massinissa Pour une discussion entre Imazighen sur Face book

نقول إن «حر» والأحرار أطلق بطريقة ما على «كتابة وشعب» كامل في هذه المرحلة، ولتمييز الأمازيغ لأنفسهم واسمهم اختاروا اللفظ الذي اشتقوا منه ما يؤكد خصوصيتهم، في وقت تأثرت العبرية بالأوغارسية إلى أبعد حد، فنجد لفظ «صلاة» من اسم الإلهة «عطارت»، وأخذ العرب منها رحيق الورد «عطر»، ولفظ «شتا» في الآية العاشرة الإصحاح 41 لإشعيا، بمعنى (خاف) وشبشيم (الشمرس الصغيرة) في نفس السفر.. وغيرها كثير مثاله (حرش) حرث العربية تنطق «حرط» في الأوغارسية، وصنع تعني حرث (ونساءكم حرث لكم) وهي في الأوغارسية والعبرية تطابق «حرش» في معنى ثانٍ لها.

الأمازيغ في الأوغارسية تعني (أحرار الأمهات) في عقيدة «أنات» وأساطير «أقا» التي سادت «أوفير» المغرب القديم.

8. تمازيغت في البابلية الأولى ما قبل السومرية

بابل عنت في الأصل باب الله (باب إيلي) أو (باب إيل) أو من «بلبل اللغات» خلطها زمن تفسير (بَلَالْ) العبرية في آية التكوين التاسعة، الإصحاح 11 و«مازاغ» من «مازار» في الأصل الإيتيولوجي Etiologique عنت «باب الله» أي ما يُزَارْ، كما حافظت عليه العربية على إطلاقه القديم، فمازاغ أي مازار، وعنت «البيت الكبير» الذي يزار، في باقي اللغات كما سلف، ولن يكون هذا البيت سوى بيت «إيل» أو «بيت الرب»، وبالتالي مازاغ = مازار أي البيت الذي يزار ؛ بيت إيل (الله).

وواقع الحال أن بين «بيت الله» (إيل) و«باب إيل» تأسس قارق آراميتي القرن الثاني عشر قبل الميلاد بين الشرق والغرب الذي حمله الفينيقيون وشعوب البحر إلى أوفير المغرب وقصدت الغرب في إحدى الفترات ومنها الضفة الغربية لنهر الفرات، ثم غرب الأرض (أوفير) المغرب القديم.

ومن الإشارات أن في عهد نبوخذ نصر الثاني مدينة «زاجورة»، ومثلها في المغرب إلى اليوم، وفي معبد مردوخ عرف الإنسان سبع سماوات [40] وبعدها «باب الله». تمازاغ = المعبد في هذه الحالة، وتداول الأكاديون اللفظ في أول أسرهم 1820-1807 ق.م.

مازاغ أو مازار، «بيت الله الكبير» طابق المعنى القديم الواحد في كل اللغات الشرقية وفي أوفير قبل أن تعني الكلمة «أور» في الإمبراطورية الثانية.

(40) J.B. Prichard, The ancient near East pictures, Princeton, 2ème édition, 1969, n° 763.

«أور» هي المدينة في الأكادية، لإطلاق اسم من يحكم على «النطاق الكبير الذي يحكمه» وأصله في البابلية الأولى يعني «مازار»، فيكون لفظ (مازاغ) أقدم من لفظ «أور» في معناه : المدينة الكبرى أو بيت إيل الكبير.

المعنى الأكادي أظهر أن أور : المدينة التي بها قانون، ومازاغ المدينة التي نعدمه، أو الحاضرة التي تسير بلا قانون، وهذا التمييز حدث في لائحة «أرماتو» ومملكة «إشنونّا» التي عرفت أقدم قانون في العالم، وفي الشرق القديم على سبيل الدقة.

بين مازاغ : «مازار»، البيت الكبير أو المدينة التي تعترف بإيل وحده، وكل حُرٌ فيما يراه في حياته، وبين أور مدينة الجند والقانون تميزت الحضارة القديمة بين من يحكم وبين من لا يحكم بالقانون مدنه وتجمعاته، وهذا التقدير أتت به اللغة البابلية ورسخته في متونها خصوصا في عهد (أمي – صادوقا) في 1574 ق.م تدقيقاً، حيث عنى اسمه : الأمة ذات القانون (صادوقا) وعنت مازاغ : الأمة التي زاغت عن القانون أو ترفضه، ونطقت (مْ / زاغ) في حالات، فالذين مع القانون أو الصدق (صادوقا) والذين ضده تمييز قديم بين الأمازيغ الرافضين وغيرهم القابلين لسلطة القانون، وعلى هذا الأساس – كما نلاحظ – تأخر ظهور الدولة في إقليم أوفير (المغرب).

9. تمازيغت في اللغة الأكادية

مازاغ و«مْزيغ» البيت الكبير أو الحاضرة التي لا يحكمها قانون في مقابلة [مْي صادوق] الأمة التي يحكمها القانون، فمازاغ (بالفتح والكسر) : الأمة التي لا يحكمها القانون في تمييز حدث للفظ في 1574 ق.م.

وجماعة أو شعب زاچور، ومن ثم زاچورة (مكانهم) أي النّاس الغازين للمناطق الفلاحية، وفي إطلاق آخر الذين يأتون من الخارج للاشتغال في الزراعة وجمع المحصول قبل أن يحكموا المدن ويغزونها فتسموا بعد إعلان مملكتهم «كَرْدُنياش» التي منها كردستان بلاد الكرد اليوم في العراق.

بابل في عهد القسّطين تسمت «كُرْديناش» وأعلن ملكهم (كُرچلزو) الأول بين 1400 و1370 ق.م عاصمة جديدة لحكمه على بعد 25 كلم من شرق بغداد اليوم في (عَقارقوف)، وقال «بربر» و«مْزاغ» للرعاة.

وفي لحظة تأليه (مردوخ) تمكن القسطيون العراقيون من ربط علاقات مع الحيثيين أمراء سوريا

Scanné, Uplaodé et Présenté Par Brahim Massinissa Pour une discussion entre Imazighen sur Face book

وفلسطين، والحفاظ على تراثهم الأكادي – الأروكي والأوري، ليبقى معنى كلمة (مَزّاغ) : شعب أو أمة الرعي.

إعلان إله وطني أو محلي لما بين النهرين هو مردوخ جعل من يؤمن ب(إيل) غريباً، وقد حكم أشور والأشوريون بابل كإقليم من أقاليمهم بحكام (عاديين) معتمدين من الملك.

هنا تمكن أمراء قسطيون في الجنوب من شن غارات لتحرير (بابل) قبل أن ينتهي حكمهم نهائياً [41] كما يورد سفر الخروج الإصحاح 10، الآية 8 إلى العاشرة [42]، فكوش مثل القسطيون أو هم «قوش» لأن (ق / و / ش) أو (ك / و / ش) في آثار Nuzi (كُوشوه ياهو) أو (كوشوهي) وبعد في اليونانية Kossaioi، ومنهم «نمرود» وهي قراءة متأخرة لكلمة (مردوخ) وتحولت إلى نمرود أي (نحن الذين ستتمرد)، وبقي لفظ تمرد في العربية حيّاً، وفي ثلاث لغات أخرى.

وفي لغة العصر تمايز لفظ المتمردين عن (الأمازيغ) لأن كلمة نمرود عنت (نحن المتمردون غدا) سنة 1166 ق.م، والبربر هم «غير المتمردين»، وأبناء الأبناء «البررة»، «بر» «بر» (ابن الابن)، دين مردوخ قال «مَزيغ» : الأمة التي تحكم بإيمانها لإيل، وهو الحاكم وقانونه فينا هو القانون، وفي هذا الاعتقاد يتميز شرع الرب عن قانون البشر أي ما أبدعه الإنسان من لوائح وتشريعات وقانون.

مازاغ ومازار [بالصوتين] ليست الأمة المتمردة، بل التي تزمن لإيل إلهها بالحكم والقانون ولا يجوز للإنسان التشريع أو صياغة قوانين.

الأمازيغ أمة بغير قانون لكنها غير متمردة، ليتطور مازاغ (بالغين والراء) إلى بيت الكون، وعوض قول أن اللفظ يعني (البيت الكبير) قصد (بيت الكون) بعد حكم القسّيطين Kassites، لأن «إيل» أصبح في عرف أهل القانون الإلهي هو (إله الآلهة) أو إله الكون، وأقر من آمن بالقانون البشري بما سموه (ملك الكون) لأول مرة في تاريخ الإنسانية.

الكتاب المقدس قال عن نمرود (صياد جبار)، فكان واضحاً أن المتمردين الصيادين أتباع مردوخ، والرعاة الجبارين بربر الهكسوس والمؤمنين بإيل من «الرعاة عموماً» والقرءان سمى الكنعانيين [جبارين] وسمى من حكم منهم مصر (عزيزاً)، فالأمازيغ بعد الهكسوس هم الرعاة الجبارون والزائرون لبيت إيل الكبير طوافاً بعد سنة، لأن الأرض تحصد لسنة أو يأتيها الربيع بعد سنة.

(41) J.A. Brikman, A political story of post – Kassite Babylonia, 1158-722 B.C, Rome, 1968.
(42) A. Parrot, Babylone et l'ancien testament, Paris, 1968.

10. تمازيغت في اللغة الحيتية

في سلطة الملك الحيتي (حاطر شيلي) الثالث، ومعنى اسمه : الرافع – القابض، الرافع لسهمه والقابض على صيده، أو الذي يحط أي يسقط صيده ويحمله (يُشيلُه، كما في عامية مصر إلى اليوم) لاحظنا فصلاً من بين الملوك الصيادين والملوك الرعاة، والوثيقة التالية Keilschrift texte aus Bogha Zkoi 1, 10-1 تكشف أن هذا التميز بين الملوك تميز في الأصل بين الأمم، فتكون الأمة التي تزور المكان أكثر من مرة للرعي (مَازار)، وقدرتها على زيارة أي مكان في الوقت الذي تحدده يكشف عن جبروتها، فوصفت «أمازيغ» بالحيتية (أمة الرعاة الجبارين)، على أن الأحرار (أوروَاء) وأورنان كما في سفر الأخبار الأول الإصحاح 21، والكلمة استخدمت في «يبوس» قبل دخول اليهود لها، وقصدت معنى : من يراه الآخرين «متوثباً» للدفاع عن نفسه، فهو في هذه الحالة «حر»، حروى ونطقت «أروى».

11. تمازيغت في اللغة البابلية الجديدة

تبدأ هذه المرحلة بغزو الآراميين لحياة البابليين بعد أن علّقوا كل العبادات بمدينتهم لتسع سنوات متتابعة، هذا الإنحاد الذي بدأ بفصل قانون البشر عن قانون الله (إيل) تزامن مع مملكة داوود وسليمان، وسيطرة شعوب البحر الذين جددوا إيمانهم «إيل» وحكسوا «بيعل» من قرطاج (أوفير) في الغرب إلى الشرق لينعم «سلمنسار الخامس» بلقب (أولوليو) إلى سنة مماته في 722 ق.م، ليخلفه من أحيى ذكرى مردوخ (الإله القومي للرافدين لا غير) ليتسمى مردوخ «بلادان» [721-710 ق.م] و«البلدان» تراب نهري دجلة والفرات، كل منهما بلاد ؛ في هذه الفترة تمايز الشرق والغرب وصعد مفهوم «الإله الوطني» ليكون لكل وطن إلهه، وانتقل مفهوم (مازاغ) إلى البيت الكبير أو مزار [إيل] غرباً وشرقاً، ومن ثم أمة الرعاة الجبارين شرقاً وغرباً.

12. الأمازيغ في الفارسية القديمة

مردوخ نقل إلى الفارسية القديمة بلفظ «بَرُوش» وبَرْبروش أبناء مردوخ [الإله العراقي]، والبربر في هذه الحالة بإضافة الشين – طعناً واستياءً من ولاءهم لهذا الإله خصوصاً بعد ثورة 486 أو 485 ق.م – هم أبناء مردوخ المتعصبين، وبالحرف الأبناء البررة لمردوخ.

وكل «مزيغ» أمة الرعاة العابدة لإيل، نُسبت لإلهها بلفظ (مَزبر)، الشديدة الزيارة لبيت إلهها طوافاً

Scanné, Uploadé et Présenté Par Brahim Massinissa Pour une discussion entre Imazighen sur Face book

في كل سنة.

اللفظ حافظ على إطلاقه البابلي في الفارسية القديمة، وأطلق «بَرْبروش» عليهم حال التّنابز بالألقاب، فالفرس عرفوا كيف يستثمرون الشقة بين مؤمني (إيل) والعابدين لمردوخ وبعد احتلالهم لبابل أصبحت باب الله، والمزار أصل اسم الأمازيغ ومن تحت سيطرتهم فقالوا لشعب الرعاة: «مَزَريش» أو «مزغيش» والبربر «بَرْبِرُوش».

قد يكون معنى «بَربُرُوش» نقلا عن أصل سامي وأعتقده «رأس الآباء» أو رأس أباتي «بابي / روش»، ورأس الآباء إله عند القدماء أو هو الإله، وفي هذه الحالة يكون مزريش أو مزغيش مكونة من «ميسا» لنطقها قديما الغين والزاي سينا في الأغلب فتكون (ميسا / ريش) رأس mithra رأس الرعاة أو مقدمتهم ويقصدون (موآب) التي منها البربر الهكسوس وبرابرة العالم.

الأمازيغ: «مزريش» هم رأس الرعاة أو «كل الرعاة» في الفارسية القديمة قبل غزو الإسكندر الأكبر لبابل عام 331 ق.م. وفي 13 يونيو 323 ق.م دخلت المدينة في امبراطورية الاسكندر [43] وأصبحت مركزاً جديداً للتجارة كما يقول Pline في تاريخه الطبيعي (6، 122).

عظمة بابل بتعبير Saggs [44] شكلت صورة أخرى في جغرافيا وفكر كل الشرق الأوسط، وبالتالي رأينا كيف يمكن أن يكون الأمازيغ هم: الأمة التي لا تحكم بالقانون، أو رأس الرعاة لأنهم ينتمون إلى جذر واحد بربري يرثه ابن عن ابن.

13. الأمازيغ في اللغة السومرية

منذ الألفية الثالثة ميز السومريون بين شعب الرعاة وبين من يستعملون في تجارتهم المعادن، لتكون مرحلة «السومريين» الذين من اسمهم «المسمار» المعدني بين 3300 و1900 سنة ق.م ونقل هذا الإطلاق (مسمار) إلى بعض اللغات السامية لا يعني المعنى الحقيقي لسومر أو سومرو بالأكادية من لفظ أصيل لشعبهم (كنجر) وتحولت الكاف شينا أو سينا وتحولت (نج) إلى ميم، واستخدم التركيب في وثيقة لملكهم (إنشهكوشانا) في مدينته أوروك عام 2350 ق.م. هذا الشعب السامي ميز بين شعوب تستخدم المعادن وأخرى تتحفظ من ذلك لأن من مادتها تصنع آلهتها.

(43) F. Schachermeyer, Alexander in Babylon and die Reichsordnung nach seinem tode, Wein, 1970.
(44) H.W.F. Saggs, The greatness that was babylon, London, 1962.

السومريون رفعوا مقام الإنسان إلى الألوهية لطلبه الخلود وكنايته التي بدأت مع العائلة الثالثة لأور واستخدمت في 2900 ق.م، وقصدوا الرعاة: الشعب الذي لا يكتب، و«الأمة» استخدمت بالحرف في عهد (لوجال زجسي) الذي وَحَّد بلاد الرافدين ووصل إلى مياه المتوسط.

أمة الرعاة التي لا تكتب معنى تمازغا عند هذا الشعب الذي قدم الموسيقى في عبادته العامة [45] وعلى جدران قبوره «أور» [46] لما تحتوي عليه الأغنية من معنى طهوري أو طاهر ومقدس.

دين السومريين عبد آلهة كونية: آن (إله السماء) إنليل (إله الهواء) إنكي (إله الماء) ثم إله القمر (ناننا) وأوتو (إله الشمس) وآلهة - أمهات قيل «نين»: امرأة لأجلهن وأشهرهن إنَانا إلهة الخصب..

في سومرية القرن الحادي عشر قبل الميلاد عرفنا أن (مي) هي التي تربط بين الإنسان والرب (في عهد Gudea) لأن بهذا الحرف نكسب الخلود، والأمازيغ من مآزار الذي كان على علاقة بالخلود عبر (مُي) وازاغ، أو أزار لفظ ذكره القرءان في قصة إبراهيم بالعراق، وقصد «الأب» فيكون المعنى من يربط الخلود بالآباء، أو يعتبرون الآباء خالدين أو رمزاً للخلود.

الآباء «متحالفون» والأزر في الأشورية هو التحالف و«تحالف» الآباء قوتهم التي تربطهم بالخلود أي ب (مي) كما قلنا.

الأمازيغ من قالوا بخلود الآباء وعبادة ما كانوا عليه، وعلى ذلك قدسوا طقوس الزواج [47] والملك المنقول من الأب إلى الابن [48] أو الملكية في متيولوجيا مكتوبة [49] ربطت بين المقدس [50] والإنسان والنور ثم الظلام الذي مثله الشيطان [51] إلها للعوالم السوداء ليقول Römer بوجود Sumerologie [52] تؤسس لعلم السومريات في أركيولوجيا اليوم [53] علم يصل تأثيره إلى المحيط الأطلسي.

(45) J.B. Prichard, The ancien near East in Pictures, Princeton, 2ème édition 1969, n° 194-198.
(46) Ibid, n° 192.
(47) S.N. Kramer, The sacred marriage rite, London, 1969.
(48) E. Sollberger, J.R. Kupper, Inscriptions royales sumériennes et akkadiennes. Paris, 1971.
(49) S.N. Kramer, Sumerian methology, Philadelphia, 2ème édition, 1972.
(50) Y. Rosengarten, A. Baer, Sumer et le sacré, Paris, 1977.
(51) T. Jacobson, The treasures of Darkness, A history of mesopotamian religion, London, 1976.
(52) W.A.P. Römer, Einführung in die sumerologie, Nijmegen, 1985.
(53) Biblical Archaelogy Today, Jerusalem, 1985.

Scanné, Uplaodé et Présenté Par Brahim Massinissa Pour une discussion entre Imazighen sur Face book

الفصل الثاني : الأمازيغ في باقي اللهجات الآرامية

عندما نعرف أن الآراميين شعب سامي رسخ عباداته بلغات عدة، نجد الأمازيغية هي آرامية القرن الثاني عشر إلى السادس عشر قبل الميلاد، ليس فقط لأن طقوس الإله «إيل» رسختها في مناطق دعاها القرآن «إرم» ذات العماد التي يخلق مثلها في البلاد، ولسانها بمختلف لغوه (لغاته) ساد العالم القديم من شرقه إلى غربه، وفي الغرب (أوفير) نطق الآرامية (الأمازيغية) بديلاً عن الفينيقانيتجا حوالي 1550 ق.م، واشتهرت هذه المنطقة في حينه بسايس المنسوبة إلى إله القمر، «شايشيع»، أي الذي يشيع نوره قبل أن ينطق الساكنة «شايشاد» ثم شايش وسايس.

سايس عبدت «إله القمر» ونسبت له، وفي القرن العاشر قبل الميلاد سجل التاريخ تواصلاً مع (أوفير)، ونقلت الآرامية القديمة بين 1100 و700 ق.م كل سين شينا أو العكس في «تيفناغ» الألقباء الفينيقية للغرب (وقد كتب الآراميون بها).

هذا اللسان دعي «يؤودي»[54] واستعملته قبائل إسماعيل في القرن الثامن قبل الميلاد[55] وتداخل هذا الحرف مع الأكادية[56] ليكتب نصوص العصر[57] بما فيها البابلية وغيرها[58].

فما معنى الأمازيغ بهذه اللغة – حسب P.E. Dion – ؟

1. الأمازيغ في لغة يؤودي (IX-VII ق.م)

مَّزيغ : الأمة التي لا تكتب وتنطق نفس اللغة التي يكتبها آخرون، هو معنى الكلمة بلسان يؤودي، فمن كتب استقام ونقيد ومن حكى زاغ، وقد تأثرت سياقات الاستعمال من الأكادية والأشورية في حينه، وتحولت كل «تاء» أو طاء فيها إلى شين، كما نقلت الغين في أحيان شينا فتكون مازيخ : مازيش ثم مزيج في آخر نطق الآراميات وأقصد العربية، فمازيغ : مزيج القوم الذين يكتبون ولا يكتبون، ولم تنطق «مازيغن» إلا بعد دخول تركيب الجمع السالم في العربية (نون الجمع).

(54) P.E. Dion, la langue de Yauli, sterloo ontario, 1974.
(55) R. Degen, Altarmäische grammatik, Wiesbaden, 1969
(56) S.A. Koffman, The akkadian influences on aramaic, Chicago, London, 1974.
(57) E. Lipinski, Studies in Aramaic inscriptions and onomastics, I, Leuven, 1975
(58) W. Von Soden, Aramäische wörter in neuassyrischen und neu – und spätbabylonischen texten, orientalia, n° 35, 1966, p. 1-20.

2. الأمازيغ في لغة الآرامية الإمبراطورية (VII-II ق.م) والآرامية الوسطى (II ق.م و III ميلادي)

هذه الآرامية لم تكن غير تطور لسانها القديم، تحدث بها الفينيقيون وملوك بابل والأشوريين لتصل إلى مصر وآسيا الوسطى في القرن السادس قبل الميلاد، وأهم إنجازاتها إبداع شكل أدبي يدعى «كوني Koiné» وكان بالفعل «كونيا» أي عالميا.

إن مفهوم «الكون» الذي نعرفه في لغتنا العربية المعاصرة من هذا المصدر [Koine] وهذا التأليف العميز اجتاح الدنيا في القرن الخامس قبل الميلاد[59] لنقول ببساطة إن البلاغة بدأت به ولم تستنفده بعد.

بلاغة كتبت كل نصوص الوحي السماوي وأثرت في باقي النصوص الدينية بما فيها الفرعونية[60] التي كتبت (أمثالاً) في «صقارة»[*] بالآرامية في صحراء مصر، ومثيلتها في العراق وفي أكثر من مكان في أفريقيا وآسيا.

إن التطور الذي حدث كان في النحو[61] وفي حفظ النصوص[62]، وآرامية أفريقيا التي كانت مصر بوتقتها في الكتابة قالت (مَّزيغ)، من المصرية القديمة «مَزْ» تعني «الشيء الدائم»، ومن الآرامية زيغ فيكون لفظ «مَّزيغ» أمازيغ : الذين لا يكتبون دائماً. وفي تطور اللسان تحولت النون إلى آخر الكلمة فأصبحت (مَزيغن) وعنت الجمع الذي لا يكتب دائما في الآرامية الوسطى التي شملت القرن الثاني قبل الميلاد وإلى الثالث بعده[63] والعربية منها جملة وتفصيلا، والأمازيغية نطقت تراكيبها كاملة وأضرب مثلا : مَا تَعنيط ؟ بالأمازيغية اليوم أي ما أخبارك، بنفس لفظ الطاء ونطقتها العربية : ما تعني ؟، ف (تعنيت) من مجلة «تنيت» (megillat ta'nit) كما كتبها الفلسطينيون.

شكل «كوني» سيطر على الكتابة النبوية والرسالية وعلى التفاسير والحواشي وكتابات الرسل، ولعددت إلى :

(59) A. Cowley, Aramaic papri of the fifth century B.C. Oxford, 1923.
(60) P. Grelot, Documents araméens d'Egypte, littératures anciennes du proche-orient, n° 5, 1972.
(*) J.B. Segal, Aramaic texts from North Saqqâra, London, 1983.
(61) S. Segert, Altaramäische Grammatik, Leipzig, 1983.
(62) R.A. Bowman, aramaic ritual texts from persepolis, chicago, 1970.
(63) F. Rosenthal, Die sprache der palmyrenischen inschriften, Leipzig, 1936.

Scanné, Uplaodé et Présenté Par Brahim Massinissa Pour une discussion entre Imazighen sur Face book

1 – الآرامية الغربية والفلسطينية منها، مَزيغن ومَازغ، المستعدون للدفاع عن البيت الكبير المنتمين له.

2 – النبطية، اللغة الأدبية لعرب النقب قالوا مزغ : رشب، وزاغ على المسار : قفز للدفاع عن البيت الكبير، ومنه قالت العربية التمزغ : التوثب قال رؤبة : بالوثب في السوآت والتمزغ.

3 – الآرامية الشرقية، الأمازيغ ممن لا يكتب فيقفز في الحديث لأنه لا يقيده شيء.

4 – السريانية : الأمازيغ المتوثبون للدفاع عن أنفسهم، استخدمت الغين راءً في أحيان كثيرة.

3. الأمازيغ بربر (أبناء أبناء) كنعان في الآراميات المتأخرة

البربر لفظ ساد لنعت سكان أوفير ممن يتحدثون إحدى لغات الآرامية القديمة ولا يكتبونها، أو هم الرعاة لا يستقرون وبالتالي لا يكتبون، وقصدت في أحيان كثيرة : أبناء العم (البررة)، المتوثبون ضد الغريب والمدافعون عن البيت الآرامي الكبير.

والتوثب صفة الأسود التي سكنت جبال الأطلس، ونَسب الآراميون صفة التمزغ لمن سكن من أحفادهم هذه المنطقة، فالتمزغ أقدم استخداماً لمعناه من أي اصطلاح آخر في مختلف ما نطق به الآراميون.

الفصل الثالث : لفظة الأمازيغ في اللغات الأفريقية العتيقة

1. «شلوح» لفظ الحبشية في نعت الأمازيغ.

هينوخ الذي أحبته أفريقيا السوداء وجعلته رمز كتبها بالحبشية ربطت ابنه «شيلاح» (شِلُوح) بالأمازيغ والبربر، وواقع اللفظ أن «الشلوح» لفظ حبشي قصد «حملة الرماح» نقلته عن العبرية لقولها: عبد «شيلاح» ابناً لهينوخ وأباً لـ(لامك)، ورد ذكره، واضحاً في سفر التكوين الإصحاح الخامس.

«متوشالح» (رجل أو عبد (شالح) وغريب (شالح) إله كنعاني [64] ويكون متوشالح عبد هذا الإله أو رجله القوي، فاسم «شالح» وشلوح في الأصل من أرض كنعان، ويكون اللفظ الحبشي من أصول آرامية، مما يربط مجدداً «الشلوح» بالبربر والبربر أبناء أبناء كنعان أو حفدتهم.

الشلوح : عبدة الإله شلاح، ومن لفظه «صلاح» العربية، على أن اللغات التي نقلت عن اللاتينية قالت لـ «ماتو شالح» ماتو سَالِمْ ؟! وفي الفرنسية إلى اليوم mathusalem لأن الحاء في الحبشية والأمازيغية والعربية نطقت «هاء» في العبرية، ومنها كانت الترجمة، لتتحول لاماً بعدها في الكتابة، على أن الأصل الكنعاني قال بالحاء، ونطقها البعض سيناً مفخمة أو شينا، وفي رجوعنا للإطلاق العبري سنجد أن (مَاتُو) شلاح من «مَتَنَاهْ» بمعنى العطية، أي «ما أتنى» يهوه (الله) به على إنسان، ومن نفس الأصل في العربية (مِنَّةٌ، من مَنَّ يَمُنُّ).

«ناس الرماح» هم الشلوح بلفظ حبشي – أفريقي من أصول كنعانية منقولة إلى القارة السوداء.

ومن الأساطير أن من نطق لغة «الشلوح» طال عمره لأن «هدية» شالح (متوشالح) عاش 969 سنة، ويؤكد حسب الرواية أن الإنسان يزيد، وكلما تطور تقلص عمره.

الشلوح اشتهروا بالصيد وسكنوا ضفتين : المتوسط والأطلسي، وهذه الملاحظة نقلها سفر التكوين الإصحاح السادس.

حياة حافلة ومباركة من الرب الذي عدل، يقول بعض اللاهوتيين في هذا الصدد أن (الخليقة الجديدة) التي تنبأ بها إشعيا في الإصحاح 65 ستنطلق من «الشلوح» [إنهم يبنون بيوتا ويسكنون فيها،

(64) M. Tsevat, The Canaanite God SALAH, Vetus testamentum, n° 4, 1954, p : 51.

Scanné, Uplaodé et Présenté Par Brahim Massinissa Pour une discussion entre Imazighen sur Face book

ويغرسون كروماً ويأكلون ثمرها، لا يبنون ويسكن آخر، ولا يغرسون ويأكل آخر] هذا الوصف في الإصحاح المذكور يوضح صفة هذا الشعب قبل أن يكون شاهداً على هذه النبوءة في آخر الدنيا.

وقد ربط تيولوجيون بين ابن أخنوخ (هينوخ) ميتو شالح ونبوءة إشعيا مروراً بالإصحاح العاشر في الأمثال الآية 27 وسفر أيوب الإصحاح 42 الآية 16-17.

هذه الخليقة (الجديدة) من صلب الشلوح - حسب النبوءة - لا يتعبون باطلاً ولا يلدون لحياة الرعب، حسب الآية، حيث ينطلق من أرضهم الأسد فيأكل التبن كبقرة، والحية يكون التراب طعامها.

بعض هذه الطبيعة في أرض المغرب وفي «شلوحه» تحديداً، تهيئاً لعمل الرب فيهم قادماً، وهذه حكمة من اعتقد بهذا الربط الذي اتجه إليه أكثر من عالم دين.

الشلوح من يشلحون رماحهم في العبرية القديمة، وفي العربية القديمة الشلحاء : السيف بلغة أهل الشحر (من اليمنيين) حيث مركز تأثير العربية على الحبشية، يقول ابن الأعرابي : الشُّلْحُ : السيوف الجدّاد وقال الأزهري في نفس الباب : ما أرى الشلحاء والشُّلْحَ عربية صحيحة، وكذلك الشليح الذي يتكلم به أهل السواد، وقال عن اللفظة نبطية، والأنباط عرب، وفي الحديث : الحارب المُشَلَّحُ : هو الذي يعري الناس ثيابهم. قال ابن الأثير عن الهروي : هي لغة سوادية منسوبة للعوام، وفي حديث علي في وصف الشراة : خرجوا لصوصاً مشَلَّحين.

وبين العبرية والعربية خلاف قديم أن الشلوح من يخرجون سيوفهم، عند العرب، أو رماحهم في لغة غيرهم من قول البعض أن ابن أخنوخ «صنع الرمح» وانتقل به إلى كل الشواطئ.

نقلا إلى الحبشية التي قالت الشلوح : «حملة الرماح» على دين كنعان ومن نسله. إنهم أبناء الإله (شلاح) وعبدته [شلوح].

اليونانية ترجمت (ميتو شالح) mathousala وقالت لشالح (sala) كما نرى، وقد أطلقها الأمازيغ بنفس الحرف على مدنهم، ولا تزال مدينة (سَلا) جوار الرباط العاصمة شاهدة على ذلك، وبالتالي نقول إن (sala) من شالح أب الشلوح (الأمازيغ)، ومن الشق الأول من الكلمة نجد توالدات قصدت matelot في اللغات وارتبطت بالبحر، وشالح رمزه الصيد في الكتابات القديمة، على أن الكتابات الدينية التزمت بالمعنى العبري، الذي منه ماتيوس (مَتّى) بمعنى (هبة) الرب، وحافظت اليونانية على

لفظه بنسخه وقوله matthias، وبين المعنى المرتبط بالبحر عن شالح بن أخنوخ ومعنى (الهبة) من «متيتيه» العبرية، «ما يعطي» الله بالعربية، تكون كلمة الشلوح : الغراة لصيد ما في البحر والرعاة في البر، والبربر في هذه الحالة كما نجدها في السواحلية القديمة التي ارتبطت بالساحل هم الذين جعلوا البر برّاً والبحر برّاً، فيصيدون في البر والبحر، والبحر عندهم بَرٌّ في الصيد، فقالوا عنهم بربر.

2. البربر في السواحلية العتيقة هم من يصيدون غراة في البحر والبر والبحر عندهم بَرّ آخر.

البحر بَرّ آخر عند الشلوح ولذلك فهم بَرْبَرْ، وقصدت السواحلية من يعيش على الصيد بَرّاً وبحراً، في الماء واليابسة، وكل من يعيش في جزيرة «بربر» في هذه اللغة يناسب ويعادل من «يَشْلَحُ» سيفه أو رمحه أو ثباته للصيد في الماء لتوازي الحيزين عنده، مما جعل شعبا بكامله ينسب لأبيه «شالح».

الشلوح في الألسن الأفريقية هم الصيادون في البحر والبر معاً، ولا يجوز إطلاق هذا اللفظ على من يصيد في البحر فقط أو في البر وحده، ومن غريب لغات لاتينية أنها ربطت بين الصيد والخطيئة في pêche ونفس هذه المرجعية ربطت بين العنف ولفظ «بربر» !؟

قول البربر أنهم «المدمرون» يأتي لمناط ربطهم الصيد والخطيئة أو الخطأ، على أن اللغات السامية لم تميز بين الصيد في البر والبحر على عكس الآخرين، فلفظ صاد في الماء (ديج) أو في الظلمات لأن نفس الجذر السامي يعني ذلك، هو في اليونانية halieno، وقصدت آية إشعيا الثامنة، الإصحاح 19 تحديداً ما يقوم به المصريون (بالصنّارة)، والذين يصيدون بأيديهم (شلوح).

هذا التمييز دقيق في قراءة الأفريقيين بعيداً عن «يوطوبيا» حزقيال التي سادت تفكير المرحلة، فإصحاحه 47 منح وسيلة أخرى لصيد الأسماك هو الشباك، وأعطى صورة دينية أخرجت الصيد من ندرته التي أكدت عليها آية آرميا السادسة عشر من الإصحاح 16، إلى اعتباره ممارسة اقتصادية تمارس بالليل والنهار كما يورد الإنجيل.

يسوع أقر بالصيد «تعليماً» في مملكة الرب، حين مشى على شاطئ بحر الجليل، فرأى أخوين هما سِمعان الملقب ببطرس وأخوه أندراوس يلقيان الشبكة في البحر، لأنهما كانا صيادين فقال لهما : «اتبعاني أجعلكما صيَّادي بشر» - في رواية متى -

الشلوح ورثوا عن أبيهم الصيد في «بر» الأرض و«بر» الماء فدعوا بربر، وبعد يسوع لم يعد الصيد خاصية شعب دون غيره.

Scanné, Uploadé et Présenté Par Brahim Massinissa Pour une discussion entre Imazighen sur Face book

3. الأمازيغ في اللغة الأثيوبية

أثيوبيا aithiopia اسم يوناني لشعب «كوش» وبلاد النوبة تحديدا أو (حبشات) باللغة القديمة، حديثها يقول بلسان آخر، إن كنيسة تأسست في القرن الرابع على طريقة ونهج القديس متى، لرفع مقام السلالة السامية لشعب «يسوع».

ملكة سبأ السيدة الحسناء (مكيدة) أنجبت «مِينِيلك» ابناً للحب من النبي سليمان - حسب رواية (كُبْرَى نيجاست) أو مجد الملوك [65] - والملوك الأثيوبيون منسوبون إلى نسل «موسى» ثم داوود، اتبعوا نهج وقوانين مينيلك في الحكم وكل من خرج عن هذه القوانين ولم يحكم بها اعتبر في شعب كوش «بربريا» أو من البربر إلى عام 1974 أي إلى القرن العشرين، حين تعرف أن نيچوش هيلا سيلاسي تعني (الأسد المنتصر لقبيلة يهودا)، ويهودا هي قبيلة العبريين التي نسبت اليهود إليها، والخلاصة في عمومها تقول إن من لا يحكم بنهج وأحكام «مينلك» ومن لم يتبع سنته في إدارة شؤون العباد والبلاد تنسب إلى البربر. والأمازيغ - حسب نفس المصدر - هي «الأمة التي من نسل داوود» (كما سيأتي بيانه في باب العبرية).

هذا التقسيم الثلاثي في التقاليد الأثيوبية بين من ينتسب لـ(مينيلك) ومن هو من نسل داود، وفي صنف ثالث من هم من حفدة موسى : النجاشيون [والنجاش يعني (الملك) باللغة المحلية] يكشف مدى التداخل الذي شكله هذا الموروث في الأدب القبطي والهيروغليفي عموما، ويؤكد أن القبطية شكلت وجهاً داعماً لنفس الإطلاق.

4. الأمازيغ في اللغة القبطية

أدب الجيزة مع «تراتيل» الاسكندرية شكلا «المتن القبطي»، والكنيسة الأثيوبية ابنة شرعية للأقباط، ولعلاقاتها مع سورية اغتنت الكتابات المحلية وتكرست تقاليد المقدسين التسعة : الأب «أريغاوي» وثمانية من رفاقه [66].

هذه العقيدة آمنت بدراسة الكتب المقدسة والصيام والعمل والصلاة، ومن آمن وصام دون أن يدرس الكتب اعتبر من البربر.

(65) E.A.W. Budge, the queen of sheba and her only menilek. A complete translation of the kebra nagast, London, 122.
(66) N. Cleret, Ethiopie fidèle à la croix, Parix, 1957.

هذه الصورة نسبت إلى البربر، أي كل «من لم يكتب أو لم يدرس الكتب المقدسة» أو من حفظها وبلغته المحلية وآمن على ذلك، فالبربري من له مستوى ثقافي محلي، والأمازيغ من قالوا بالحكم في بلادهم على نهج داوود، لأنه ممن نسله دون اهتمام بتفاصيل الكتاب.

احترام دين داود في احترام ما وصلت إليه (المملكة)، فقصد الكتاب بنوع هذه الغاية، وتنزيلها على الأرض واجب، لذلك فإعلان (المملكة) غاية رسالة ودين داوود، وتحقيقها يجوز بالقوة. وكل من آمن من أمة داوود وسار على نهج أحد حفدته (مازاغ) ونَسله (الأمازيغ) كان منهم، حيث تتلاقى التقاليد الموسوية الأفريقية في إعلان الملك (سيد الكون) على نفس ما كان عليه داوود في الأرض، فيقدمون في طقس واحد : كل بواكير الأرض، ولا يقبلون اللحوم غير الطاهرة، ويتزوجون في حفل يركز على (أصدقاء الزوج) حيث يكون ملك ليلته ويكون له وزير أو وزراء، ويجبر الأخ في حال وفاة أخيه على الزواج من شريكته.

الأمازيغ احترموا هذه الأعراف كأنها وصايا موسى، دون أن يعملوا على بناء نهج «خاص» بهم أو كنيسة تنسب لهم.

القبطية قالت بفهم الأثيوبيين لكلمتي «الأمازيغ» و«البربر» ثم انتقلت إلى فهم اليونانيين، فتواجد المفهومان في الساحة على إيقاع هيلني حاول أن يأخذ بالمعنى العبري أو الآرامي لكل الكلمات قبل أن يستقر على فهم عربي بعد 720 للميلاد وفي مستهل 925 م مع ظهور كتاب (المقالة) على الإصحاح 5 من إنجيل متى لأبي إسحاق بن فضل الله.

الأمازيغ أخذوا - تاريخيا - بقداسة «المملكة» كهدف رسالي في الأرض قام به داوود كشف خلافاً يقول مضمونه أن الهدف على الأرض تحقيق «المملكة» المنسوبة إلى الرب في وقت اعتقد آخرون بمملكة السماء.

هذه النقطة جعلت الأمازيغ أبعد عن المسيحية، وهم يهود في الأصل والمخيال الديني، فالتوراة تقول بمملكة سبأ وبمملكة الفرس ولم تستخدم مطلقا لفظ «مملكة إسرائيل»، لكنها اعتبرت داوود ملكاً، والأمازيغ لهم ملك بل وملوك ولم يعلنوا «المملكة الواحدة»، وحكمت الأنثى المملكة أرجاء أوفير، وهذه الظاهرة لم تستقر فقط في المجتمع اليهودي، بل من اعتبر نفسه منه.

الخروج عن مملكة داوود جزء من التراث الانعزالي للممالك التي أعلنها قادة أوفير (المغرب)،

Scanné, Uplaodé et Présenté Par Brahim Massinissa Pour une discussion entre Imazighen sur Face book

وميزت محور التاريخ في غرب المتوسط.

أولا، من خلال طقس الثعبان [المنسوب إلى كنعان] والذي سيطر على قرطاج، والغريب في تاريخ المنطقة أن المسيحية لم تستطع أن تغيره ولا أن تغير منه وبقي إلى فجر الإسلام.

هذه العبادة أصبحت «شعبية» في عهد منسى ملك يهوذا[67] قبل أن تتأسس عائلة باسمه حكمت من نسل أمازاغ حفيد داوود كل أرجاء أوفير (المغرب)، وهذه القداسة للملكة الأم – وعلى الأصح – الإلهة الأم تستوجب إحضار الحلوى (كوانيم)[68] بالأكادية (كامانو) التي تقال على الإلهة العارية ! أو النجمة التي تحولت إلى «ملكة السماء» عند الكنعانيين[69] وتسمى (أناة) زوجة (بعل) المعبودة والمؤثرة في كل الأرجاء.

هذا الدين اليهودي – الآرامي بتعبير A. Vincent[70] جعل الأمازيغ يعبدون «الأم» التي «تزيغ» عن الأنظار في السماء أو «الأم الإلهة في السماء»، فـ «م / زيغ» في هذا الدين نتاج خلطة من آرامية اللغة والإلهة الأم، ومن ذيوعها وقبولها من طرف اليهود الذين طردهم داوود إلى الغرب (المغرب) لطرد حفيده (مازاغ) من جيشه.

الأمازيغ عبدة النجوم، ملكتهم في الأرض «أم» هي ملكتهم وأمهم في السماء حسب إطلاق المتدينين اليهود منهم، و«إلهة السماء» عند غيرهم، إنه دين «شعبي نسائي» بتعبير M. Declor[71].

الرؤية الثانية تقول بأن الإلهة – الأم التي عبدت في هذه الأصقاع ليست سوى (شَبَاش) إلهة الشمس، ويدافع عن هذه النظرة ويتزعمها M. Dahood[72].

الأمازيغ عبدة «الأم» الإلهة في السماء، نجمة «تزيغ» عن الأنظار كما يفهم ظاهر الآرامية

(67) H. Ringgren, Die Religionen ds Alten Orients in Grundisse zum Alten testament, Göttingten, 1979, p : 122.
(68) W. Rast, Cakes of the Queen of Heaven, in A-l merrill – T.W. Overholt, scripture in history and theology : Essays in Honor of J. Coert Rylaarsdam, Fittsburgh theological monograph series, n° 17, 1977, p : 167.
(69) M.J. Mulder, Kanaänitische Goden in het oude testament, Den Haag, 1965, p : 43.
(70) A. Vincent, La religion des judéo – Arameens d'Elphantine, Paris, 1937.
(71) M. Declor, Le culte de la « Reine du ciel » selon Jeremie 7, 18 ; 44, 17-19.25 et ses survivances. Aspects de la religion populaire feminine aux alentours de l'exil en Juda et dans les communautés juives d'Egypte in W.C. Delsman, von kanaan bis kerala. Festschrift van der Ploeg, Alter orient und Altes testament, n° 211, 1982, p : 101.
(72) M. Dahood, La Regina del cielo in Geremia, Rivista biblica, n° 8, 1960, p : 166.

لسان العصر والقوم، أو إلهة الشمس الأم التي لا تزيغ وإن غابت في غروب الظلمات (المحيط الأطلسي).

هذه العقيدة التي سادت يهود مصر تحديداً كما يورد إرميا وكل شمال أفريقيا، نزلت لأجلها كلمة الرب للنهي عن عبادة آلهة لا يعرفونها.

الأمازيغ قد يكونون عبدة «الأم» الشمس، تقول نبوءة إرميا : أن نبوخذ نصَّر ملك بابل يأتي ويكسر بيت الشمس التي في أرض مصر ويحرق آلهتها بالنار، وبقي الطقس عند شعب أوفير في السماء، لأن المعبد حرق في الأرض.

Scanné, Uplaodé et Présenté Par Brahim Massinissa Pour une discussion entre Imazighen sur Face book

الفصل الرابع : الأمازيغ في العبرية

1. الأمازيغ نَسَباً

الأمازيغ من أحفاد حفيد داوود (عماسا) ابن تيرا الإسرائيلية حسب النص العبري لصموئيل الثاني الآية 25 الإصحاح 17، ومن أم إسماعيلية حسب النص اليوناني في الآية 17 الإصحاح الثاني.

(عماسا) نطق العربية القديمة «بالعين» ونطق في غيرها بالألف (عَمَسَاْ) وبدونها وبدون العين (أماساي) وبالصاد (أماصاي) أما صاي – أما صايا هو (الله – يهوه – قوي)، وبنطق (مازاغ) منسوباً لـ(مازا) جمعا يكون اللفظ بدون معنى مدقق في حال نطقه «بالعين»، وقد حار الجميع في أصل هذا الإطلاق، بل هناك شخصان يقول W. Radolph [73] وB.M.Azar [74] أو هما واحد : «عماسا».

حفدة داوود منسوبين إلى بطن إسماعيل من أمهم بترا، بلغة قبيلة قيدار العربية دعوا «عَمَاسَا» ولمن نسبهم إلى جدهم داوود قالوا «أمَاسَا» وبنطقها (أمازَغ) جمعا بأحرف يونانية أي الأقوياء.

والأمازيغ نطق يوناني للفظ عبري قصد (الأقوياء) أو المتمردين ولجوء بعضهم إلى أوفير في الثورة سُمُّوا (بربراً) على المعنى الغربي (الأقوياء الغرباء الجهال).

الأمازيغ (أبناء الأبناء) بَرْبر نقلت إلى اليونانية وقد استخدم الآراميون (بَرْ) ابن، و«بَرْأبَّا» (ابن الأب) أو (الابن سر أبيه) و«بَرَأبَا» اسم كما نعرف لأجل المذنبين القاتلين في زمن يسوع، يقول متى (وهكذا أبطلتم كلام الله من أجل تقاليدكم) فأبناء الآباء، مقدّسي العادات قصدهم التنزيل لفظا في الإنجيل، والتقاليد التي يرثونها أبا عن جد، قيلت في القديم ابنا عن ابن (بربر). ونقلت في اليونانية إلى «المقتول» بين يدي الأب أي دون أن تكون للابن إرادة.

ولفظ barachias «أب زكريا» معناه لفظا : «المقتول بين يدي الأب أو الرب، الله» أو في الهيكل، وأعتقد أن لفظ (برق) نفسها ابن السماء من الأكادية بروقو أي ابن (أوقو) أو (أقا)، أي ابن قوس قزح أو الضوء أو الاحتفال من رمز (ج) : بروجو فهاجاي (الحفل) ومنه حاجاي أو (الحج).

بر : ابن، اسم متداول بالآرامية ومنه «بَرْنَبُوا»، ابن «نبو» كما تداوله الجميع في الحقبة الرومانية،

(73) W. Radolph, Chronikbücher, Tubingen, 1955, p : 107.
(74) B. Mazar, The military Elite of king david, vetus testamentum.

وأطلق على الآباء المنتمين إلى يوسف من قبرص، المشهور بجوده، كما يذكر سفر الأعمال، الآية 36 الإصحاح 4.

هذه الصفة في بعض الآباء دون غيرهم جعلت لفظ «بر» بمعنى (بار) العربية، أي لا يعق أباه الذي في السماوات، ومن ثم أبوبه على الأرض.

اسم أطلق على الآباء وتحول تعتاً، وبقي عليه في العربية، والاصطلاح نقل إلى اليونانية barnabas فشملت الكلمة في الترجمة على «بر» الابن و«نبيو»، وقصدت بكليهما صفة وتعت الآباء السالف ذكرهم.

«بَرْ يسوع» نقل إلى اليونانية (Barie sous) من الآرامية «بَرْ يِشُوَاع» بمعنى (ابن يسوع) ساحر يهودي ونبي كذاب من حاشية «سرجون بولس» حاول أن يمنع الملك من قبول دعوة بولس و«برنَبُو» ابن الميثاق – في ترجمة أخرى – وقد وقع في الترجمة الكثير من الخلط خصوصاً في تفسير لوقا آية الأعمال الثامنة الإصحاح 13 التي تضع معنى اللفظ فتقول عنه (العليم الساحر)، فيكون (بَرْ) الساحر و«العليم» يسوع في قولك (بَرْ يسوع)، ويسوع عليم لعلم الله و«بَرْ» : الابن الذي يزيد عن علم الرب، وما يزيد عن العلم : سحر، لأنه يهتم للشكل والتزويق دون جوهر.

Haenchen يقول بأن لوقا يعرف الدلالة الحقيقية للفظ على أن الاصطلاح كما رأينا يخضع لمتطلبات الألفاظ وسياقها.

فكل من قال إنه «ابن يسوع» روح الله والكلمة سَاحِرٌ، عليم بالخدع البشرية، لأن مجرد الاسم نفسه خدعة عندما يكون ابناً لعيسى الذي لم يقترن بامرأة، فلوقا قال بعلم من حمل هذا الاسم وحكم عليه بالسحر، لأنه خدع من حوله.

لم يقف الاسم عند (بَرْ يِشُوَاع) بل قيل [بَرْ يوناه] ابن يونس [75]، وقد يكون الاصطلاح من الكنعانيين لأنهم يقولون (يُوحَا) اختزالاً لـ(يُوحَنَان) الله حنَّان، ويكون (بَرْ يونَاهُ) في الآرامية (ابن الفوضى).

والتواصل الأسماء «بَرْ شَبَّا» ابن السبت أو ابن الراحة نقل إلى اليونانية Barsabbas ويرد في

(75) O. Cullmann, Pierre disciple, apôtre, martyr, neuchâtel, 1952. 17.

Scanné, Uplaodé et Présenté Par Brahim Massinissa Pour une discussion entre Imazighen sur Face book

نفس اللغة bartholomaios «ابن تلوموي» [76] أحد الآباء لنجد تركيبا آراميا يونانيا يقول ابن تيماي bartmaios اسم الشحاذ الأعمى الذي شفاه يسوع بإذن ربه...

لفظ «بر» أي الابن لفظ آرامي أكدته النصوص العبرية واستعملته العربية صفة ونعتاً للآباء المنتسبين إلى يوسف القبرصي، و«بربر» أبناء أبناء كنعان أو ابن الابن من كنعان تسمية زاد من ترسيخها أن الأحفاد صنعوا «الجَلاَّبُ» الذي يحمل غطاء الرأس، الملتصق بثوب يغطي الظهر، السكين ومواد حلاقة لحاجم وشعرهم وشعر خيلهم.. ونسب اللباس للنِّساء أولاً ثم الرجال وحفظه الكنعانيون وحزقيال في نصه.

ابن الابن الكنعاني، والمنتمي في بعضه «المازاغ» حفدة داوود هو بلفظ اليونان من ضاع في ثورة الجنوب ولم يعرف أصله أو يجهله، والأمازيغ في هذه الحالة، تركيب يوناني – عبري لحفدة داوود في أوفير، والتراكيب اخترقت لفظ بربر الذي رأيناه في اليونانية ويعني الجهل بالأصل ليأخذ معناه بقولهم: البربر من يعرف قليلا من اليونانية أو يتحدث غيرها.

البربر هل هم أبناء أبناء داود بمعنى حفدته نسبا لحفيده (مازاغ) أم أبناء أبناء كنعان أو من سام؟

الاصطلاح الآرامي القديم يقول ابن الابن : بربر لإثبات النسب، لقولك «ابن الأب»، وهذه الصيغة خاصة بيسوع في هذه المراحل، و(بَّا) الرب في السماء، نقلت إلى اليونانية بهذا المعنى في تراكيبها من ptistès (ba) وbaptistes : الذي ينهض بالأب أو «الذي يغوص في الأب» – بالحرف – أو الذي طريقه – في الماء – نحو الأب أي التَّعميد على ما درجَتْ عليه تقاليد الكنيسة.

بَر، الابن وكل ابن سر أبيه تنقل في لغات أخرى إلى قولهم Barre : سرٌّ كل قفل أو شيء مغلق وقيل السرُّ نفسه serrure لمعنى Barre وقيل من يعترض، والابن يعترض أباه ينافسه، ويرثه ويحمل سره.

وهذه الأمثلة تكشف حجم التداخل في أصول اللغات من جهة، ويؤكد أن كلمة «البربر» هو «ابن الابن» من أصل واحد.

(76) U. Holzmeister, Nathanael fuitne id mac S. Bartholomaeus Apostolus ? Biblica, n° 21, 1940, p: 28.

2. الأمازيغية في العبرية الوسطى – مقاربة على مقاربة Ch. De Foucault –

قراءة Ch. De foucault [77] تسير باتجاه أن لفظ (أمازيغ) في صيغة الطوارق (أهجار) و(أمَهيج / أمهوغ) من فعل (أهيغ / أحيغ) وتقصد غَنِمَ أو نهب وبالتالي الغنيمة plunder. أو الذي تجوز في حقه الإغارة، وبين الأحرار الغزاة وبين من تحق عليهم الإغارة تأسس مفهوم «الأمازيغ : منتسبو أمازاغ» حفدة داوود والمنسوبون إلى سارة والقبائل المنسوبة إلى إسماعيل من أمه «هاجر» (هَجريم) وقد وصل العنصران إلى نفس الصحراء، وهذا الاستخدام محدود في مجموعة من الطوارق ولا يسود كل الأمازيغ في أخرى.

الاسم – والفعل المشتق منه – استخدمته كل المجتمعات (الأسيسية) [78] والبدوية في الجزيرة العربية وفي ثقافة بابل [79] إلى حدود روسيا وشعب السلاف، ويكون أقرب منطقاً وعلى صعيد الجغرافيا أن يسود الاصطلاح في إقليم (أوفير) : المغرب وشمال أفريقيا التي عرفت هجرات متداخلة من الشرق عبر مصر والبحر.

من Ahaggar (حقر) العربية واحتقر، الذي يحقِرُ غيره بسبي أهله ونهب أمواله. وهذا الإطلاق يبدأ من «احتقار» هاجر من طرف سارة وارتبط مرات بالاسم (هاجر)، فيكون اللفظ مما وقع لهاجر أو مشتقا من اسم هاجر في لسان الآراميين أولاً، لأن لفظ (الغنيمة) بالمعنى الطوارقي (المنسوب إلى أمازيغية الطوارق) لم يكن نتاج حرب بل غزو Razzia ويتوافق مع الإصحاح 14 من سفر التكوين، وينسب للبدو وحدهم. وهذه الصورة لم تأخذ في الاعتبار سوى الهجوم والقتال بين القبائل المرتبطة نسباً وتاريخاً.

ثانياً، أن الغنيمة في الحرب (ملحماً) باليونانية polemos لم تكن بهذا الاصطلاح، وعليه فالاسم «الطوارقي» يقصد «الاحتقار» وينطلق (حكْرة) في الدارج العربي في كل المنطقة إلى الآن، من نفس الاشتقاق القديم.

ثالثاً، أن الغنيمة بهذا المفهوم ذكره إصحاح صمويل 30 الآية 16، وسفر الملوك الثاني [3، 23] وحزقيال الآية 19 الإصحاح 29 ويكون معه «حفظ الثمار والعشب» وإن تدمرت المدن. وفي تشريعهم

(77) CH. Foucault, Dictionnaire Touareg – Français, Paris, 1950-1951.
(78) R. Hartmann, Die namen von Petra, Zeitschrift für Alttestamentliche wissenschaft, n° 30, 1910, p: 143
(79) R. Dussaud, Sur le chemin de Suse et de Babylone in melanges F. Cumont, Annuaire de l'institut de philologie et d'histoire orientales et slaves.

Scanné, Uplaodé et Présenté Par Brahim Massinissa Pour une discussion entre Imazighen sur Face book

(التركيز على احتقار الخصم)، ولا يكون إلا بوضعه قبل الحرب في موضع «الحقير». والحرب عند الطوارق شملت هذا المعنى، إذ قد يشن البرابرة حرباً لهذه الغاية فقط دون غيرها، إن شَنّ الآخرون حروباً اعتبرت مقدسة (باسم الرب).

الحرب غير المقدسة حرب بربرية في هذا الإطلاق، وبالتالي تكون الحروب دينية أو بربرية، حضارية (عند اليونان) أو بربرية، والحرب بين القبائل والبطون الواحدة «بربرية» تقصد (احتقار) بعضهم البعض الآخر، وهو المفهوم الآرامي لـ(هجارا) (احتقر) ومفهوم العبريين في الحرب بين من هم من نسل سارة ونسل هاجر وسميت (هجارا) على لفظ (هاجر) لاحتقار نسب الأمَة.

وبدون أداة التعريف نجد (جارا) ومنه اسم Guerre التي لا تزال تقصد الحرب في الفرنسية والإسبانية وفي غيرها من اللاتينيات.

هَجرَا – حَقَرَ – guerre وguerilla من نفس الأصل الفونيتيكي.

ومن جهة أخرى نرى أن (چور) تعني الصخرة في العربية القديمة، وفي مدينة البتراء النبطية و«چور بعل» صخرة بعل أو «سور بعل» هي أراضي الشعب العربي الذي قاوم (عزيا) ملك يهودا كما يورد سفر الأخبار الإصحاح 26، ولا يزال اسم (عزيا) يقصد عند المغاربة (الأسود) أو غير المقبول.

«چور» الصخور التي قاومت باسم «بعل» الإله المعبود في أوفير من أراد استعباد الأمازيغ، وتعني كلمة «چور» من فعل أچار (المقاومون) ضد الأجنبي، أو الأحرار المدافعون عن أرضهم، وإلا قرروا الهجرة وهاجر من نفس الجذر اللغوي.

المقاومون أو المهاجرون كي لا يستعبدهم العدو هو الأصل العربي القديم لفعل (أهاجر) في لغة الطوارق، حيث ينتمي بالهاء لهاجر اسماً لجدة العرب، وللصخور المقاومة في الأرض (چور) أو المهاجرين من أجل ألا يستعبدوا، و«هاچر» وحاجر ثم حجر [بين الهاء والحاء] الساميتين تلاحظ الفروع الواحدة.

مقاربة Ch. De Foucault لا تخرج بأي معنى عن الأصول السامية للفظ الطوارق [أهجارا] ومن نطق العربية القديمة تحديداً، لأنها جمعت كل أوجه نطقها ومعانيها، في جزء أو كل من المصدر الآرامي.

الباب الثاني : الأصول السامية للفظ (الأمازيغ) في لغة الطوارق

1 مقاربة Gh. Alojaly

في دراسة معجمية صدرت لـAlojaly في 1980 تأصل لفظ «أمازيغ من لفظ «أغو» الذي يستعمله الطوارق ولغة أهل الشمال من (أغ) بمعنى : أخذ أو صادر عن لفظ (أوغ) القبائلية.[80]

وجذر اللفظ (أغاغ) بالعبرية والأكادية (أچاچو) أي القوة، وأچاچ منه (عجاج) الريح القوي لعبادة إله بنفس الاسم : «أچاچ»، والعربية تقول بهما لفظاً ومعنى، إذ تقول يومٌ عَجَّاجٌ ورياح مَعَاجِيج، ونعت بالوصف قوم، يقول الحديث : لا تقوم الساعة حتى يأخذ الله شريطته من أهل الأرض، فيبقى مَعَاجٌ لا يعرفون معروفاً ولا ينكرون منكراً.

وفي القديم كان الاصطلاح يقصد عبدة إله الرياح – كما سلف في غير هذا الموضع – كما أن الأچاچ : الشديد المرارة أو الشديد الحرارة، وفي الحالتين يكون شعب أچاچ من يصعب غزوه أو حُرٌّ يصعب استعباده، أو يترك غيره معه دون أن يستعبد واحد الآخر وهذا المعنى ذكره سفر العدد الإصحاح 24 الآية 7 (من دلائهم يفيض الماء وفي مياه غزيرة يكون زرعه، يرتفع ملكه على أچاچ، وتتسامى مملكته) وتسمى ب(أچاچ) ملك يقول إصحاح صمويل 15 (وضرب شاؤول بني عماليق من حويلة إلى شور التي قبالة مصر، وأسر أچاچ ملك بني عماليق حيا).

وأچاچ ملك العماليق، وهذا الشعب «بربر» (أحفاد كنعان سكنوا أفريقيا) ويأتي بيانه لأن laoust يعتقد بهؤلاء العمالقة Transhumains في المغرب الأوسط[81]، وهم أصل التسمية كما يظهر وتتابع آيات صمويل الأول (وعفا شاول ورجاله عن أچاچ ولم يهلكوا خيرة الغنم والبقر والخراف، وكل ما كان جيداً، وإنما أهلكوا كل ما كان حقيراً هزيلاً).

فالعماليق وشاوول قتلوا الحقير (أهاچار) وبعفون عن الجيد من القطيع لأنهم رعاة، وهذه سنة وطريقة الأمازيغ، وقتل الضعيف دفع آخرين إلى اعتبارهم جبابرة أو برابرة، والجبابرة جمعت (جيم)

(80) Gh. Alojaly, lexique, Touareg – Français, Copenhague, 1980.
(81) E. Laoust, L'habitation chez les transhumains du Maroc central, Paris, Larose (collection Hespris VI) 1935.

Scanné, Uplaodé et Présenté Par Brahim Massinissa Pour une discussion entre Imazighen sur Face book

أجاج : القوي إلى البرابرة أبناء أبناء الرعاة من كتمان فدعوا فيما بعد «جبابرة» في صياغة حافظت العربية عليها إلى اليوم.

الأوغ (أغُو) اللبن لأنه يمخض كما يمخض قلب الأسير وعقله، و«الأوغ» في الطوارق ما يعاد تعذيبه ويوضع تحت فعل متكرر، والغزو يحمل نفس الصفة، وفي العربية نقول (وغى) أي الحرب من نفس الجذر.

أغ(و) ثم (وغ) من تحيب الطفل في المعركة: فإن سلبت النساء سميت (وغى) و(أغ) في الطوارق، و(أغ) و(وغ) واحد، والوغى : الصوت، وقيل الوغى الأصوات في الحرب ثم كثر ذلك حتى سموا الحرب وَغًى، والوغى تدقيقاً : غمغة الأبطال في حومة الحرب، ونفسه صوت اللبن قبل طلقه الزبدة فقال الأمازيغ عنه [أغو].

الأمازيغ أمة الوغى، أو العماليق لفظ من جذر واحد توحدت عليه لغاتهم من صيغة (أوغ) القديمة في منطقة القبائل الجزائرية، أي أن اللفظ والألف على الغين، فقالت بنفس المخارج على معنى بطابق ما في العربية القديمة والآرامية والعبرية وغيرها من اللغات السامية.

وفي الحالتين ووفقاً لمقاربة «فركو» أو «ألوجالي» يكون إما صوت الحرب أو الحرب مصدر لفظ أمازيغ.

2. مقاربة Prasse للفظ أمازيغ

K.G. Prasse في دراسته الصادرة في 1957 حول «الجذور الضعيفة» لاسم البربر – الأمازيغ[82]، واعتبرها إشكالية لسانية، وجد صلة بين الواو (و) فيما سماها البربرية القديمة والحاء والواو أو الصفر في البربرية الحديثة في بحث له حول أصل كلمة (توارك) الطوارق والهاء في [تَهَجارت] نشر في كوبنهاجن[83].

وبين هل يوجد ربط بين أماهيغ وأمازيغ، وبين هل الهاء – في الأصل – زاي مما يوجب أن نجد: أزيغ / أ-زيغ / أ-سيغ / أسيغ، أو بالشين وهذه الحالة يجيب عنها أن السين والزاي والصاد حرف لساني واحد دعي حديثاً (حروف الصفير). وإن قلنا السين والشين في العبرية في مقام الحرف

(82) K.G. Prasse, Le problème berbère des radicales faibles, memorial André Basset, Paris, A. Maisonneuve, 1957, p : 121.
(83) K.G. Prasse, A propos de (h) Touareg (Tahaggart), Copenhague, 1962.

الواحد إبدالاً، وجدنا أن السؤال هو هل الهاء زاي أم لا ؟

الحاء هاء في الإبدال القديم وقلنا فيما سبق (تهجارت) هي (تحجارت) وقلنا بأصلها من (حقر واحتقر) في السبي والحرب، وإبدال الغين والراء أصلي في هذه اللغات فتكون أصير، أشير وأشور وأسير وغيرها وقلنا أنها الحجر (چور) ثم (شور) و«صور»، ومنها في العربية السور الذي يحفظ البيت من الغزو، وأساس «بناء البيوت» في واحات صحراء «أوفير» والخيم، بإحْضَارِهِمْ الحجارة لترسيم ما تكون عليه القافلة وبيوت الرحل.

وأشور إله ومنه اسم «خالق ابني» كما تعني «أشور – بان – أبلي» والبانِي هو الخالق وأبلي (ابني أو الابن)، وهذا الاسم حمله ملك وصلت سيطرته إلى شمال أفريقيا[84] واعتقاده أثر على فهم رسالة يسوع وكل تقاليد البحر المتوسط، وفي نقل اليونانية asoueros واللاتينية assuerus وجدنا الكلمة في العبرية المنقول عليها أَحشوروش وهذا الغنى السامي يجد معناه في أزيغ / أ-زيغ / أسيغ، والكلمات لأصول أزاغ، ومن ثمة (زاغ)، وانحراف الحرب لقتل الأطفال والنساء بأصواتهم وجلباتهم مقصود في الإطلاق من (الزيغ : الانحراف).

لفظ أزيغ (أزيز) صوت الحرب أو صوت ضحاياها وهذا الصوت لكثرته تسمت به الحرب أو من يشن المعارك.

و[أغيغ]، حساء الطوارق بالتمر وهو الرغيفة في العربية، أي ما على الزُّبْدِ، وهو ما يُسْلأ من اللبن، ومنه «أغو» الأمازيغية التي تعني اللبن، وتعني سحق العدو حيث يفرض على الخصم أن يترك الإبل تشرب كل يوم، وقيل كل يوم متى شاءت وهي الرَّغْرَغة والمغمغة كما في لسان العرب لابن منظور.

أزير [أوزير] نقلت من اليونانية azarias وقصدت عَازَر بمعنى ناصر وهي في اللغات السامية بمعنى واحد.

أزير عشب بالأمازيغية يعني «وزير» أو «ملك الجبال» و«أزيغ» نطق له، وفي «أسيغ» نجد :سيغ، من يرغبون في المساواة مع غيرهم، وهذا شرط من دخل أوفير (المغرب) وعاشر أهله، كما يكون السيغ والسَّرْغ : الذين ولدوا من بطن واحد، والصاد فيه لغة. ومرة أخرى يكون اسم الأمازيغ من «أسيغ» – كما نذهب إلى ذلك المقاربات المذكورة – من سيغ أي الأبناء المبشرون أو الذين تَلَوْا في

(84) A. Spaingler, Assur baripal und Egypt, a source study, Journal of the American oriental society, n° 94, p : 316.

Scanné, Uplaodé et Présenté Par Brahim Massinissa Pour une discussion entre Imazighen sur Face book

بطن كنعان فتكون، بربر (أبناء الأبناء) هي أمازيغ بالسين (أماسيغ)، لفظاً ومعنى.

أمة (أبنا «الأبناء) من كنعان ليس بينهم بطن سواهم، فهم على ذلك بربر أو أماسيغ أقحاح من صلب جدهم.

3. قراءة Sarnelli للفظ أمازيغ من جذر [زوغ]

في بحث Sarnelli لأصل اسم (إمازيغن) [85] ربط لفظ Amazia إلى الجذر [زوغ] «الأحمر» وهو لون الدم من «أدوماه» وجه الأرض وآدم، فيكون [زوغ] هو لون آدم والآدميون في خلقية الآراميين – التي لا تزال سارية في لهجات سوريا الكبرى – أو «الشهم والشجاع» وهذا الإطلاق معروف عن الأمازيغ في الحرب.

ولفظ [زوغ] أو الآدمي تمايز عن الأسود أو النوبي، بنحاس (بالعبرية) أي من يحمل لون النُّحَاس في باقي اللغات السامية وفي المصرية القديمة p3nhsy في اليونانية phinces.

التمييز قديماً كان بين من يحمل لون الدم ولون النحاس في البشرة. واللون «يزوغ» إلى لون الأرض، ومنه جذر : زوغ ؛ صوغ، من مصدر صاغ يصوغه «سبكه» على لون الأرض، والأصل فيه الواو قلبت ياءً طلبا للخفة، ونفسه ما كان في زوغ ليكون [زيغ] أمازيغ والصوغ قيل فيه صياغة وصيغة وصَيْغُوغة، فالذي على «صوغ» لون الأرض : الإنسان. ونقول الصوغ القدر، وسلفَ ذكره في سبغ، قال ابن برزج : هو سوغ أخيه طريده ولد على إثره مما يعني أنهم «بربر» أبناء الأبناء في كنعان ولدوا منه وانتسبوا له مباشرة.

وفي لون «أدوماه» وجه الأرض قيل فلان حسن الصيغة، حسن الخلقة والقد، لقولنا صاغ الله الخلق يصوغه، وفي الحرب قيل سهام صيغَةٌ من عمل رجل واحد، أي من قالب واحد، والأمر في هذه الحالة أن رماح البربر من لون واحد، أو بشرتهم واحدة.

وفي علاقة بالصوغ [زوغ] في هذه الدراسة نجد / إزويغ، ازواغ، إزغاغ، أزغاغ، تزويغ، يزويغ... حيث يكون لفظ أمازيغ من قاعدة (زغ) Zgh ومن علاقة صوتية بين [زوغ] و[صوغ] فالسين والصاد من حروف الصفير الواحدة والمنشأ الواحد [زوغ] و[صوغ] على ما كان من لون

(85) T. Sarnelli, Sull' orgine del nome Imazighen, memorial André Basset, Paris, A. Maisonneuve, 1957, p : 131.

الأرض، ولذلك تعدَّد الاشتقاق من جذر [زوغ].

4. طرح F. Nicolas لأمازيغ من فعل ز–زغ

في دراسة F. Nicolas [86] نجد لفظ [أمازيغ] من فعل ز زغ، أي يمشي شامخاً كنبيل من النبلاء، وهذا الفعل محدود عند طوارق الشرق «تَوَ لمنت» يقول عن تركيبته Alojaly من [زَغ] الشجاع الذي لا ينكص، والجذؤ (زغ) في الصيغتين – كما هو ملحوظ – يقول الكسائي في زغزغ الرجل فما أحجم، أي حمل فلم ينكص، ولقيته فما زغزغ أي ما أحجم، ليقول البعض عن الأمازيغية : الزُّغْزُغِيَّةُ، فالنسبت اللغة لقومها الذين لا ينهزمون، وإن عاد أصل الكلمة إلى الزَّاغ قيل طائر نسب إلى لون الأرض، والتزايغ : تمايل في الأسنان اعتبرت «الفلجة» فيهم حسناً مطلوباً في الطوارق، وبه تمايزوا عن غيرهم.

N. Nicolas يعيد أمازيغ إلى فعل [زغ] وهو من أصول واستعمالات سامية، وتكون أمازيغ : الأمة التي لا تنكص ولا تتراجع، والجذران الساميان واضحان : الأم والأمَّةُ من جذر واحد.

5. طرح Laoust يشتق لفظ (أمازيغ) من جذر (زغ)

لفظ أمازيغ من جذر (زغ) ويعني «نصب خيمته»، وزغزغ الرجل : انتصب ولم يتراجع كما أوضحنا، و(زغ) نصب وانتصب شجاعة وشهامة وشموخاً أو مشى منتصباً. والأمة المنتصبة (أمازيغ).

وانتصبت مجموعة من الخيم فكانت زقاقاً Tazeqqa، وتزغوين من قولك «بيت» وتمازيرت «البيت الواسع»، وهو المشهود والمعروف عن اسم [أمزيغ] في اللغات السامية الشقيقة.

قول Laoust إن الأمازيغ : من ينصبون خيمهم بيوتاً هو دلالة المشترك بين مختلف لغات البربر، لأن من يسكن ويستقر في خيمته هو المنصود باللفظ، كما أن البدوي الذي يعتبر «خيمته» إلى جانب الخيم الأخرى مدينة تجعله بلغة الأقدمين من شعب العمالقة : المنتصبين في وجه الرياح والرمال والأعداء على حَدٍّ سواء.

إنهم «ما فوق الناس» : عمالقة – بتعبير Laoust – يجعلون من مساحات انتصاب خيمهم «عالم مدنهم» (ايومَدَّن) Ioullemedem في نقل F. Nicolas، والأمازيغ في هذه الحالة – لغة – من نَصبُوا

(86) F. Nicolas, Tamesna, Les Ioullemmeden de l'Est ou Touâreg « Kill Dinnik », Paris, 1950.

Scanné, Uplaodé et Présenté Par Brahim Massinissa Pour une discussion entre Imazighen sur Face book

مدنهم «خيماً» وانتصبوا للدفاع بقوة وشجاعة عنها.

والدفاع دفاع بالرمح رمز هذا الشعب، أو بالسيف رمز كل الشعوب السامية الذي هو منها، ودفاع بالقول [أقيل أمازيغ] والتي تعني أوال (أقوال) الأمازيغ، أقوال الشجعان الأحرار وبالحرف (الأولون) الذين يطمعون في الحرب دفاعاً عن الأرض والإنسان، و«الأوَلُ» : الأولون او الذين يعيدون ما سلب منهم (والجمال تحديداً) ليرتحلوا عليها، أو من يشبهون الأيل والأوعال «أوال»، وقيل المنطقة البعيدة قصدت ما بعد المدن.

قال النابغة الجعدي :

ملك الخورنق والسَّدير ودانه بين حِمْيَرَ أهلها وأَوَالُ

صرفه للضرورة، وأُوَالٌ وأَوَال بنفس المعنى.

وفعل [زغ] زغزغ من جذر ثلاثي جلي يستقيم معه مبنى ومعنى (أمازيغ).

نيكولاس ومن معه يعيد الأمر إلى تحليل مورفولوجي وصوتي من قاعدة قديمة لـ(وزغ) التي تعطينا من جهة أمازيغ ومن جهة أخرى فعل ز-رغ، ورأينا فيما سلف كيف ناقشنا الأصل الواوي في (وزغ) وفي قواعد حية لبنيات الأفعال نجد على سبيل المثال «شلوح أمارير» (المنشدون)، والفعل من إرير / أورار : أي غنى ورقص عند القبائل في الجزائر والشلوح، وهذا الانتساب لمزامير داوود لأن حفدته شكلوا : أمازير من مَزَامِير «بيوت الأناشيد» وميادينها، وقيل أزامير تحولت إلى أمازير.

إرير - أورار من كان له قرار في الصوت أو في غيره ف(أزارات) قرار سفينة نوح أي النقطة التي توقفت عندها، وشعب له صوته وقراره هو ما نفهمه من الاصطلاح، لأن قاف المتقدمين (ألف)، ونقول في الأمازيغية اليوم «إرارة» للمكان و«أريري» لمن له صوت في قومه أو حسن الصوت، وOr قرار أو خيار نقل من الساميين إلى غيرهم، وتسمى الذهب «Or» لأنه قرار أو نهاية ما يتداوله الناس في التجارة، ومن الجذر «صوت» الرياح «Or-age» ومنه ما ينسب للسماع Oracle، فالصوت يُسْمع وله قرار وعمر أو زمن تنتهي عنده الرياح، كما للصوت حسن يتوقف عنده الإنسان.

أورار : صَدَى الصوت في الجانب الآخر من سفينة نوح حال توقفها في [أزارات] وهذا البعد جسدته اللغة الأمازيغية كإحدى الآراميات المتقدمة لحظة «زيغ» السفينة قبل توقفها، وما أحدثته من صوت، من جذر (زغ) لنجد بعض آثار (إزيغ وأوزغ) - حسب هذه الدراسة دائماً - في الأمازيغية

المعاصرة.

ولا أستبعد أن يكون أوال أمازيغ : عبدة «إيل» أو قرسانه، لأنه الإله (إيل) و(أوال) من ذات الجذر القديم والحديث عندما نجد أغلب المعاجم تعيد كل هذه الاشتقاقات إلى ثلاثي (أ-و-ل).

عبادة بعل في قرطاج والمدن وازته عبادة أخرى لـ(إيل) في الجنوب والصحراء، والإلهان عبدا في أوساط الأمازيغ، والطوارق تحديداً..

والطوارق قوم مطاريق : رجّالة، واحدهم مطرق وهو الراجل، والطوارق : المتكهنات وقد حكمت الكاهنات أرض تمازغا كلها، ومن عملهن المشهور والمتواتر : الخط في الرمل، وقد يكون الجمع من طارق وفي الحديث : أعوذ بك من طوارق الليل إلا طارقاً يطرق بخير، ولأن أغلب الطرق يكون إيذاناً بغزوة، والطوارق من يغزون ليلاً، أو من يطرقون كل طريق ؛ وطراق القوم : أشرافهم أو سادتهم أو الأحرار، وتتساءل هل التوارك - إن قلنا الكلمة بالكاف - ممن يضعون التريكة : بيضة الحديد على الرأس ؟ وإقليم أوفير (المغرب) اشتهر بتصدير الحديد والذهب إلى الشرق، وبهما بني هيكل سليمان، أم هم تركة كنعان لأنهم أحفاده (أبناء أبنائه : البربر)، ولهذه الإطلاقات جذور في كل اللغات السامية الشقيقة.

لغة الطوارق حافظت على أعتق الأمازيغيات تداولا، واعتبرها البعض الأصل، ولهذا قرأنا كل روايات هذه اللغة للقول إن جذور كلمة الأمازيغ سامية في كل الإطلاقات، مهما تعددت واختلفت في نظر اللسانيين، وأراها متقاربة إن لم أقل إنها واحدة ومنسجمة، وسؤال L. Galand مشروع : هل توجد لغة بربرية ؟[87] والأكيد أنها من الآراميات التي تداولها سكان أوفير بين القرن الثاني عشر والسادس عشر قبل الميلاد، وحافظت على كل بنياتها العامة وتأثرت بتطور نفس اللسان في صيغ جديدة آخرها العربية.

(87) L. Galand, La langue berbère existe-t-elle ? Mélanges linguistiques offerts a maxime Rodinson, Paris, Geuthner. 1985, p : 175.

Scanné, Uploadé et Présenté Par Brahim Massinissa Pour une discussion entre Imazighen sur Face book

الباب الثالث : الأمازيغ ولفظ «الطوارق»

1. الطوارق / الأمازيغ قبل 700 ق.م

الطوارق أو الطوارچ أو (التوارچ) ساكنة (تارچا)، قبلت بالقاف ونسبت إلى الإله «طرطق» ضمن أصنام الأشوريين، يقول سفر الملوك الثاني الإصحاح 17 وكان (جميع هؤلاء من بينهم كهنة يخدمون في المعابد على المرتفعات، ويقرّبون فيها لهم الذبائح لكن في الوقت ذاته كانوا يتقون الرب) أو موحدين.

هذه الديانة سادت الجبال من خلال الكهانة، وتتقي الرب (الإله الأعظم)، وهذه الخاصيات أو الطقوس عرفها أمازيغ جبال الأطلس وقد نزل بعضهم الجبال إلى الصحراء.

عبدة هذا الإله نسبوا إلى قبيلة آرامية ذكرتها يوميات «سارغون» الثاني (705 ق.م) باسم (أنا) a-ma-a [L.275] والإله الشقيق لطرطق (نبحز) أي الإله «نبيو أو نابو» ومنه (حنبو) اسم أمكنة عند الأمازيغ نسبا لهذا الإله فيكون الأمازيغ، هم المنتسبون إلى قبيلتهم (أنا) وإلههم «سيد الآلهة وسيدهم: أمازير - أمازيح - أمازيغ» على أن الطوارق من عبدة طرطق ونجد «سرات أقي» إشتار بيت أقي وبلعات أقي أي الملكة والسيدة والإلهة أقي، وقد اشتهرت (أقّا) و«وقّا» أمكنة لهذه الإلهة ثم الملكة.

و «أقا» - بالحرف - الشجرة المقدسة من اصطلاح الاراميين القديم (عيقا) و(إيقا) : الخشب فيكون (الطاء) في (طرط) من الأكادية التي تداولها الأراميون، ونطقوها فيما بعد طارق : ضارب الخشب ومنه باب المنزل ؛ والأصح قديماً قولك مستأذن الخشب في ديانة قدست الشجرة ليكون باب المنزل باب الإله، وكل بيت باب الله (بابل) إن صنع من خشب، وإن ارتكز على أوتاد الخشب قبل طرطق في نصب الخيمة. وكنها تقدس (الخشب). فطرطق لمن إلهه الشجرة المقدسة في ثوابت بيته وروحه، و«أقا» إلهة من صنع باب بيته من الخشب، وأمازيغ القبيلة التي تعبد سيد الآلهة جميعاً : أقّا نابو، طرطق، نبحز ...

هذه الديانة سادت كل شمال أفريقيا من مصر [88] في عهد الأشوريين [89] ليكون طقس «ملكة

(88) B. Oded, Mass deportations and deportees in the Neo-Assyrian Empire, Wiesbaden 1979.
(89) R. Zadoe, Geographical and Onomastic notes, Journal of the ancient Near Eastern Society.

السماء» من مصر إلى أوفير (المغرب) هي تركيزهم على لفظ «أقّا» على أن نهر الأردن عرف نفس الطقس من تركيزهم على الجزء الأول (الملكة) سَرّاء، وبعدها سرات.

ونقول في العربية السَّرّاء، الشيء الذي يدخل السرور أو الإحساس الملكي أو السماوي عليك، وأطلق الليبيون (سِرت) من سرات (بالتاء أو الطاء) على مكان الملك، ومدينة في ليبيا تسمى بهذا الاسم اليوم.

الطوارق تَطَقُوا إلهتهم (أقّا) - بالحرف - وتسمت بها أمكنة، والليبيون الأمازيغ قالوا بسرت وسرات نعتا لهذه الملكة - الإلهة، والصيغة الواحدة هي [سَرّاء أقي (أو) أقا] أو سَرَات أقي (أو) أقّا.

اختلاف الطوارق بتركيزهم على اسم الإلهة والليبيين على مكانة هذه الآلهة يكشف تبايناً بين الأمازيغ أنفسهم، وإن كانوا من نفس الأصل، لأن الأمازيغ قد يكونون غير الليبيين، لأن نسب الأمازيغ إلى الأراميين مباشر في وثائق «سرغون» على أن الليبيين شعب بحد ذاته في مقاربات أخرى. ولغة الأمازيغ آرامية من بيت (أمّا).

بيت السماء وقوس قزح الذي تحول عبر السنين ومن خلال أربع مراحل إلى حزام فاطمة الزهراء (بنت خاتم الرسل) سيطر على الاعتقادات العامة من ألف سنة قبل الميلاد إلى اليوم.

الطوارق، من طارق ومن اعتقاد إلهي في الخشب، ومن الشجرة المقدسة التي تحمي المؤمنين بأبواب من جذعها وتثبت الخيم من الأوتاد المصنوعة منها، وتحرق من يعصيها من النار المتولدة عن خشبها و«ترت / أقا» نقل إلى اليونانية tart-ros : مكان المذنبين بعد الموت، وطاخ طاخ أو طاق طاق وطار طار، قصدت إما الضرب بقوة بالخشب أو الحرق به فيصير رماداً، وفعل Tartaroun : الذي «يسبح أو يغرق» في النار.

جذر كل الكلمات يعود إلى الخشب نقلا من الآرامية إلى اليونانية ثم اللغات الأخرى.

وللإشارة، فعل «يسبح» يقال لمن في الماء أو السماء أو النار، ويطير (قديماً) كلمة تقال لمن يطير في النار أو في الهواء أو في الماء، وكما يظهر - إجمالاً - جذر كل الكلمات يعود إلى الخشب نقلاً عن الآرامية إلى اليونانية ثم إلى اللغات الأخرى.

Scanné, Uplaodé et Présenté Par Brahim Massinissa Pour une discussion entre Imazighen sur Face book

2. لفظ الطوارق بعد ميلاد السيد المسيح

الطوارق من فعل «تارچا» : «تَرْقَى» من الرقي، النبل كما تسموا به وحافظوا على ربط اسمهم به، فاللغة تتطور لتنقل صورة الذات، من الجذر الآرامي إلى كل تجلياته وعبر العصور.

والنبل من (نُبْ) وهو جزء من عائلة أخي ملك يتصل نسبه مباشرة بإيلي أو إيلياء، النبي الرسول المرفوع إلى السماء قبل يسوع المسيح، أضيف إلى «إيل» اسم (الله) فقيل (نب / إيل) ليستقيم صوتا (نبيل).

والنبل «طوق» في عنق الشهم، وكلما استدار، والطَّوْقَةُ أرض سهلة مستديرة في غِلَظٍ، ومن يطرق هذه الطَّوْقَةُ لقوم «الطوارق» وأرض سهلة «ترقى» في غِلَظٍ دعيت (تارچا) جرياً على اللسان، وأطلقت على مناطق غليظة في أرض مستوية، والطوارق من يطرقها (يسكنها) أو يصنع طرقاً فيها، وهي غير انجبال، لأن الجبال من الجبلة والجِبِلَّة أول الخلق أو الخليقة، وقد خلق الله الجبال أوتاداً في الأول، فسميت الجبال من الجبلة، وبين الطوقة وطرقها كان لفظ «الطوارق»، لأن الآرامية الحديثة إلى العربية اليوم ومن 34 بعد الميلاد قالت للحاكم طارق، ودليلنا أن نقود هيرود Herodu كتب عليها هيرود tetrachou / طبرية، طارق طبرية أي حاكمها أو سيدها، فنطقت في اليونانية طارق : (طِطراقو).

الطوارق : السادة أو النبلاء في آرامية الميلاد التي بقيت بعض إطلاقاتها في اليونانية من العربية القديمة.

3. الطوارق : أمراء الطرق

الطوارق سادة «الطرق» في الصحراء ونبلاءها، فأمراء «الطرق» اعتبروا طوارقا في الإطلاق القديم، والطريق (دريك) بالعبرية، ونقول «دروك» و«دريك» : الآن (على الطريق) لإنجاز ما هو مطلوب. والدال تنطقها الصحراء، والقاف من الكاف فنقول طوارق من طوارك أو طوارچ لأن النطق الآرامي – العبري الأول خَفَّفَ الكاف جيماً مصرية وساد كل شمال أفريقيا في نطق الكاف والقاف.

الطوارق من الطُّرُقِ والطوارق من لفظ العبرية ل : طريق (دريك) وهو صوت آرامي واحد بقي يحمل القاف والكاف معاً، والطاء أصلها تَاء فقيلت طوارق : توارك، على الصوتيات الأولى، ولأن الصحراء تتصل بالنيل نطقت الكاف جيماً مصرية (G) فقيل : توارچ، ونطقها غيناً مخففة بربر السودان

من القاف : توارغ، وقصدت الكلمة قديماً : المهلكون أو الذين كان على طريقهم هلك، وبقيت صياغة (تاغ) هلك على ذات المعنى عند المتأخرين، وفي العربية من الوتغ : الوجع والمُوتَغَةُ: المهلكة.

قال الكسائي : وَتَغَ الرجل يَوْتَغُ وتَغاً، هو الهلاك في الدنيا والآخرة، والملاحظ أن التاء أصلية في مختلف الآراميات وإلى العربية، وقد تكون من الرباعي ط-و-ر-ق تجمع على طوارق مثال رباعي (ب-ط-ر-ق) بطريق وجمعه بطارقة، والبطريق : القائد، والبطريق و(الطُّوبِرچ) – بجيم مصرية – واحد، بمعنى : الحاذق في الحرب والمصادمة. ومن قال البطريق من الرومية لم يعرف أن الكلمة حجازية، وأن الطوارق جمع على صيغة أهل الحجاز لطارق. فالقوم بين «بطارق» و«طوارق»، من حذق منهم في المواجهة العسكرية بالحيلة والمكر قيل من البطارقة، ومن غالب بالقوة فقط قيل من الطوارق.

الطوارق، يصرف ولا يصرف كحال كثير من الألفاظ التي حافظت على أصلها الآرامي القديم في العربية دون أن تتغير صوتيا في الأداء أو تستجيب لما استحدث من قواعد النحويين.

الطوارق قدسوا أعواد خيماتهم الثلاثة في الجملة أو الأربعة، ولذلك الخَيْمُ في الأصل الأعواد تنصب في القيظ وتجعل لها عَوارض وتُظَلَّلُ بالشجر، فتكون أبرد من الأخْبية، فالعيدان تمثِّل الآلهة كما سلف، والخيمة ليس بالضرورة ما نعرفه اليوم بل تقصد كل بيت مستدير يبنيه الأعراب من عيدان الشجر، وتسمت خيمة لأن صاحبها يتخذها كالمنزل الأصلي، فالقول بِسكن الطوارق للخيم من الوبر والشعر غير دقيق لأنهم بنوا بيوتا من العيدان، والمِظَلَّةُ في العربية إن كانت من ثياب، يقول الأصمعي: الخيمة تكون من شجر، ومن غير شجر هي بيت، وغيره ذهب إلى أن الخيمة تكون من الخِرَق المعمولة بالأطناب.

و «أمراء الطرق» سكنوا قريباً من الطرق لاعتراض القوافل وسكنهم من عيدان الشجر كان عليها الثوب أو استظلت بالسَّقف، فهم مخيَّمُونَ: ساكنون على الطرقات، وعلى اسمها تسموا، واتفقت العربية والفارسية القديمة على أن الخيم في الأصل تطلق على استعمال السيف قبل أن يقال في العربية المتأخرة : خام يخيم خَيْماً بمعنى جَبُنَ.

الطوارق : طَارِقِي الطرقات ومُقَعْقِعِي الخيم من أوتادها أو عيداتها، أو «مُسْقِطي» هذه البيوت في العبرية، لكن لهذا الـ(سقوط) عند العبريين خَفْلٌ، لأنه يشبه الحصاد، فقبيلة تحصد أخرى، كأنها

Scanné, Uplaodé et Présenté Par Brahim Massinissa Pour une discussion entre Imazighen sur Face book

تحتفل حينها بثمار الموسم الفلاحي.

الطوارق – في هذا التعبير – مُسْقِطي الخيم، وهذا المعنى كنعاني.

والتأكيد على هذا المعنى يجعلنا نعتقد أن الطوارق عرفوا ملكيات في الحكم، لأن الاحتفال بعيد الخيم تقليد ملكي في كنعان نقله داوود عنهم وشرعه في دولته ليتداخل عيد العرش [90] وعيد الحصاد أو حجه (حج هَأصيب) وعيد الخيم : حج هَسُّكُوت (ط)، و«طرق» الطوارق لخيم الآخرين والاحتفال بسقوطها من عادات الأجداد حملها أبناء الأبناء (البربر)، وداوود حول العادة إلى عيد للخيم ومن ثم عيد للحصاد [91]، وبقي الطوارق على حالهم الأول.

في المشنا نقرأ عن عيد تحول إلى عهد سمي (سقاة) بتحريف الكلمة عن (سقوط) الثمار وخيم الأعداء إلى [سقاه] من السقاية والماء، حيث دعي (عيد الخيم) حَجّاً احتفل به اليهود إلى سنة 70 للميلاد، وفي هذا الاحتفال يحمل الشخص (لُولَبْ) أي سعف النخل في يده اليمنى، و(إطروج) cedrat في اليد اليسرى، وهذا التقليد في الصحراء عمل به الكنعانيون.

والطوارق من لفظ «إطروج» Etrog : أهل الشمال في الكنعانية والآرامية والعبرية وقالت العربية «أطرق» حين «يطرق» الحاج ويضرب بجريدة النخل الأرض حول الصنم.

إطروج Etrog : أهل الشمال لأن أهل اليمين من بقي ساكنا في أرض كنعان، والخارج من كل الجزيرة العربية ونهري الفرات قل بهذا التصنيف إذ لم يكن الشمال مقابل الجنوب، بل الشمال مقابل اليمين.

الطوارق أهل الشمال الضاربين كل من اعتدى عليهم على الأرض وetrög وردت لفظا في المشنا سقاه، الإصحاح الرابع، الآية السادسة، وقصدت بعد «عبرنة» الطقس : الضاربين لأعداء الهيكل يمينا وشمالاً، وفي عموم الإطلاق «الرجال الشجعان المدافعون عن شرفهم وشرف الأرض تحديداً في الطقس الكنعاني الأول» وشرف الرب والهيكل بعد داوود.

(90) S. Mowinckel, Das thronbesteigung fest jahwäs und der ursprung der Eschatologie, Psalmenstudien, II, Kristiana, 1922.
(91) D.J.A. Clines, The evidence for an autumnal new year in preexilic Israel Reconsidered, Journal of Biblical Literature, n° 93, 1974, p : 22.

الطوارق من etrög من حملوا وزرعوا شجر الأرز في جبال الأطلس، فانتسبُوا له في الإطلاق الكنعاني – الفينيقي فقولك «توروج» Touroug – اسم أمكنة بأمازيغة اليوم – من نفس الجذر Etrog ونقصد شجرة «الأرز»، والطوارق في هذه الحالة (الأرزيون) المنتسبون إلى الشمال وإلى شجرة الأرز، وإحدى الفصيلات منها موجودة في غابات أزرو.

Etrog «الصنوبر» بالكنعانية ومنا اشتق عنها، وبالتالي يكون الطوارق : المنتصبون كهذه الشجرة، أو المنتسبون لها باسم Touareg. وعلى العموم هذه القراءة للفظ (توارج) : الطوارق تجد دقتها في جذر الكلمة وفي التأثير الفينيقي الواسع ليس فقط على صعيد غرس أشجار الصنوبر في جبال الأطلس، بل على صعيد اللغة «تيفيناغ» المشتقة من فينيقيا في الآرامية القديمة والمتداولة بين أوساط شعب الطوارق كتابة وشفاهة.

Scanné, Uplaodé et Présenté Par Brahim Massinissa Pour une discussion entre Imazighen sur Face book

الباب الرابع : الأمازيغة والأمازيغ في اللغات الغازية

1. الوندال في آرامية الأمازيغ

التقى «بربر» الغرب (الوندال) ببربر الشرق (أحفاد كنعان) فدعي المغرب بلاد البربر، حيث تراجع اصطلاح الأمازيغ عن التداول وتقدم إطلاق (البربر) من طرف الشعوب الأخرى في أوروبا على كل ساكنة شمال غرب المتوسط.

الغزاة قد يكون اسمهم من آرامية الشعوب المهزومة عَيْنْدَال : عين ويد (إيل) نقلت وندال، وتحولت في آخر مخارج هذه اللغة : «أنذال»، ذمّاً لمن اعتقد أنه يد (إيل) أو مِثْلُ الله.

المعتقدون أن الوندال بلاء الرب (إيل) أو بعل حكموا على الغزاة الأوروبيين بأنهم «ملحدون»، وكان القتال شرساً بين من دافعوا على أرضهم ومن أراد استعباد أهلها، وقد كان غزو «الوندال» فارقاً في إطلاق البربر في اليونانية واللاتينية على غرب مصر، فالأراضي التي لم يحتلها اليونان في شمال أفريقيا اعتبرت : بربرية وساكنتها بربر، ليتحول الإطلاق إلى كل من لم يتحدث اليونانية من الأوروبيين: الوندال أو من السكان الكنعانيين لبلاد الأرز في الغرب : تمازر ومعناها : بلاد الأرز الغربي.

الوندال شعب لم يرد ذكره صراحة في لائحة الأمم المنصوص عليها في الكتب المقدسة، ويعتبر في نظر البعض من شعوب الغرب في البحر المتوسط التي لم يشر إليها، لأن من جبل «صفون» الإلهي توزعت وصنفت أمم الأرض حينئذ.

وتساءل الكثير عن معنى هذه اللائحة[92] وعن جغرافيتها وطوبوغرافية نصوص العهد القديم[93] للوصول إلى الصيغة الأولى [94] التي بدأ منها هذا التقسيم.

نعت الأمازيغ لغزاة أرضهم (عيندال) أصبح اسما للاوروبيين المستعمرين للمغرب واليونان نعتوا بالبربر كل شمال أفريقيا من غير مصر التي احتلوها في أوقات سابقة: فالنعوت والأوصاف أخذت مكان الأسماء.

(92) J. Simons, The « Table of Nations » (Gen X), Its general structure and meaning, oudtestamentische studien, n° 10, 1954, p : 155.
(93) J. Simons, The geographical and topographical texts of the old testament, Leiden, 1959.
(94) S. Tengström, Die toledotformel, uppsala, 1981.

تصوير الأمازيغ أن «غزو الأوروبيين» لأرضهم ابتلاء من الله (إيل) كشف مستوى ومدى الإيمان في أوساط هذا الشعب وارتباطه بالشرق ليس فقط لأن ثقافته سامية أو أنه من أصول سامية، بل لأنه حاول أن يدافع على جزء من جغرافيا ثقافية واحدة بدأت ببلاد النهرين وانتهت بإقليم (أوفير) بلده على المحيط الأطلسي.

الأمر نفسه عندما رفض الأمازيغ سيطرة النوبيين والنوميديين، فالأمازيغ شعب سامي رفض أن يكون تحت سيطرة أفريقية باسم القارة التي ينتمي لها، كما رفض أن يكون تحت سيطرة أوروبا التي يشاركها مياه المتوسط: بل هاجم (هنيبعل) العاصمة روما بأفياله وحكم بلاد الغال وإسبانيا، ليحكم بعده طارق بن زياد نفس الأراضي ودام للمسلمين حكم الأندلس إلى 1492 م.

المغرب «الأمازيغي» تمايز عن الخلافة الإسلامية في دمشق أو بغداد وقبلها بقرون انتمى إلى جذوره السامية وثقافته الشرقية الأوسطية وحكمه «الخاص»، وفي هذا الصدد نجد معنى آخر لقول Ch. De Foucault أن لفظ الأمازيغ من فعل (أحيق)، وفي حال نطقه (بالحاء أو الخاء أو الهاء) يكون (أخيق) من : أخي الحق، وأحيق : الذي شاركته «الحياة» صدقاً، ولفظ أح من (الحياة) في كل الأراميات والعبرية، وأهيق (بالهاء) نُطْقٌ في الخاء فقبل (أهيقام) أي أخي قام ووقف، هو ابن شافان كما يورد أرمياء في الآية 24 الإصحاح 26. وأهيقار : الرجل النقي والحكيم وأقواله توارثها الشرق القديم كله في كتاب بالسريانية والعربية والحبشية والبونانية وغيرها [95] وفي مصر وجد المصنَّف بالآرامية [96] مما يعني انتقاله إلى غرب النيل، وإلى لغة الأمازيغ أي آرامية القرن الثالث عشر ق.م.

وواقع المنطقة يؤكد أن شعبها انتسب إلى الشجاعة وإلى حكمة (أحيكار) التي أدارت مملكة تأسست على «الضرائب» ليعيش الناس في أمان، فيعمل القوم ويحمي الآخرون ظهرهم.

الأمازيغ إن كان اللفظ من فعل Ahegh الأخوة التي تدفع لأخيك في العشيرة ليحمي ظهرك وأنت تعمل، والقاف نطقت غيناً في آرامية، القرن الثالث عشر قبل الميلاد، ف(أميغ) أو (أميق) واحد في هذا المعنى في مواجهة الوندال، وقد شاركت هجرات من القادمين شرقاً في رد الغزو الأوروبي.

ونشأت لفظة أمغَار : أي حكيم الامة، من لفظ (أم) أمة ومن أحيكار، (كار) فكانت [أمغَار] ولا

(95) F.C. Conybeare, J.R. Harris, A.S. Lewis : The History of a hikar from the syriae, arabic, aramenien, Ethiopic, greek and slavonic versions, London, 1898.
(96) P. Grelot, Documents araméens d'Egypte. Littératures anciennes du proche orient.

Scanné, Uplaodé et Présenté Par Brahim Massinissa Pour une discussion entre Imazighen sur Face book

يزال «كار» جذر الألفاظ الأخرى الذي تطلق على مَسَار الشخص أو مسيرته في خبرات الحياة المؤدية إلى الحكمة carrière - career - quarry - karriere.

أحيكار : «مَسَارُ أخي» هو لبنة التعاون بين أبناء كنعان من الحفدة (البربر) والأجيال الأخرى في جبل صفون، فالتأكيد على الجانب الإنساني والشجاع في رفض استعباد الإنسان لأخيه الإنسان استثمره الأمازيغ لرفض (الوندال) ورفض الاسم الذي أطلق على كل ساكنة أوفير ونقصد (البربر) لأنه انحرف عن معناه الأول.

غزو الوندال لبلاد أوفير خلط – في الحقيقة – بين ممارسات السكان الأصليين والغَازين، وحَوَّلَ لفظ البربر إلى نعتٍ غير حضاري لسيطرة اللغة اليونانية واللاتينية على حوض المتوسط، وتراجع الآراميات التي نطق بها الشمال الأفريقي بعد احتلال مصر وعَزْل غرب النيل : ليبيا وتمازغا عن شرق قناة السويس : كنعان وجزيرة العرب وما بين النهرين.

احتلال اليونان للإسكندرية أدخل اليونانية إلى الشرق لتأخذ مكان الآرامية التي نزل بها وحي السيد المسيح، وقد تدرك حجم لغة غازية أخذت مكان لغة الإنجيل عندما تحاكم (البربر) والأمازيغ الناطقين بآرامية القرن الثاني عشر قبل الميلاد ؟!

2. البربر في اليونانية واللاتينية

اعتبر اليونان البربر barbaros كلمة أصلية في لغتهم، وقصدت (الأجنبي) الذي لا يفهم ما يتداولونه، وتبنى هذا المعنى الهيليني يهود ساميون كتبوا بلغة أثينا، منهم فيلون الاسكندري وفلافيوس وبرلس في رسالته إلى روما، تقول الآية الرابعة عشر الإصحاح الأول : (فعلي دين لجميع الناس من يونانيين وغير يونانيين وحكماء وجهال (برابرة)...) وقال في الآية 11 من الإصحاح الثالث في رسالة كولوسي : (فلا يبقى هناك يهودي وغير يهودي أو مختون وغير مختون، ولا أعجمي ولا بربري، ولا عبد ولا حر، بل المسيح الذي هو كل شيء وفي كل شيء) وفي آيات أخرى نجد بولس يضع اليونان في مقابل اليهود [97] وأصبح بالتالي الهيليني Hellelen [الذي له ثقافة يونانية وليس اليوناني الأصل Griechen] في مقابل barbaren حسب J. Juther [98]. وهذا المعنى دقيق [99] لنقول إن الأمازيغ

(97) Epître aux Romains, 1.16 – 2 – 9. 3, 9 : 10,12.
(98) J. Jüthner, Hellenen und barbaren, Leipzig, 1923.
(99) A. Eichhorn, Barbaros quid signifiea verit, Leipzig, 1904.

رفضوا الثقافة اليونانية، وسموا برابرة، والاصطلاح غير هيليني بل دخل اليونانية، لأن البرابرة في الآرامية (أبناء الأبناء) بار / بار، الأحفاد الذين على دين ولغة آبائهم في مقابل من خرجوا عنها، وتواطأ الذين كتبوا باليونانية ولم يكتبوا بالعبرية أو الآرامية في نعتٍ من هم من بني جلدتهم «بالبرابرة» لأنهم لم يفقهوا اليونانية أو لم يتكلموا بها.

كلمة «البرابرة» ليست هوية شعب بعينه في اليونانية بل هي إطلاق على كل «من لم يتحدث اليونانية» من شعوب أوروبا أو الشمال الأفريقي، وعليه اكتسل إطلاق (بربر) على المغرب بعد احتلاله من طرف البربر الوندال، لأنهم غير يونانيين و«بربر» غير مصريين في بلاد أوفير، والبربري عند : العتيف [Aristophe ; Nuées 492]، بعد الحروب المَدِيَّة medique و«مدي» [مَدَاي] هي قبائل إيرانية نزلت النهرين في 835 ق.م، ومدينة (خرخر) مدخل مملكتهم.

هذه القبائل واجهت الأشوريين وحين تراجعوا تدخل «أورار» [أورارتو] وحمى لخمسين سنة هذه القبائل إلى أن استعاد السيطرة عليها تجلات فلستار الثالث في 727 ق.م.

أَرَرْ، بَرَرْ ثم بربر قصدت في هذه الفترة (العتيفين) وساد هذا الاستخدام بعض لغات الشرق القديم، فانتقل المعنى إلى «غير المتحضرين»، وهيرودوت يكرس تحول هذه اللفظة في تاريخه (1، 102) إذ يقول إن فراوت [100] مؤسس دولة (مَدَاي)، وهذا اسمها بالأكادية، وَحَّد إمبراطوريته ثلاثة شعوب : المداي، و[وصاليصا] والفرس [101] وسفر إرميا في إصحاحه 51 يورد أسماء ملوك (مداي) ويصف البربرية (المعابر احتلت، والقلاع أحرقت بالنار والجيش استولى عليه الرعب بابل.. صارت كبيدرحان درسه) (لا يدعون الرامي يحني قوسه ولا الجندي يختال بدرعه ولا يشفقون على شبانها...) فالرب أثار روح ملك ماداي.. كما يواصل الإصحاح.

هذه الصورة الشديدة القسوة التي أرّخَ لها هيرودوت والكتب المقدسة، اعتبرها Aristophe «بربرية» في كلمة واحدة.

القوم المتهمون لهذه الوحشية كان لهم إلههم القومي الإيراني [ميخرّاثر] وتصورهم لتدمير بابل كاملة، وتحقق لهم ذلك في المقابل غيروا معنى كلمة «بربر» ليرمز إلى الآن – في المرجعية الغربية –

(100) R. Labat, Kustariti, Phraorte et les débuts de l'histoire mède, Journal Asiatique 249, 1961, p : 1-12
(101) R. Ghirshman, Iran, Paris, 1954, p : 73.

Scanné, Uplaodé et Présenté Par Brahim Massinissa Pour une discussion entre Imazighen sur Face book

إلى الوحشية المطلقة، وللإشارة رغم هذه الصورة رأينا من يخلد فنهم[102]؛ ليتأكد أن معطى الإرهاب والقسوة بقي محصورا أكثر في استخدام اليونانية واللاتينية.

البربر إطلاق يوناني على قبائل إيرانية دمرت بابل، ولم يكن يتعلق الأمر بقبائل أمازيغية، وعندما أصبحت الكلمة تعني الوحشية شملت كل من لم يكن يوناني الثقافة في عصر هيدوروت وما بعده.

ونقول في هذا الباب إن البربر ليس لفظاً يونانيا على الإطلاق، لكن توسيع أو تحوير معنى الكلمة إلى «الوحشية» نقله Aristophe عن كتاب مقابي الثاني، الإصحاح الثاني، الآية 21، والآية 25 من الإصحاح الرابع ؛ والآية 22 من الإصحاح 5 والآية 4 الإصحاح العاشر، والآية الثانية الإصحاح 15.

فهل سقوط بابل قلب اللفظ عند الساميين قبل نقله إلى اليونان أم أن اليونان حوروا الكلمة عن معناها الأصلي منذ هيرودوت والواقع أن كلمة أرر قبل برر، حملت معنى فادحاً فاضحاً واضحاً، أن شعباً نكح شعبا أو واقعه تأكيداً على مزيمته النكراء التي تعرض لها، والأرُّ في العربية إرثا عن الآرامية : الجماع، والإرَّةُ – في نفس الوقت – النار، كما أن أرْأرْ : عندما تقود الغنم، وتصوير الشعب المهزوم غنماً يقاد سَبْياً تعبير صعب، وأراراتو ومنها أرار نسبت فِعْلاً لشعب [مَدَاي] وفي لفظ «بَرْبَر» تجد إصحاح إرميا يقول في وصف بابل المخربة (كبيدرحان درسه) أي أصبحت بابل [بَرْبَرَ] الكل فيها على البَرّ أي على الأرض، وما على منها استوى بسيطا على وجه البسيطة، كما أن الشعب بَرَّرَ الهزيمة في اللغة الحديثة غير القديمة، لأن بَرَّرَ – في السابق – بمعنى انهزم.

إن تحويل بابل إلى بَرّ، وكل ما علا فيها إلى وجه الأرض جعل البربر تعني الوحشية في الحرب التي تهدم كل عالٍ وتفني كل حي، فتصبح المدن بَرّاً ويهيم أهلها بَرّاً، فيكون لفظ «بربر» أعلى درجة من درجات التطهير العرقي والحضاري لبلدة أو دولة من الدول.

وتبعا لمنطق من قال إن لفظ «بربر» يوناني نرى أن المقصود قد يكون beroia «المكان الهام المذكور في التاريخ الكلاسيكي كقاعدة عسكرية» وقد أنشأت قاعدة أخرى في سوريا [اليوم هي حلب] واستراتيجية «تعدد القواعد» الرئيسية قد تعني في شفرتها بربر أي وجود أكثر من beroia والاستخدام الدارج بين الشعوب قد يكون واصفاً «هذه القواعد العسكرية» البعيدة عن المجتمع، وعن المدنيين بهذه الكلمة التي ذكرها بولس في أخبار الرسل في الإصحاح السابع عشر. بولس نقلها

(102) R.D. Barnett, Median Art, Iranica Antiqua, n° 11, 1962, p : 77.

عن الجالية اليهودية الكثيرة أنذ في هذا المكان التي اعتبرت كل جيش قوي لا يؤمن بالرب ويسحق كل شيء في طريقه بربراً آخذة الشاهد بما وقع في بابل.

اليونانيون غيروا كتابة بولس من berberoia إلى beroia لوصف مدينتهم.

أما بخصوص الطوارق في اليونانية فمن ترجمة لموسم القطاف وصناعة الخمرة، فTrugao من العبرية (بصير أو زمير) أي الذين يقطفون، وفي هذه الحالة قد يكون ما يقطفون رؤوسا آدمية أو ثماراً، ومازيغ من مازير القاطفون أو الحاصدون للرؤوس أو الكؤوس، فلفظ الطوارق والأمازيغ في هذه اللغات يعني الحاصدون للرؤوس.

والخلاصة الأولى : أن البربر بمعنى المتوحشون بعد حرق بابل، أو البربر بمعنى [أبناء الأبناء] في كنعان تعبير سامي واليونانية قالت بالبربر : من لا يتحدثون بلغة أثينا في تحوير للكلمة بعد دخولها لمتون بولس.

أما اللاتينية فنقلت اللفظ معنى وصوتاً عن اليونانية القديمة، وقد رأى البعض أنها قريبة المنشأ عندما أعادها إلى معنى bredouilleur ؟ دون أن يتفحص جذورها.

الخلاصة الثانية : أن لفظ «بربر» لم يأت جمعاً، فاليونانية قالت Barbaros بإضافة حروف الجمع على أصل الكلمة، وقالت الآرامية (بربر) ابناً للابن على الإضافة، والجمع على ما يطلق عليه العَقِبُ والنسب، على أن اليونانية شهدت في نقلها للفظ barnabas في أعمال الرسل الآية 36 الإصحاح الرابع أن بار : ابن بالآرامية وbarnabas ابن العزاء، والاسم تداولته في الأصل لغة أخرى، وأنها نقلته وأضافت إليه وغيرت في الإضافات عليه ليتناسب مع قواعد اللغة المنقول إليها.

البربر في أي تدقيق لفظ آرامي الجذر، وفي تحول معناه بقي مجيباً لقاعدته الأصلية بشكل كامل.

3. الأمازيغ عند الإنوميديين

قد يكون النوميديون من يحتفلون بالسنة القمرية (نوميني) Neomenie والقادمين من أرض [نود]، فدعوا نوميديين انتسبوا إلى قَابيل قاتل هابيل، لذلك اتسموا بالقوة الشديدة ونعتوا بها، فدعوا بربراً احتفلوا بسنتهم التي تبقي السنة الميلادية – الرومانية – مع خصم ما بين الحسابين القمري والشمسي وتثبيته على البداية.

Scanné, Uplaodé et Présenté Par Brahim Massinissa Pour une discussion entre Imazighen sur Face book

النوميديون في هذه الحالة يحتفلون بالقمر ويعدون الزمن على الشمس، فأبقوا السنة الميلادية على حالها وبدؤوها إما في 13 أو 14 أو 15 من شهر يناير حسب القرون، و13 يوماً هو الفارق القديم بين حساب السنتين الشمسية والقمرية و13 يناير اعتبر انطلاقة الحساب السنوي الأمازيغي عموماً، والرقم في أديان أخرى مكروه لهذه العلة ليأخذ بعدها طبعاً تأويلياً خاصاً في تراث المسيحيين.

الاحتفال بالقمر رسخه اليهود الأمازيغ على سنة شاؤون لمدة يومين [103] كما يورد سفر صموئيل الأول الإصحاح 20، من قول يوناثان لداوود : «غداً أول الشهر، سيفتقر غيابك فيه، لأن مقعدك يكون خالياً، وبعد غدٍ يزداد غيابك ظهوراً...» حيث قام عهد شهد عليه الرب بين الطرفين إلى الأبد، وفي اليومين يحضر طعام يكون (مطهّراً وطهارة) لما في الآية 26 من نفس الإصحاح.

النبي إشعيا في سفره يحسب [الاحتفال بأول الشهر القمري] ضمن الشعائر إلى جانب السبت في الآية 13 من الإصحاح الأول، وقد فقدت هذه المناسبة قوتها إلا في الشهر السابع (القمري طبعاً) حيث تبدأ سنة التلاوة [رُأشْ هشَّنَهْ] [104] رأس السنة برواية عن الإصحاح 29 من سفر العدد.

النوميديون المنتسبون إلى قَابيل في الأسفار القديمة دُعُوا [بربراً] وأقوياء، وغطى لقبهم كل ساكنة أوفير (المغرب).

القمر عبد في مصر إلهاً للعلوم والحساب (ثوت) وفونسو، دُوَاوِ، عيكا، أوزيريس، ونجده هو «سين» و(نَانَا) بالسومرية رمز الرأفة فيما دون الأبوين أو العاشقة، وأثر هذا التصور على كل الشمال الأفريقي، ولا استبعد في هذه المرحلة أن يكون الأمازيغ : أمة أوزيرس، وقد اختزل الشعب نداءه وقال «اوزير» دلالة عليه، والغين أتت على إدغام الراء والسين في آخر لفظ أوزيريس : أوزيغ.

النوديون القمريون – حسباً وعبادة – الذين تسموا (النوميديون) أتوا من الشرق رعاة وحكموا أوفير (المغرب)، ومن اعتقد بغير ذلك نسبهم إلى برابرة أوروبا، واسمهم في هذه الحالة من آرامية القرن الثالث عشر ق.م، أي من الأمازيغية نفسها، ولذلك لم يؤثروا في ثقافة الأرض وسكانها.

4. الأمازيغ في النوبية

النوبة من نيبو أو نابو إله بابلي [105] وصل وتسمى به شعب وجبل في جنوب مصر، وتأثير النوبة

(103) N.H. Snaith. The Jewish New year Festival, London, 1947, p : 85.
(104) A. Caquot. Remarques sur la fête de la « néoménie » dans l'ancien Israel. Revue de l'histoire des religions n° 158, 1960, p : 1-18.
(105) E. Dhorme. Les religions de Babylonie et d'assyrie.

من الإله الذي عبدوه، وليس من الشعب الأفريقي الذي عبده.

نابو إله الحكمة والخطابة قبل أن يتسمى به جبل، وكل جبل «مقدس» دعي (نَابو)، وهذه الثقافة جعلت البربر : الشجعان الذين يسكنون «البر» : السهل والأمازيغ من نفس الشعب الذين يسكنون الجبال ويقدسونها، فالأمة التي تسكن و«تزيغ» بين طرق الجبال للوصول إلى مساكنها اعتبرت «أمازيغ» وقبائل «تزغا» وأزغا في السودان وتشاد و«زواغة» كما في مغرب اليوم كلها من نفس الإطلاق النوبي الذي يعني «سَلْكَ الجبال والمشي في طرقها» ف(زغ) السائر في الطريق الوعرة وزغزغ الذي يتلوى في طريق واحد غير مستقيم بطبيعة الحال اتجاه مسكنه الجبلي.

وجبل «نيبو» الذي مات عنده موسى اعتبره الكثير رمزاً لشجاعة قصوى، فالموت على جبل أنفة ما بعدها شرف.

والنوبيون من عبدوا [نيبو] أو من قدسوا سكن الجبال، وكلمة «نُوبَا» – بفتح الباء – تعني [الجبل الآخر] تمييزاً عن «الجبل الأول» (نيبو).

و «بَرَابَرَا» اسم للبربر الذين يعيشون في الخيم أو في خلاء الصحاري (بَرَا) على أن الأمازيغ : من يسكنون في الجبال أمة [أي جماعة]، والأمازيغ إن قرأت على أساس لفظ تَزْغَ – أزغا – زَوَاغَا ... فهذه القبائل تنتمي لأمة، وهذه الأمة [أمَّا / زِغ]، والقبيلة التي تربط بين الشرق والغرب (زَغَاوا)، أي قبيلة : زغ (أم القبائل) في كل اتجاه [وَاه]. والأمة من قبيلة «زغ» : أمزِغ، فيكون لفظ (أمازغ) أمة شرق وغرب شمال أفريقيا.

5. الأمازيغ في لغة العمونيين

من قال إن النوميديين بربر أو برابرة جزم أنهم من أرض نود ولغتهم أقرب للعمونيين وتكون أمَّا Amma الذين يسكنون الهضاب أو الساكنين على طرق الصحراء، واللفظ يقال في العبرية (أمَّاه) يقول صموئيل الثاني الآية 24 الإصحاح الثاني الآي 24 (فجَدَّ يوآب وأبيشاي وراء أبنير، فغابت لهما الشمس عند تلة «أمَّة» شرقي جيح على طريق برية جبعون) فالأمَّة : تَلَّة، و(زبر) من يسكنون مع أبنائهم التلال، ولا زلنا في العربية المتأخرة نقول «زبر» النساء علامة على تعددهن إلى جانب رجل أو رجال (في القديم).

بل هناك تركيب يوناني – عموني يقول في اليونانية ammanitis اسماً بالهلينية لأراضي العمونيين،

Scanné, Uplaodé et Présenté Par Brahim Massinissa Pour une discussion entre Imazighen sur Face book

فتكون (أمَّا – amma) هي مجموع أراضي شعب معين وأمَّازيغ / الأراضي التي لِزير (يس) الإله.

وقد اختزلت شعوب أفريقيا [زبريس] في تداولاتها إلى : زير – زيغ – أوزير...

الشاهد في اليونانية أن amma هي أراضي [شعب معين] وammanitis أراضي العمونيين آية مقابي السادسة والعشرين الإصحاح 4، وبني عمون في العبرية هم «بَنْ عَمْن»، واستخدمت الأكادية «بِتْ عَمَّانَا» أي بيت عَمَّان، وغريب هذه اللغة أنها ميزت بين «طريق الملوك» كما يورد سفر العدد الآية 22 الإصحاح 22 و«طريق البدو» تقول ترجمة الآية الحادية عشر من الإصحاح الثامن في سفر القضاة (ثم اتجه جدعون في الطريق على حدود الصحراء) وتدعى (زوغ) فتكون كلمة أمازيغ : هي الأراضي التي على حدود الصحراء.

وندرك أن قرطاج ذبحت أبكارها [الابن البكر] تضحية للملك [106] والنظام الملكي [107] على نفس طقوس الإله (ملكوم) الإله الأكبر للعمونيين، وتقدس منصب (الملك) إلى هذه اللحظة عند المغاربة وإن انتقلوا بين 12 ديانة على الأقل وبين 22 غزواً شاملاً لبلدهم.

الآثار الأركيولوجية لذبح الأبناء وجدت في تونس، مما يعني أن طقس «ملكوم» العموني أقيم في هذه المناطق، وبالتالي تكون لغته الدينية – على الأقل – قد سادت إقليم أوفير، والأمازيغ – حسب متون هذه اللغة القديمة – تعني : الأراضي التي على حدود الصحراء.

ومرة أخرى يظهر أننا أمام لغة من العصر الحديدي [108] في تصوص الغرب السامي [109] وهو ما ساد كل الغرب إلى المحيط ديناً واعتقاداً وحديثاً من عبادة بعل [110] إلى ملكوم «مهندس» الرباط، والرباط عاصمة المملكة إطلاق عموني على «عاصمة الملك» [111].

(106) L.G. Herr, The servant of Baalis, Biblical Archaeologist, n° 48, 1985, p : 169.
(107) G.M. Landes, The material civilization of the ammonites, Biblical archaeologist, n° 24, 1961, p: 65.
(108) K.P. Jackson, The Ammonite language of the Iron Age, Harvard Semetic Series, n° 27, 1983.
(109) K.P. Jackson, Ammonite Personal Names in the context of the west semetic onomasticon, in the word of the lord shall go forth, Essays in Honor of D.N. Freedman, Philadelphia, 1983, p : 607.
(110) L. Herr, Is the spelling « Baalis » in Jeremiah 40 : 14, a mutilation ? Andrews university seminary studies.
(111) W.H. Shea, Milkom as the architect of rabbat – Amon's naturel defenses in the Amman citadel inscription, palastine exploration quarterly, n° 111, 1979, p : 17.

الباب الخامس : الأمازيغ في باقي اللغات السامية

1. في لغة الأموريين

صيغة الأموريين (أمُوري) تشتمل على نفس مقطع الألف واللام [أمَ-زيغ]، لأن في نسب الأمازيغي نقول قديماً (أمُو غي) أو «إمُوري» ولا يجوز اشتقاقاً غيرهما في لغة الأموريين : خصوصا إن أدركنا أن إبدال الراء غَيْناً والغين راءاً متداول في كل اللغات السامية، فـ «الأموغي» هو الأموري، وبالتالي يكون الأمازيغيون «أموريون»، لأنه لا يجوز في التركيب القديم غير هذه الصيغة في الجمع والإفراد، وفي اللغة المتداولة للأمازيغ : «تَمُورت» تعني البلد كتمازيغت أ وتمازيرت.

«أموري» شعب فلسطين من كنعان، يقول سفر التكوين : وكنعان ولد صيدون بِكْرَهُ، وحثا، واليبوسيين والأموريين والجِرْجَاشِيِّين والحِوِّيِّين والسينيين والإروادين والصَّمَّارِيِّين والحِمَاتِيِّين، وبعد ذلك تفرقت عشائر الكنعانيين، حسب نص الإصحاح العاشر في سفر التكوين.

الأمازيغيون تركيب حديث للأموريين : أصحاب الأمر، ومنه اتَّصفَ الأمازيغيون بقوتهم وشجاعتهم ورفضهم الاستعباد، وقد تفرقت العشائر، والتوراة يقول بمناطق «أمورية» وبممالك (سيحون) بين أرنون ويبوق كما يورد سفر العدد، لكن هذا الشعب الكنعاني عرف هجرات شرقاً وغرباً، وفي الأكادية عرفناه (أمُورُ) براء مضاعفة كالنين، ووجود النين في الإطلاق ليس غريباً خصوصاً في اتجاه الغرب، بل السومرية تفاجئك عندما نجد الأموريين ينعتون (مَارْ) فقط أو «مَاغ. طو»، والمنطوق بين الاختزالين «ماغ» لمَازيغ و(طر) للطوارق، وهما ثنائي رامز لشعب واحد.

الاسم أعيد إحياءه في عهد تجلات فلسار الأول (المتوفى في 1070 ق.م) لنجد «أمورو» هو البحر الأبيض المتوسط [112] ويُفَاجأ مغاربة اليوم أنهم «مورو» بلغة جوارهم الإسبان من نفس الجذور الأولى، ومن لغة قشتالة تحديداً.

«أمورو» شعب تواجد في كل جنوب البحر المتوسط إلى مضيق جبل طارق فتسمى البحر المتوسط باسمه، بل اقتحم الجزيرة الإيبيرية وسكنها، كما توضح الكتابات الأشورية.

(112) J.P Prichard, Ancient near eastern texts relating to the old testament, Princeton, n° 275.

Scanné, Uplaodé et Présenté Par Brahim Massinissa Pour une discussion entre Imazighen sur Face book

الأموريون سكنوا المغرب، والتركيب القديم لاسم الأمازيغي على وزن «فعولي» جمعاً وفرداً يكون من جذر كلمة أمازيغ (أ-م-غ) أي أموغي، أموري، فهل الأمازيغ هم الأموريون، وقد تسمى البحر الأبيض المتوسط باسمهم وبعد تراجعهم أصبح «الأقوياء» منعوتون بسكن الجبال فقط ؟ أم أن جزء من شعب أوفير (المغرب) أموريون فتمايز فيهم من سكن الجبال (أمازيغ) عن «أمورو» أمراء البحر ؟ وبقي الإطلاق القشتالي محافظاً على هذه الجذور لأن الموريسكيين من «مورو» (الأموريين) والموريسكيين من (الموروزغيين)، وبين الكاف والغين تحولت (غين) المغرب في مشتقات اللاتين كافاً marroc-morocco، والموروغيين قبلت موروز، جمعاً في القشتالية ثم (غيين) من التركيب واستعصى (موروزغيين) فأدخلت الكاف فاصلة بين الزاي والغين لمخرجهما الصوتي المتقارب.

الزاي أصبحت سين اللاتين، وبقيت الجذور ناطقة على أن المغاربة أموريين في لغات الجزيرة الايبيرية إلى الإسبانية اليوم (موروس).

عقدة الغزو الأولى من الجنوب إلى الشمال ومن المغرب إلى إسبانيا قبل هنيبعل، تزعمها الأموريون ولا تزال اللغات الإيبيرية شاهدة على ما حدث في 1069 ق.م.

الأموريون نقشوا حضارتهم في المغرب برسوم (الظباء) وهي التي تواجدت في الطاوس (يراجع كتابنا : تافيلالت - سجلماسة قبل 4000 سنة) واسم تافيلالت : الغزالة الجميلة، لا يزال شاهداً على هذا التواجد الذي غطى مرحلة كاملة رفضها R. Devaux [113] لأنه رفض ببساطة كل النصوص الأشورية ابتداءً من تلجات فلسار الأول، والإسرائيليون المتأخرون - جزئيا - قبلوها رغم أنها تؤكد على فلسطين غير الإسرائيلية، وعلى مرحلة كنعانية وإمبراطورية [114] سادت كل جنوب البحر المتوسط إلى مضيق جبل «طارق».

وأعتقد أن الأمازيغ - بهذه المعطيات - أموريون، وبإضافة الإسرائيليين إلى نسيج المجتمع الواحد أضيفت النسين أو الزاي - نطقا - نعتاً لهم: فتشكل اصطلاح (أمازيغ)، والواحد والجمع في لغات الجزيرة الإيبيرية القديمة والحديثة يعود إلى الجذور الأولى لكلمة (مورو) ومن العبرية نفسها (أموري).

(113) R. Devaux, Les patriarches hebreux et les découvertes modernes, Revue biblique, n° 53, 1946, p : 336.
(114) M. Anbar, The Amorite Tribes in mari and the settlment of the Israelites in Canaan, Tel Aviv, 1985.

الأموريون شكلوا تأثيراً غير مسبوق عندما تحول اسمهم (أموري) إلى لفظ (الحب) عند اللاتين، ولا يزال الإسبان وغيرهم ينطقون لفظ الحب من اسم (أموري) وأمور amour الفرنسية، وفي انتقامهم حَوَّلوا اسم الأموريين الغربيين في أوفير (المغرب) إلى بربر بل ورفض كل أكاديميهم «النصوص الأشورية» التي أسست هذه القراءة المنصفة والتاريخية لجذور (كلمات) لم يكن لنا إمكانية لتدقيقها خارج هذه الموجودات.

إجماع الغرب على رفض النص الأثري الحامل لرقم 275 في كتاب J.P. Pitchard لأنه يثور على مقولاته، ويقلب مقدمات عهدناها كلاسيكية في التاريخ، تصرف لن نقول عنه سوى أنه رفض غير علمي ؟ ونحن طرحنا هذه القراءة الثرية والفاصلة، دون أن نغفل رفض البعض لها.

2. البربر حسب الحوِّيين

الحَوِيُّون من كنعان ذكرهم الإصحاح العاشر في التكوين ونقل اسمهم (حِنِيِّين) أي الأحفاد، في أكثر من لغة، وإن كان اسم بربر : ابن الابن، أو ابن ابن فلان أي حفيده، فالحويون هم (الأحفاد) المباشرون ونقلت الكلمة Hivvites [115] ومصدر اسمهم من حوى يحوي أي من شمله النسب، وقيل هو النسل أو منه، فالاحفاد هم أبناء الأبناء عَقِباً من شخص معين أي نسلاً يتصل بهذا الشخص، و«بربر» : الأحفاد على النسب وليس نسلا أو من عقب، فلا يكونون أحفاد مباشرين لجدهم كنعان.

البربر في لغة الحويين ليسوا «أبناء أبناء» كنعان، أي أحفاده المباشرين، بل نسبهم يتصل به.

3. الأمازيغ في التراكيب المختلطة

في لفظ مَاجوج في العبرية mgwg وجدنا أن (مَا) تعني المكان أو أرض جوج gwg اسم شعب كما هو معلوم [116] فالعبرية عرفت (مَا) أرضاً أو سكاناً ينسب بالإضافة لما بعده ومازيغ نقلت :

- مَ / صير، المكان الذي يتغير فيه الكون، ويعتقد قديماً أن المحيط الأطلسي هو نهاية الأرض، وعلى شاطئه تبدأ القيامة بشروق الشمس من مغربها، و«مصير» يكون (أرض النهاية).
- مَ / صار و مَ / صِر : أرض السادة أو الملوك، في الأكادية ومن العبرية سارة : هي الملكة. فيكون اللفظ : أرض السادة، ولا يزال لفظ (سير) sir يعني السيد في الإنجليزية من ذات الجذور

(115) R. North, The Hivvites, Biblica, n° 54, 1973, p : 43.
(116) A. Van den Born, Etudes sur quelqus toponymes bibliques, oudtestamentische studien, n° 11, 1954, p : 197.

Scanné, Uplaodé et Présenté Par Brahim Massinissa Pour une discussion entre Imazighen sur Face book

السامية، ونطقت :

- م / سير : أرض السير الآمن، والقابل أن يحسب، فكان من اللفظ الكلمة التي يتداولها إلى اليوم : mesure

- م / سير : وبنطق الراء غينا في كل لغات شعوب البحر تعني أرض السيد القوي أو أرض الملك أو الملكة.

- م / سير : أرض المحيط، ما يحيط cire كما نقلت إلى لغات أخرى، والمحيط الأطلسي شاطئ تمازغا الأكبر.

- ماسير نقلت masse : المجموعة أو الشعب وبإضافة الراء نقول في لغات عن السلافية والألمانية massig وتنطق الحرف الأخير سيناً أو زايا بمعنى الكثيف، والفعل massieren ويتدقق الفهم عندما ندرك أن الخلفية السامية للاسم من السير [الكثيف] ومن يقود هذا السير، فـ«مزيغ، مسير، مسيغ» من جذور واحدة أعطت تركيبات مختلطة في لغات مختلفة، وحددت الحقل الدلالي الكامل للكلمة في تطورها الصوتي والتاريخي.

الباب السادس : الأمازيغ شعب أم شعوب، لغة أم لغات ؟

الفصل الأول : الأمازيغ شعب (أوفير)

نسبا للإقليم الترابي والجغرافي يكون الأمازيغ شعب أوفير، في العبرية (أوبير) أو [عوبير] وفي اليونانية oupheir أو opheir من تغييرات صوتية عن جذرين : السافرة (الجميلة) أو العابرة (الجميلة بدورها) وارتباط هذا الاسم بالجمال ناتج عن ارتباطه بالذهب وقد أطلق عليه في العبرية (زهاب عوبير) وقصده : الذي يذهب ويعبر في كل شيء أي يساوي كل شيء ؛ تقول آية سفر أيوب 24 الإصحاح 22 : وحسبْتَ الذهب كالتراب وسبائك أوفير كحصى الأودية، وفي آية سفر الأخبار الأول الآية الرابعة الإصحاح 29، والترجمة المتداولة لم تذكره فالأصل العبري يقول (زِهَاب أوبير)، وفي دراسة أكاديمية سابقة حددنا أن «أوفير» هو مغرب اليوم في ظل اختلافات تاريخية حول تحديد موقع هذا الإقليم.

وفي بحثنا الحالي نركز على اللغة، حيث نرى أن لفظ «مازيغ» قد يكون (مَازِيه) «أرض الذهب» لأن مَا : أرض و«زاه» بمعنى جميل ورائع و«ذهبي»، لاختزال زِهب إلى : زَاهٍ في لغات آرامية تداولت الكلمة، وعربية اليوم تحافظ على هذا الاستخدام.

النعت من زِهَبْ : زَاهٍ في الاصطلاح قائم ما دام اللفظ قديم، وقد سمي البحر المتوسط / بحراً ذهبياً، إن قرأ البعض «يَم سوب» بالبحر الأحمر ؛ ف(مَا) أرض أو مكان ويَمْ (بحر)، والتركيب يقول (مَا) بمعنى (أم) كذا، فأرض العنب، أم العنب وأرض التين أم التين وهكذا، والذي ينادى عليه «أمّاً» بحر لعمقه الشديد.

سفر الملوك الأول في إصحاحه العاشر خلق معضلة تاريخية، ف(سبوب) أو چوميع بالعبرية وبالمصرية papouro (عشبة) الملك ومنها papier الفرنسية (الورقة من أوراق العشب)، تعطي قولاً أن (يَمْ سوب) : بحر الورق ونبتة cyperus papyrus لم تكن يوماً في البحر الأحمر، كما أن قول الآية الحادية عشر : وحملت سُفُنُ حيرام التي قدمت من أوفير ذهباً وخشب صندل، ونقول الآية 22 : لأن سفنه العظيمة في البحر كانت مع سفن حيرام تأتي مرة كل ثلاث سنوات حاملة ذهباً وفضة وعاجاً

Scanné, Uplaodé et Présenté Par Brahim Massinissa Pour une discussion entre Imazighen sur Face book

وقروداً وطواويس، ونتساءل كيف تمر هذه السفن العظيمة التي أطلق عليها Shreiden (شركات بحرية)[117] ممرات البحر الأحمر الضيقة دفعة واحدة ؟ وكيف تبحر لثلاث سنوات وأين خشب الصندل في هذه المنطقة[118] بين منطقتين قريبتين.

ولكثير من الدلائل نقول إن «أوفير» هو المغرب آخرها ما قالته الطبعات الأولى لترجوم (ترجمة) يوناثان في الكتاب المقدس طبعة فنيسيا 1515 ثم في طبعة ثانية في 1517، وطبعتي 1524 و1525 وفي طبعة ploygotte d'envers الصادر في 1569 نجد آية أرمياء التاسعة الإصحاح العاشر بدل (دَهْبَاهْ مي أوبير) ذَهَبْ أوبير نجد في المخطوطات «دَهْبَاهْ مي أَبْرِيقَاهْ» : ذهب أفريقيا (قرطاج وما بعدها) إلى جبل طارق[119].

أوفير هو عوبير : الذهب، اسم قديم لبلد وأمة من قرطاج إلى جبل طارق، وأرض الذهب : مَازَاهْ مازيه، قرأت بعدها مازيغ.

وأمام هذا الطرح، يمكن أن نجد أكثر من دلالة في هذه الفترة للفظ أمازيغ :

أولا، من قول الأمازيغية إغ / Ir وتقصد (عير) دون نطق العين العبرية والسامية فتكون كلمة : إغ، مدينة أو تجمع سكاني وإغرم : المدينة المحصنة من رَامَ بروم التي منها الآرامية أي المكتملة أو الكاملة. «إيليغ» : مدينة الله وبالحرف : إله البلد، إيل عير ف : إيليرْ ؛ إيليغ، ومن هذه الجذور، يكون لفظ أمازيغ : أمَ / زِ / ثير (ثيغ) أي الأرض «المنظورة» سكناً، أو القابلة أن تكون مدناً، وتمازيرت تعني في أمازيغية اليوم : السكن أو العائلة وأصلها دون تأنيث التركيب العربي : مَ / زِ / ثير أو مَازِثيغ؛ ومن غريب اللغات الشقيقة الأخرى أن الأصل بقي (إير) وقيل (عير) بالعين وبالدال [دِير] ومنه دار، والزاي لقول إنها «منظورة» من رسائل العمارنة وبقيت استخداما، وفي قولك «ازيك» إلى الآن المصرية تقصد حسب الرسائل : كيف تنظر نفسك ؟

ثانيا، أن عبرية الملك سليمان تعلقت المدينة : عير و(إير) أي حيث يمكن أن تمارس الجنس في غير خلاء وبسترة، و«الإرُّ» : الجنس عموماً، فتكون : مَ / زِ / إرّ أو إغ : الأرض المطمئنة بأهلها، أو

(117) R. Schreiden, Les entreprises navales du roi Salomon, annuaire del'institut de philologie et histoire orientales et slaves, n° 13, 1953, p : 587.
(118) J.C. Greenfield, M. Mayrhofer, The Algummim / Almuggim – Problem Reexamined, in Hebräische wortforschung. Festschrift W. Baumgartner, Leiden, 1967. p : 83.
(119) R. North, Ophir, Parvaim and Petra Jockteel in proceeding of the Fourth world congress of Jewish studies, I, Jerusalem, 1967, p : 197.

«السيدة – كذلك – بنسائها»، ومن الكلمة كانت : أميرة من (مَ) و(إر) : التي لها الأرض والأمان لتكون إلى جانبها.

إقليم أوفير لأنه يحتل من قرطاج إلى جبل طارق نطق آراميته، والعبرية التي داخلت تركيباته اللفظية لم تمس صوتياته إلا مع العربية التي أثرت على بعض صيغ الجمع والإفراد والتأنيث، أولا، لأن الأصول واحدة وإن كان الشق التاريخي بينهما يصل إلى عشرين قرناً، وقد تطابقت البنى مع دفاع كل ناطق على إطلاقاته الخاصة.

المغرب الذي سمي «ذهباً» والبحر المتوسط الذي دعي بحر الذهب كشف أن التاريخ صنع الأسماء من خلال اللغة والاقتصاد حسب الأزمنة، وأكد أن اسم «أرض الذهب» إطلاق من أهل البلد على أنفسهم، وبهذه التجارة تأسست المدن المنسوبة للإله «إيل» أ ولغيره.

المدن المسكونة في هذه الفترة الذهبية لتصدير المغاربة الذهب لمملكة سليمان قد تكون الحروب الداخلية أو الهجومات الخارجية دمرتها.

Scanné, Uplaodé et Présenté Par Brahim Massinissa Pour une discussion entre Imazighen sur Face book

الفصل الثاني : الأمازيغ وليبيا

ليبيا أتى لقبها من قبيلتي «لوبيم» وليهابيم المتصل بنسل بوط حسب العهد القديم، وعند اليونان وجغرافييها ليبيا هي كل أفريقيا ما عدا مصر، ليكون شمال أفريقيا إما ليبي libyer أو مصري Ägypter [120] خصوصا بين 1110-650 ق.م [121] وبهذا المعطى ندرك إما أن الأمازيغ قبيلتان فقط أو أننا نعرف قبيلتين من هذا الشعب، ولا يمكن بأي حال أن نقول بأن ليبيا هي كل شمال أفريقيا ما عدا مصر أمام استثنائية قرطاج وإقليم أوفير.

«لوبيم» : البيض، وأطلق عليهم فيما بعد (بيضان)، واللفظ من «اللُّبُّ» : الأبيض أو الصافي بجمع سامي قديم تحافظ عليه العبرية، أي «الخالِصُ» من الشيء وقلبه، كما في العربية، وحصرت اليونانية على إثره كل شمال أفريقيا في ليبيا لأنها خالص هذه المنطقة وقلبها، وما تبقى تابع لها إلى جانب مصر.

وقبيلة «ليهابيم» : الذين لا يتبعون أحداً، في العبرية القديمة (لُوءْ هابيم) ونطقت بالحاء كسراً لوءخبيم والمصرية لوهبيم أو لا يَهُبُّون مع أحد في العربية الأولى، وليبيا : البيضان أو القوم البيض وسموا زرقاً - فيما بعد - للون أعينهم، أو لزرقة المحيط الأكلسي الذي يسكنون على ضفافه، ثم الذين يناصرون ولا يتبعون أحداً.

وهذه إحدى خاصيات ساكنة أوفير : غرب النيل إلى المحيط.

وأرى في أصول ومخارج نطق القبيلتين وحكمهما لمصر فترة زمنية أن «مَزِغ» نطق في (مَصِرْ)، فالصاد والزاي حروف صفير من مخرج واحد في اللغات السامية، والغين والزاي كذلك، ف(مَزِغ) لغة في (مَصِرْ).

وقد نطقت القبيلتان المذكورتان آرامية القرن الثاني والثالث عشر قبل الميلاد، وبقيت جذور الكلمة في العربية فاللبو اسم لإحدى القبائل العربية واللَّبَوِيُّ من نسب إليها من غير قياس - كما يقول ابن منظور - لقدم إطلاقها، مما يؤكد على آرامية الكلمة وهي من اللُّبَابة : بقايا النَّبْتِ عامة والأصل في

(120) U. Hölscher, Lybyer und Ägypter, Agypt forsch, n° 4, 1955.
(121) K.A. Kitchen, The third intermediate period in Egypt (1110-65 B. Christ) Warminster, 1973.

الكلمة أَلْبَبْتُ ولَبَّبْت لغتان إذا أقمت به ثم قلبوا الباء ياءً استثقالاً كما يقول اللغويون لقولهم في العربية ظَنَّيْتُ، وأصلها تَظَنَّنْتُ، وانقلاب الباء الثانية ياءً لغة المتأخرين. وليبيا قول متأخر والباء مضاعفة لقبيلتين تحملان (الباء) نفسها واللُّبُّ بباء مضاعفة قصدت في العبرية والعربية وكل الآراميات : الأبيض، الصافي والخالص - بعدها - في كل شيء.

ليبيا : أرض النبات القليل في الصحراء الغربية من لغة حولت الباء ياءً فتكون أرض البياض، لعدم وجود خضرة، أو نَسَباً لناس بيض سكنوها، وقد يكون جواز هذين الإطلاقين لنعتٍ واحد، والجائز قولك ليبي من ليبياء أي أرض إناث الأسود لأن الأسود فراعنة في إحدى الرسوم، والليبيون منهم المُلَتَّمِيَّةُ أي «المتفاوضون» الذين لا يكتم بعضهم بعضاً إنكاراً.

والأمازيغ اشتهروا بهذا السلوك، ف(مَزِغ) نطق آخر ل(مَصِرْ) على اختلافه لأنهم مصر ثانية أو فراعنة آخرون، وقد حكم الليبيون أرض مصر، وقد يكون نطقهم ل(مَصِرْ) مَزِغ أصل لتسميتهم، لأن اسم «مصر» لفظ سامي - آرامي تحديداً - وليس له أصل في لغة الفراعنة، نطقت الكلمة في العبرية (ميصَرَاييم) : أي الجمع من الأجزاء الكبيرة أو من أجزاء كثيرة، وهذا حال توزيع السكن على طول النيل، من «ميسعار - ميسأر» : الجزء، وربما أرض القليل من كل شيء ؛ وفي العربية نقول من الآرامية مصر من التمصر : القليل من كل شيء، ومصر وليبيا أرض «القليل»، فيكون معناهما واحد.

والفارق أن ليبيا بغير حدود ومصر بحدود لقولهم اشترى فلان الدار بمُصُورِها، أي بحدودها، ويجمع كل المعاني قول أبي سعيد : التمصير في الصَّبْغِ أن يخرج المصبوغ مُبَقَّعاً لم يستحكم صبغه، فهو قليل في صبغه، وهو محدود لأن لكل بقعة حدودها وكل بقعة جزء من الثوب، واللغات الساميات غلبت في معانيها وجهاً على الآخر، لأن النيل صبغ الصحراء بخضرة لم تستحكم، فهي قليلة في مناطق، محدودة بحدود، وهي أجزاء متتابعة تصغر وتكبر على ضفتيه.

قول الساميين ليبيا ومصر لمعنى واحد، جعل الأسماء تعني بعضها فقلنا إن «مَزِغ» لغة في مَصِرْ.

وفي هذا التدقيق نجد أن لفظ مَصِرْ قد يكون مكوناً من (مَ)صِرْ أي أرض (مَ) والسِّرُّ والسَّرُّ والسِّرَار «خط الوادي»، ومن ثم خط بطن الكف والوجه والجبهة.

ومَ / سَرْ : أرض خط وادي النيل، وهي خضرة هنا وهناك أو شعب هنا وهناك، ونفسه في قول : أمْ / زيغ : شعب هنا وهناك أو جماعة هنا وهناك (أمزيغ أو أمسير).

Scanné, Uplaodé et Présenté Par Brahim Massinissa Pour une discussion entre Imazighen sur Face book

فالألف إن زاد على اللفظ في مَزِغْ كان شعباً هنا وهناك، لأن الرعاة على ذلك، وإن بغيره قصدت الكلمة الأرض خضرة هنا وهناك، وبين الإطلاقين تدقيق رهيبٌ لنعتك الجماعة أي الإنسان أو الأرض، فإن قلنا : مَزِيغن قصدنا الأراضي الخضراء هنا وهناك وإن قلنا : إمزيغن فالمعنى : الجماعات هنا وهناك، على صيغة الجمع الآرامي القديم الذي لم يختلف في العربية المتأخرة.

وفي تركيب أدبي وجدنا الميم تعني الشبه أو ما يشبه في كل الساميات ليكون المعنى في هذه الحالة : عندما تشبه الأرض أصحابها، أو يشبه الناس أرضهم هنا وهناك، والتأكيد على (هنا وهناك) والتواصل بين النقطتين [زوغ - زيغ - زغزغ]...

الفصل الثالث : بين لفظي «أمازيغ» و«أماسيس»

Amasis نطقت في الساميات أمازير، أمازيغ، أماصيص، أماسيس ... (المتوفى في 526 ق.م) والمنتمي إلى فترة فاصلة بين الإمبراطورية الجديدة وسيطرة الفرس على مصر التي قد انقسمت في حينه إلى عائلتين والأصح لغة إلى (بيتين) سيدين بين 1070 إلى 974 ق.م حين تقدم شيشونق الأول الليبي وأعلن حكم العائلة الثامنة والعشرين، وتمايز قولك (مَصِرْ) عن (مَزِغْ) لتمييز بيت يشبه الآخر، وندرك أن فرعون ولفظ (مَزِغ) واحد بمعنى «البيت الكبير»، ف(مَزِغْ) قصدت أرض القليل من كل شيء إلى أن حكمت اللغة الآرامية القديمة مصر، فأخذ الاسم ما يعنيه عند المصريين القدامى [فرعون] أي البيت، وأرى، بوضوح، أن بحكم شيشونق تغير اصطلاح (مَزِغْ) إلى بيت حين تمايز بيتان في حكم أرض النيل، وتصاهَرَا لزواج ابن شيشونق (أوسوركون) بابنة بسونيس الثاني.

أسوركون (الذي ينقذ ويكون) ابن شيشونق (بالقاف، وهذا الحرف نطقته اللغات الآرامية) وقرأ بثلاث قراءات :

- شيشونق : الزاحف (على عدوه) المعجب بنفسه
- جيشونق : الطاحن (لغيره) المعجب بنفسه
- خيشونق : الطَّعَّان (لغيره) المعجب بنفسه.

بيت (مَزِغ) حَكَمَ لحوالي القرن وتبعته فوضى نسبت إلى أبناء الأبناء فدعي أصحابها بربراً، وقصدت (العتيقين) قبل أن تخلفهم الأسرة الرابعة والعشرون وأطلقت اسمها السامي (سايس) على سهول أوفير (المغرب)، ولا يزال هذا الإطلاق ساريا على حوض سبو بما يجمع فاس ومكناس.

هذا التواصل بين النيل وبين حوض (سايس) في الأسرة الرابعة والعشرين زَادَ عندما هرب اليهود من زَحف نبوخذ نصر الثاني وسكنوا مصر : الدلتا الشرقية، ومصر العليا نحو الغرب واجتمعت قيادتهم في «حي واحد» في عهد أمازيغ، أماسيس الجامع للبيتين (مَزِغ) و(مَصِرْ)، وقصد أمَّةَ مَصِرْ في أنا (أمة) سيس أو زيغ بلفظ دون الغين والصاد، ليكون (السين) بينهما.

هذه الوحدة التي وصلت إلى عمق النوبة جنوبا وغربا إلى قلب إقليم (أفير) : سهل سايس، أثارت انتفاضة دموية استغلها نبوخذ نصر الثاني في الهجوم على مصر، يقول سفر أرميا في الإصحاح

Scanné, Uplaodé et Présenté Par Brahim Massinissa Pour une discussion entre Imazighen sur Face book

43 (وبعد عشرة أيام كلم الرب إرميا فدعا يوحنان بن قاريح وجميع قادة الجيوش الذين معه وكل الشعب... وقال لهم : لا تخافوا من ملك بابل، لا تخافوا منه يقول الرب...) وإن قلتم : نذهب إلى أرض، حيث لا نرى حرباً ولا نسمع صوت بوق، ولا نجوع إلى خبز ونقيم هناك، فاسمعوا كلام الرب يابقية شعب يهوذا : إن ذهبتم إلى مصر لتتغربوا فيها، فالسيف والجوع اللذين تخافون منهما يلحقانكم إلى هناك وتموتون.

هذه النبوءات لم تصدق مع (أمازيغ)، لكن ابنه لم يدم ملكه إلا ستة أشهر !.

نبوءة الرب تحققت في الابن الذي لم يحمل اسم أمازيغ «الثاني» وانهزم ولقبه «بسامتيك الثالث» وهكذا تمسك شعب بكامله باسم (أمازيغ) لبركته لأن الرب حفظه لتتحقق النبوءة الكبرى في ابنه، وعلى ذلك نجد أن لفظ (أمازيغ) حَمَىَ قداسة ما، لأنها جمعت بيوت بني إسرائيل ومصر وبيت الليبي (مَزيغ) والنوبة في حياةٍ واحدة.

مَزيغ : أمة «البيوت الجامعة» أو الواحدة بارك الرب اسمها قبل أن تدك في أيام معدودة.

أماسيس لم يقل الرب أن في عهده ستسقط أرض مصر وتحرق آلهتها في النار، والنبوءة قامت في كلمة الرب بعد دخول إرميا أرض النيل، تقول الآية الثلاثون الإصحاح 44 : (سأسلم فرعون حفْرَعَ ملك مصر إلى أيدي أعدائه وأيدي الذين يريدون موته، كما سَلَّمْتُ صدقيا ملك يهوذا إلى عدوّه الذي يطلب حياته).

مما يعني أن ابن أماسيس عندما حمل اسم جده كانت نهايته، ولذلك تخوف الأمازيغ من حمل ملكهم للرقم الثالث من السلسلة، لأن الحامل له يسقط، وقد استمر ذلك بعد دخول الإسلام عند بعض حكام المغرب.

«أمازيغ» أم البيوت أو الأمة من البيت الكبير في الحكم، اسم حمل جانب الإطلاق اللغوي الجامع لأكثر من شعب، فداسة لما جرى مع (أماسيس) وقد خبر في حربه لعبة «حصيص» العربية حيث يدفع إلى المواجهة كل الحمير والبغال والبقر لإرباك جيش العدو، وهذه الطريقة نقلت إلى اللاتينية rumen vesicarius ونظر بعضهم إلى هذا الخلط بين الدواب والمقاتلين أنه وجه «بربري» للمعركة قبل أن يستقر عند اللاتين.

«بربر» لفظ يوناني بقي على أصله منقولا إلى لغات أخرى، ولم تشترك في نحته من أصولها، بل

صاغته من الجذور السامية كفولك بالفرنسية Oseille من حصيص أو الحص والحُصَاص : شدة العدو والسرعة ويروى عن معاوية قوله : أَفْلِتَ وانْحَصَّ الذنب بعد أن أرسل رسولا من غسان إلى ملك الروم وجعل له ثلاث ديات على أن يبادر بالأذان إذا دخل مجلسه، ففعل الغساني ذلك، وعند الملك بطارقته، فوثبوا ليقتلوه فنهاهم الملك وقال : إنما أراد معاوية أن أقتل غدراً، وهو رسول، فيفعل ذلك مع كل مُسْتأمَنٍ منا، فلم يقتله وجهزه ورده فلما رآه معاوية قال ما قال.

هذا التقليد عرفه القدماء ولم يسقطوا في شراكه ليحافظوا على صورتهم في الحرب والسلام، وذكر إشعيا في الآية 24 الإصحاح 30، حميص العبرية و«حمصيص» العربية حيث التيران والحمير التي تفلح الأرض تأكل علفاً مملَّحاً مُذَرًّى بالمنسف والمذراة دليلاً على بركة الله، وOseille أعادها الكثير إلى لفظ (حميص أو حمصيص) من البقول، حامضة تجعل في الأقط تأكله الناس والإبل والغنم، ومَن يأكل على أكل الدواب اعتبر «بربرياً» في وجه، والإطلاق اللاتيني انتهى إلى هذه البقول، في المقابل رأى بعضهم إن أكلت الدواب المحمص المملح والمذرى فتلك بركة السماء، وبِرُّ الرب، واعتقدوا بِبِرّ مضاعف : برٌّ وبِرٌّ، وبالتالي يقال لمن أبرهم الله وأكرمهم على آية إشعيا : بربر، وفي الحديث : تمسحوا بالأرض فإنها بَرَّةٌ بكم أن تكون بيوتكم عليها وتدفنون فيها، فهي بَرٌّ بَرٌّ أي أرض بَرَّةٌ لمن أكرمهم الرب أو أكرم أرضهم.

ومرجع الاسم المبارك (أماسيس) أمازيغ ثم البَرْبَرّ (بتشديد الراء) وإن قلنا بتخفيفها وعدم تفخيم الراء ذهب القول لشيء آخر.

البَرْبَرَة : كثرة الكلام والجلبة باللسان، وله أصل فيما أوضحناه في جلبة الحرب ودفع الحمير والبغال أولاً إلى الحرب لإرباك العدو، لأن قول المتأخرين البربرة : الصياح، ورجل بربارٌ إذا كان كذلك، وقد بربر إذا هَذَى.

والبربرة : الصوت والكلام من غضب، وبربر : ثرثر، وفي حديث علي، لما طلب إليه أهل الطائف أن يكتب لهم الأمان على تحليل الزنا والخمر وامتنع، قاموا ولهم نَغْذَمُرٌ وبَرْبَرَة والأمر يتعلق بأمرين : طَلَبُ أن يكونوا أحراراً ولا حرام لهم ولا فيهم، فهم بربر على صيغة الأقدمين. وقاموا بربرةً : أي غضباً دون حمل السلاح أو صوتاً يخلط النفور بالرفض، والقول إن القوم البربر لا يحملون سلاحاً وغاضبين دائما وجه صحيح، لكن حديث أحد يقول : فأخذ اللواء غلامٌ أسود فنصبه وبَرْبَر، وبَرْبَر : أكثر الكلام في غضب وثرثر إن أكثره في سلام، وفارق الوجوه أن البربر من يحمون شعارهم ولا يهتمون لباقي

Scanné, Uplaodé et Présenté Par Brahim Massinissa Pour une discussion entre Imazighen sur Face book

الأرض، فالسيادة عندهم حيث يسكنون برّاً، وبَرُّهم أرضهم، أي ما يكونون ويستقرون عليه.

والملاحظ أن استخدام أصوات الحيوان في الحرب من أفيال حنّا بعل وإلى إطلاق القطعان في مقدمة الجيش العدو، نسب لقوم ونسموا لفعلهم «بربر».

الفصل الرابع : الأمازيغ شعب «بوط»

«بوط» شعب إن كانت ليبيا اسم لأرضه أو لقبيلتين سكنا غرب الدلتا، والتاريخ يكتب مفارقة أن شعب (بوط) ظهر بالأكادية [بُو-و-طا] وبالفارسية القديمة في سنة 500 ق.م، أما اليونانية واللاتينية التي استعمرت إمبراطوريتهما المنطقة كما استعمرها الفراعنة فنقلت Libues بشكل صحيح إلى باقي لغات المتوسط.

أرض الأسود (مصر) في مقابل أرض (اللبؤات) ليبيا هي كل غرب الدلتا إلى المحيط، تقسيم كشفه أول غزو فارسي لمصر لنرى أن أرض الأسود - الآلهة لم تعد كذلك.[122]

واستعاد شعب (بوط) اسمه وباقي المنطقة استقلالها، فتسمى المغرب «أرض الأسود» دون أن يعبد الأسد إلهاً، لأن الفرس لم يصلوا إليه، وبقي تمرده دائماً على غيره، فأطلقت النصوص المصرية على هذا الشعب اسم (بونت)[123] أي الحر الذي يُحاسِبُ على كل صغيرة أو يحقد على كل صغيرة (بونت) لينتقم، وهذا ما فعله الليبيون عندما استولوا لفترة على حكم مصر، إنهم «صيادو الظباء أو الغزلان»، والمتمردون (بربر) كما نقلت الاصطلاح اللغات المتوسطية (اللاتينية واليونانية) أو رجال العصابات، وهذه الأسماء أطلقت على منتسبي هذا الشعب، ففي الآية السادسة من سفر الخروج يقول الرب على لسان موسى لفرعون (أَطْلِقْ شعبي ليعبدوني، وإن رفضت، أُجْلِبُ الجراد غداً على أرضك.. ويملأ الجراد بيوتك وبيوت جميع رجالك وجميع المصريين) كما في الترجمة المتداولة، وبالحرف ورد ذكر : شعب «بوط» الأمازيغي وشعوب الدلتا، فقوله جميع المصريين قصد كل شعوب شمال أفريقيا بما فيها الأمازيغ، وهذا ما يجعل «مَزِغ» لغة في نطق (مَصِرْ) كما سلف تفصيله في موضع آخر من الكتاب.

آية الخروج قالت بجميع المصريين : كل من سكن من البحر الأحمر إلى المحيط الأطلسي، وهذا ثابت في أصل الاية.

«جميع المصريين» من البرابرة المتمردين وسكان النيل، هو ما أجمع عليه المترجمون، وإلا فإن

(122) G. Posener, La première domination perse en Egypte. Le caire, 1936, p : 186.
(123) E. Graefe, De ligysche stammesname P(J) d(J) PJT im zeit lichen onomastikon. Enchoria, n° 5, 1975 ; p 13-17.

Scanné, Uplaodé et Présenté Par Brahim Massinissa Pour une discussion entre Imazighen sur Face book

الترجمة الحرفية تقول ببوط وشعبك (شعب فرعون) أي ما تحت حكمك، وهذا لكي لا ينفِ رمسيس الثاني بني إسرائيل إلى الغرب، أي إلى أرض البرابرة (المغرب).

وعندما رفض فرعون مَدَّ موسى عصاه على أرض مصر، وسَيَّرَ الرب لها ريحاً شرقية على الأرض طول ذلك النهار وطول الليل.. فغطى كل وجه الأرض حتى أظلمت الدنيا مما يجعل العقاب يصل الماء إلى الماء، وبعد طلب فرعون أن يصفح موسى وهارون من ربهما، صفح، ولآخر مرة رد الرب ريحا غربية [من الغرب أي من المغرب] عاصفة، فحملت الجراد وطرحته في البحر الأحمر.

آيات الله لموسى جمعت «أرض المغرب إلى مصر»، والمحيط الأطلسي إلى البحر الأحمر كما جمعت شعب (بونط) المتمرد من الغرب - بالحرف - إلى أرض مصر في الآية السادسة للإصحاح العاشر من سفر الخروج، بل إن سفر أرميا في الآية 9، الإصحاح 46 بعد هجمة نبوخذ نصر ملك بابل (الفرس) على مصر، يقول : تقدمي أيتها الخيل وثوري أيتها المجلات ليبرز أبطال كوش (السودان) وفوط أو بوط (الأمازيغ) أولئك القابضون على التروس، هذا اليوم يوم السيد القدير، يوم انتقام من أعدائه، فيأكل السيف ويشبع ... إلى آخر الآيات، وقد نقلت الأكادية والفارسية اسم (بو-ؤ-ط) لذكر شعب الأمازيغ، المتمردين الأحرار، وتأسست فيهم ممالك نسبت إلى الاسم (بوغرطا) فكيف تحول اسم بُو-ؤُو-طَا إلى [بو-غو-ط] ثم [بوغو-ر-ط].

وتأتي إضافة الغين أو الغين والراء لتأكيد الجزء الأخير من أمَازِغ، ف(أمَا) تعني الشعب أو الأمة، وبؤوطا اسم هذا الشعب ويقي ما تحمله الغين من دلالة عن الإقامة والحضر، ثم [بو-غو-ط] وال «غور» وال «عير» واحدة، وبُوطَا [الغور] أي اتجاه المحيط أو الماء أو آخر الأرض، ولتمايز البوط بين القريبين من مصر والغور اتجاه الغرب إلى المحيط تأسست مملكة الغور من شعب البوط بتركيب سامي [بو-غور-ط].

وعلى عموم الاسم، (البوط) قوم مرتاحو البال يحكمون أنفسهم بأنفسهم ويدافعون عن أرضهم ومنه ما بقي من الأرامية في العربية تَبَأَّط الرجل إذا ارتاح باله أو ارتاح في أرضه، وتأبط - بعدها - إن وضعها تحت إبطه، وفي الأصل الواوي البوط : الذين يذيبون عدوهم - بالحرف - وأية أرميا تقول : فيأكل السيف ويشبع أي «يَبُوط»، ومنه البوط لتأخذ الكلمة معناها المعاكس بمعنى ذاب الشخص أو باط أي افتقر بعد غنىً من الذوبان، وسفر إرميا يقول بذوبان السيف في نحر العدو فيأكل ويشبع ...

ببوط، والبوط إطلاق الساميين، وإطلاق الأعداء المحاربين لشعب البوط [بو-ؤُ-ط] قيلت بدل الألف الغين [بو-غُ-طَا] أو بالراء [بو-رُ-ط]، في لغات المحليين.

والبوط - في لغة ليبيا - فوط ونقل معناها بالراء من [ف-و-ط] إلى [ف-ر-ط] عند المحليين وقولك انفارط في لغة المتقدمين والمتأخرين : المتقدم السابق، وإن بقيت على حالها عند لابسي الفُوَط : المآزر في حربهم، وانتشرت بعد غزو الفرس لمصر وغربها أوفير، والواقع أن الغازين أخذوا هذه البذلة معهم وأصبحت متداولة في كل السند.

ذكر الأقدمين لبلاء الفوطِ، شعب الأمازيغ، قصراً، يعطيهم أصل هذا اللباس، فالفوطة لفظ أمازيغي نسب إلى شعب بكامله وساد الأرض من المحيط الأطلسي إلى الهند.

البوط ينطلق في هذا اللباس من الرجلين فالساقين إلى مكان المئزر أي نصف الجسد من تحت على أن الفوطة في السند انطلقت من ما تحت السرة وشملت في ثوب واحد الرجلين. وهذا التمييز كان في سابق الأمازيغ واللاحق في لباس أهل الهند والسند وبعض الفرس ولا يزال إلى الآن بعض لباس النِّساء في الطبخ، على أن البوط لباس الحذاء إلى الركبة.

والكلمتان أمازيغيتان خَصَّتْ شعباً سمي بوط في شمال أفريقيا وقد أبلى بلاءً حسناً إلى جانب المصريين في رَدِّ الفرس عن أرض النيل إلى جبل طارق.

فوط قالها حزقيال في الآية العاشرة من إصحاحه 27 (جنود من بلاء فارس ولود وفوط) وذكر شعب فوط (الليبيين الأمازيغ)، وفي الآية 4 الإصحاح الثلاثين (السيف ينزل على مصر، والخوف يستولي على كوش - السودان - حين يسقط القتلى في مصر وتُؤْخَذُ ثروتها وتُهْدَمُ أسسها كوش وفود ولود وكل الأعراب (البرابرة - بالترجمة الحرفية) وكوب وبنو أرض العهد يسقطون مع المصريين، والأمازيغ بدورهم يسقطون إلى جانب المصريين حسب الآية، قال الرب : ويسقط جميع أنصار مصر - بالحرف - جاعلاً بوط أي الأمازيغ من الأنصار تقول الآية الخامسة من الإصحاح 38 في نبوءة جوج ملك ماجوج (ومعهم أخرج جنود فارس وكوش وفوط وكلهم مدججون بالدروع والخُوَذِ) فهذه النبوءات قامت على مشاركة الليبيين الأمازيغ، وفي الآيات الثلاث من حزقيال رأينا ذكر أهل ليبيا (الأمازيغ) مما يجعلهم جناحاً من الأجنحة التي تحيط مصر من غربها (الأمازيغ، بوط) ومن جنوبها (كوش - السودان) ومن شرقها الفرس.

Scanné, Uplaodé et Présenté Par Brahim Massinissa Pour une discussion entre Imazighen sur Face book

والواقع أن (أمازاغ) في اصطلاح 1200 ق.م – كما أوضحت في قراءة رسومات الطاوس، جنوب المغرب نشرتها في كتاب تحت عنوان : تافيلالت، سجلماسة قبل 4000 سنة – تكون من «عام / زاغ» شعب متمرد أو عصي ومنه «أماص / أز» قوي الصحراء أو المنطقة الجرداء، بعضهم متفيو داوود من نسله «أمازاغ». وكل هذه الإطلاقات تؤدي نفس معنى (شعب السيف والقوة والتمرد) وأرضه (ليبيا) من لُوءْ (لا) باب معها، أي لا يدخلها غازٍ، أو يصعب اقتحامها، أو يصعب اقتحامها، كاللبؤة لا يقتحم إلا ميت عرين أشبالها، فتموت دونهم، فهي «أم الدنيا» (ليبياء) وقد أطلقها المصريون نعتاً ووصفاً أخيراً لبلدهم، لارتباطات الثقافة والجغرافيا،لأن الأم الأولى هي اللبؤة في عصر متقدم وبؤ–ؤ–طا الأكادية، «أرض بادية» في مقابل الحضرية (بَطُوريسي) و«طُرِّيسْ وبرطويس» وكل اشتقاق أمازيغي من جذر (ط–ر–س) من ذات الكلمة والمصدر، وتعني بالحرف (رأس الأراضي) أو أحسنها، فبطؤ: أراضي (تبطيء فيها) لجمالها وخضرتها، وقالتها العربية بالباء (والواو قديمة في الصلة) وريسي، رأس، والتركيبة الأكادية تقول «بو–و–طا شعب أرض ليست بأي حال «رأس الأراضي» – في نظر البعض – ما دام النيل يأرضه الخصيبة رأس هذه الأراضي وأطلقت هذه الصفة في المصرية القديمة على أرض الجنوب p3-K-3-rsy التي يأتي منها ماء النيل في مقابل أراضي اللبؤات (ليبياء) غرب مصر، وعلى ذلك بو–و–طا وليبيا يشيران لنفس المعنى، والأمازيغ (بوط) على نفس الإطلاق، ويكون أمازيغن (شعب) من عَمّ في العبرية والمصرية القديمة «سبن» (القوي).

وأما شين (الشعب القوي) أو الصعب وأمازيغن (شعب القوة الزائغ أو المتمرد) وبالحرف (النَّافر) وأطلقت صفة في النِّساء، أو من حكمتهم امرأة، فـ «إمّا» بقيت من الآرامية في لسان العرب أمة، وقد نسب العرب بعض قبائلهم لامرأة فقالوا بني أمية بطن من قريش لأم اسمها عبلة، والإخوة الثلاثة منها عبلات، حكموا قسراً بعد رسول بني هاشم الذي انتسب إلى إسماعيل (نبيا)، ومن نفس الأصول انتسب غيره إلى أمهم هاجر، فقالوا: «أمّةَ الأحرار» (أمّازيغ) من غير نسل إسماعيل في بعض الروايات، والثابت أن ولد «هاجر» واحد هو إسماعيل، وقد أسست أمُّه بسلوكها «مجتمعا» بدويا [أميسيا] يعتمد على المرأة في كل شيء، حكما وإدارة للبيت وتربية للأبناء، ومن سار على هذا النهج اعتبر حرّاً منسوباً إليها.

وهذا الصراع رأيناه قويًا بعد موت آخر رسل السماء مع قتل علي ابن عمه وإعادة الخلافة إلى من تنجبه المرأة من الملك، وقبل أن أي شيء يختار الحاكم من تكون أم الملك القادم، والملكية مقدس

في هذه الشعوب، ولا يحكم الحاكم لكفاءته إنما لنسبه.

النسب إلى الأمّة بقي عقيدة في الآراميين وإلى العرب من بني أمية بطن من بني نصر بن معاوية، ومنه قيل إمّا وإمًّا من الأمة كذا أو الأمة تلك، لكن من حافظ على عدم التضعيف قال (أمّا) تحقيقاً للكلام الذي يتلوه، نقول أمّا زيد عاقل، يعني أنه عاقل حقيقة لا على المجاز، وفي حاله أمازيغ : من كان تحررهم حقيقة لا على المجاز، ومنه الأُمَاةُ : البربرة فقيل، الأمازيغ الأحرار حقيقة، والبربر ذوو الصوت المرتفع في الحرب.

«بوط» شعب مقاتل وضع تحت سيادته (إبطه) كل الصحراء الغربية، وشهد على تحرره لاسمه (أمازيغ) وصوته المرتفع (بربر) في آرامية اعتمدت حكم المرأة من 750 ق.م.

ومن أهم خصائص هذا الشعب :

1 – إجماع كل الوثائق أنه «شعب أصلي» لهذه المنطقة، مما يعني أن (الأمازيغ) صفة له، أو اسماً للأمة التي سمّاها بلغته: وهي إحدى آراميات العصر بإجماع أهله.

2 – أن بني إسرائيل عرفوا هذا الشعب في القرن السابع قبل الميلاد أي قبل 700 سنة من ميلاد المسيح، إذ ذكرهم التوراة في لائحة الشعوب، الآية 6 الإصحاح العاشر من سفر الخروج، وفي الآية الثامنة، الإصحاح الثامن في الأخبار بقوله بنوحام : كوش ومصرائيم وفوط وكنعان، فكنعان في هذا السفر ابن لحام أخ لفوط، ويكون البربر «أبناء الأبناء» لحام أي بررته وحفدته على أن أبناء شعب فوط وأبناء كنعان أبناء أعمام عرفوا حفدة أو برة (بربراً) لحام، ولا غرابة في اللغات، فرغم اختلاف الأنساب تحدث شعب فوط الآرامية لأنها [ذات العماد] نطقها الشرق والغرب، وفي تدقيق لابد منه :

– نجد «فوط» ابناً لحام بن نوح.

– والشلوح من شالح ابن أرفكشاد من سام، والأمازيغ الأمة التي تجمع شعب فوط والشلوح، وتجمع الحاميين والساميين في أرض واحدة، وإن ظل التمييز بينهما قائماً ؛

وفي مفارقة اللغات نجد أن الكنعانية المنسوبة لكنعان بن حام من نفس جذور الآرامية التي تحدثها الساميون، ويعتمد كل اللغويين بالإجماع الكنعانية لغة سامية ظهرت في القرن الثاني قبل الميلاد، ومنها العبرية والفينيقية التي كتب بها الأمازيغ وقد تحدث الشلوح الآرامية.

Scanné, Uplaodé et Présenté Par Brahim Massinissa Pour une discussion entre Imazighen sur Face book

فالأمازيغية سامية ومن أراد غير هذا المنحى نقول لغة الشلوح آرامية وتقرب لغة الريف إلى الفينيقية، والطوارق وسوس إلى الكنعانية، وفي عموم الإطلاق لا لغة أمازيغية واحدة لاختلاف الأصول الإثنية وإن تجاوزنا الخلاف العرقي قلنا إن الكنعانية سامية منها لغتها القديمة وقد نطقها جنوب أوفير (انسخرب) وشماله تحدث الفينيقية والشلوح سكنوا الجبال وتحدثوا الآرامية.

اختلاف الأنساب عنى ودَلَّ على وحدة اللغة، وهي معجزة الرب، وهذه المفارقة تؤكد على أن للخالق حكمة، فالأمازيغ أمة الأحرار «من حام وسام» تحدثوا لغة سامية دون شك، لها جذور مختلفة لأصول وجذور واحدة.

بوط دقق العلماء القدامى في حالات نادرة وبقي في كتابتهم وحواشيهم إشارة جغرافية وبشرية للمحاربين، تقول الآية التاسعة الإصحاح الثالث بشأن بناء أورشليم في سفر نحميا (فبما يشبه الصدمة عند بعض المختصين الذين لم يقرؤوا التوراة في نسخه الآرامية والعربية !) أن «رفايا بن حور» المذكور في الآية هو رفايا بن بوط (بالحرف)، وقد رَمَّمَ رفايا رئيس منطقة أورشليم سور المدينة المقدسة إلى جانب مَلَطْيا الجبعوني ويادون الميرونوتي في القسم الممتد إلى مقر والي غربيّ الفرات، وبلغ عُزَّيل بن حرهايا الصائغ وحننيا العطار إلى السور العريض وبدايا بن حروماف قبالة بيته وبجانبه رمم حطوش بن حَشَبْنيا...

الأمازيغ رمموا سور أورشليم !؟ ورفايا بن بوط تحول في الترجمات المتداولة (ابن حور) (المقاتل الحر)، وعليه فقولك إن الأمازيغ هم (الأحرار) مستند إلى آية نحميا السالفة لتعويض المترجمين «رفايا بن بوط» بـ «رفايا بن حور» وبوط شعب الأمازيغ أو شعب ليبيا في المرجع اللاتيني Libues.

وفي إشارات سفر إرميا يكون لفظ بوط هم «المحاربون» في الآية 10 الإصحاح 27، لأن كل أمة أو مملكة – في نبوءته – لا تخضع لنبوخذ نصر ملك بابل ولا تجعل عنقها تحت نيره فإني أعاقبها – يقول الرب على لسان نبيه – بالسيف والجوع والوباء، والذين وقفوا ضد ملك بابل اعتبرهم القدماء (أهل السيف).

وبالحرف يكون لفظ أمازيغ :

1 – «الأمة الزائغة» أي الخارجة عن نبوءة إرميا، حين قاتلت ملك بابل ضد إرادة الرب ولم ترغب هذه الأمة في أن تكون تحت سيطرة حكمه، و(أمة الزيغ) ترجمة حرفية للفظ أمازيغ أو أمازاغ، والعربية

من الآرامية تقول زائغ من قوم زَاعَةٍ مائلين عن شيء، فالواو والباء في زاغ جذران صحيحان، وسفر أرميا لم يحكم على هذه الأمة التي خرجت عن نبوءته بالضلال، بل قال بعدولها عن نبوءته، كما تزيغ الشمس أو تميل، وإن زاغت لا تخرج عن سنن الخلق.

إطلاق أرميا على كل الشعوب التي لم تلتزم نبوءته (أمازيغ) يجمع شعوباً عديدة كلها في أفريقيا واليهود، وقد دخل إرميا مصر، وهذا ما جعل نبوءته صحيحة متأخرة عن موعدها.

2 – «أهل السيف»، الزائغ الذي ينبع حدُّهُ ما تراه عين المقاتل وهو يزْلَغُ به (أي يضرب به) وعند الأمازيغ (زلاغ) : الجبال المشققة ماءً خصوصاً في سهل سايس، وزلغه بالعصا في العربية ضربه، يقول الليث : تَزَلَّغَتْ رجلي الرجل إذا تشققت.

أهل «السيف» (المحاربون) هم الأمازيغ ترجمة عن سفر إرميا، لأن شعب «بوط» حارب بالعصي والسيوف غزو نبوخذ نصر ملك بابل، وقد توقف في جبال غور «المغرب»، وحكم، حسب النبوءة أرض مصر.

يقول في الآية الخامسة الإصحاح الثلاثين (سمعنا صوت رعب، صوت خوف لا سلام) تأكيداً على أن إشارة إرميا قاطعة في فصل أمتين : أمة بابل والأمة المحاربة لها، الخارجة عن سيطرة نبوخذ نصر.

الأمة الزائغة عن نبوءة إرميا أو عن حكم بابل صوتان في سفره، لأنه ألزم من يموت بالسيف أن يموت بالجوع والوباء، فإتباع سفره القول «بالسيف والجوع والوباء» جعل الأمة الزائغة تموت قَتْلاً وجوعاً ومرضاً، وأصبح المعنى في كتابه ودعوته لاهوتيا، أي من خرج عن طريق الرب وهديه التحق بأمة الزيغ، وبين المعنى اللاهوتي والمعنى اللغوي فاصل يصل في اللغة بين «أمة الزيغ وشعب بوط» لرفضهم النبوءة وقتالهم نبوخذ نصر ملك بابل في كل مغارات شمال أفريقيا، ويفر في إتباع كل زيغ بالسيف والجوع والوباء على أصل ما يرد عن الأنبياء من فصل بين أمة الهدي وأمة الزيغ.

سفر إرميا دقيق في وصف «الأمازيغ» لغة بالأمة التي زاغت وعدلت عن نبوءته، وقاتلت الملك نبوخذ نصر، ولأنه ملك بابل وغير مؤمن جاز لهم ذلك، وفي نظره وجب الفصل بين أن يكون فعل من قاتل جحوداً بكلام الرب، فالرب سيسلط عليه في هذه الحالة الجوع والوباء كما يسلط عذابه على الكافرين، وهذا ما لم يكن في شعب بوط وحلفائه إذ قاتلوا الغازي لأرضهم دون أن يكفروا بالنبوءة أو بقدر الرب.

Scanné, Uplaodé et Présenté Par Brahim Massinissa Pour une discussion entre Imazighen sur Face book

درس أرميا في القضاء والقدر يقول بالهروب من قدر الله إلى قدر آخر له، ولا يكفر المرء إن حكمت النبوءة بفعل ورغب المرء في طلب الرب كي يكون غير ما قدر أولاً، ليكون قدر الله ثانيا منه وإليه سبحانه.

الأمة التي زاغت عن نبوءة الله لم تزغ عن قدر الله لأنها جعلت قتالها نصراً منه، ودرس الإصحاح الثامن دليل، عندما قال الرؤساء للملك (أقتل هذا الرجل لأنه يضعف عزيمة - بوط - بالحرف في إحدى الروايات، وعزيمة المحاربين في رواية أخرى، وعزيمة جميع الشعب بكلامه هذا لأنه لا يريد لهذا الشعب خيراً بل شراً) فقال الملك صدقيا (هو في أيديكم وأنا الملك لا أقدر أن أمنعكم) والاستنتاج يقول إن لفظ بوط عنى المحاربين وإن من غير اليبيين، فقولك قديماً بن بوط أي (ابن الحرب) وأطلقت على ما لاحظنا في الإصحاح 38 على كل محارب قبل أن يدخل اليهود أرض مصر وأفريقيا باتجاه الغرب، ثم أن الملك صدقيا رغم منصبه لم يستطع أن يمنع قدر الرب، فالقدر لا مانع له إلا بلطف الله بنقل قدره إلى قدر آخر، وفي هذا التغيير يعتقد غير المؤمنين أنه ما يجري إرادة البشر.

الملك من ملوك الأرض قد لا يقدر أن يمنع ما يريده ملك آخر، لكن الله ملك الملوك يقدر في كل حال، فيغير مصيراً قدَّره بمصير قرره، وهي كلمة وحكمة الرب في إلقاء «أرميا» في الجب حين أنقذه من خَدَم القصر عبد كوشي منسوب لأهل السودان الذين سينقذون شعبه إلى جانب بوط وجميع المصريين.

النبي الذي اختار العزوبية عندما قال له ربه (لا تأخذ لك امرأة، ولا يكن لك بنون وبنات في هذا الموضع) خوفاً على مصيرهم من السيف والجوع أمكنه أن ينصح شعبه بالحفاظ على النفوس اليهودية، وقد عارضه الكل بما فيه أسرته الصغيرة.

نصيحة أرميا إلى شعبه انتهت به شهيداً في مصر وحركت المحللين النفسيين والقراءة السيكولوجية لتراثه[124] أكثر من أي قراءة تاريخية تحت واقع أن أرميا التاريخي يشبه إلى حد بعيد الصورة غير الدقيقة ليسوع التاريخي حسب R.P. Carroll[125]، لكن الأحداث التي أوردها حقيقية

(124) S.H. Blank, Jeremiah : man and prophet, Cinnanti, 1961.
(125) R.P. Carroll, From chaos to covenent : uses of prophecy in the book of Jeremiah, London, 1981.

انتهت بالاعتراف بكتابه، وإبعاد رسالته في المتون[126] تقريب ما قاله من واقع صحراء الأردن[127] ومن الواقع الأركيولوجي - عموماً - يناصر وجهة نظره كاملة.

إرمياه في مصر إصحاح يدخله المدققون خصوصا A. Wisser Duhm[128] في قسم السرديات كقسم من أقسام ثلاثة للكتاب إلى جانب «النص الشعري» و«الكتابة النثرية»، مما يجعله مصدراً تاريخيا مرتكزاً على «الاعترافات» أو لغة الذات[129] كإحدى مداخل الراوية الموثوقة.

(126) J. Ziegler, Ieremias – Baruch – thrni – Epistula Ieremiae, Göttingen, 1957.
(127) M. Baillet, Discoveries in the Judean Desert of Jordan, Oxford, 1962, p : 143.
(128) W. Wisser, Jeremie, critique de la vie sociale : justice sociale et connaissance de Dieu dans le livre de Jeremie, Genève, 1982.
(129) T. Polk, The prophetic persona, Jeremiah and the langage of the self, Journal for the study of the old testament supplements series n° 32, 1984.

Scanné, Uplaodé et Présenté Par Brahim Massinissa Pour une discussion entre Imazighen sur Face book

الفصل الخامس : في سفر نحميا، الأمازيغ هم الأحرار، وورثة نصف أورشليم (القدس) في 450 ق.م.

1. الأمازيغ : أحرار الله [پول]

في الآية التاسعة الإصحاح الثالث الخاص بترميم أورشليم ذكر سفر نحميا أن رفايا بن حور، وبالحرف هو رفايا بن بوط في النسخ الأصلية، الآرامية والعبرية أحد مُرَمِّمي المدينة المقدسة، وكلمة «بوط» تعني «حور» في كتابة وشرح وحواشي هذا السفر، وبوط هو شعب الأمازيغ القاطنين ليبيا.

قول سفر نحميا أن بوط هو «حور» أي (الحُر) لغة، هو سر قولنا : الأمازيغ هم (الأحرار) ولا أعتقد غير ذلك من زوايا ثلاث :

1 – تعويض كلمة بوط ب (حور) في متن سفر نحميا شرحاً واسماً فيما بعد، و«حور» قديما وحُرّ (بتشديد الراء) في العبرية والعربية مرادف لـ «حبش» ومنه لفظ «الحبشة» في العبرية، فقولك : الحبشة أرض والأحباش ناسُها، يطابق قولك بوط (حور) شعبا وأرضاً.

اسم الحبشة والحَبَش وشعب بوط الذي تحول إلى شعب «حور» ما بعد غزو نبوخذ نصر الثاني لمصر، قصدت كل هذه الكلمات : الأحرار.

2 – كلمة فلسطين في العبرية «پلشتيم» (الجبارين) : فالجذر العبري للكلمة «بالي»، وكل الجبارين في القديم : أحرار، بل ومحرِّرين فقالوا (پالتي) palti في نفس اللغة وقصدت «المحرر»، ونسب النَّعْتُ لإيل في الآرامية (پلتي إيل) الله يحرر عباده.

فالأصل البالي باللام : محرِّرٌ وبالطاء (بوط) : حُرٌّ.

3 – أن العبرية قالت (پول) لمنطقة سمتها اليونانية pumphulia، وذكرها متفرداً سفر إشعيا الآية 19 الإصحاح 66 إلى جانب توبال، وجبال طوبقال إلى اليوم في الأطلس المغربي، وأرى (طوبال) الأصل أي : ما هو طيب لإيل : الله.

وپول قرأت قول في الترجمات المتداولة، لقراءة اليونان ياء العبرية فاءً نَقْلاً عن آراميات الغرب، ونسب «بوط» لإيل (الله) قيل : (پو) إيل، وبعض هذه الجزر والمناطق حكمها الأمازيغ في عهد هنيبعل

وفي غيره من الملوك قبل أن يستعيد الرومان زمام حكمها ويطلقوا اسمها على مناطق في آسيا.

وپول كما يرى اللغويون ظهرت مع لود في كتاب (يهوديت) ابن مِرّاري، الآية الثالثة والعشرين الإصحاح الثاني، ونقلت إلى اليونانية phoul، وذلك لتشابه حرفي l/d في هذه اللغة وتواجد Phoud فيها ترجمة لـ(بوط) في العبرية، فكان – حسب المختصين – خطأ ما في الكتابة أراه غير دقيق إن فحصنا الجذور في الآرامية والعبرية ونسب (بوط) لإيل بقولهم تخفيفاً (پوإيل) : پول، وتعني شعب بوط الحر في نسبه لإيل (الله).

بوط – فوط – فول – بول.. أسماء لشعب واحد سكن ليبيا إلى قرطاج بين 445 إلى 433 ق.م نعته الآخرون بالأحرار أو الجبارين الأحرار.

سفر نحميا بن هكاليا يؤكد على معنى الاسم، وهو للإشارة يهودي ابن أحد أكبر المنظمين للجالية اليهودية في فلسطين بعد النفي، وخدم الفرس في القدس حين مثل ملكهم عليها.

قوله بوط (حور) وبالتالي الأمازيغ : الأحرار منقول من العبرية إلى فارسية بلاط «أرتكسيركسيس» الأول.

المراسلات الرسمية للفرس في 500 ق.م قالت (بو–ؤ–طا) وتعني الجبارين الأحرار وعبرية سفر نحميا نقلت بن (بوط) ابن شعب (بوط) ابن «حور»، حيث اجتمعت اللغتان على ذات اللفظ، وعلى نفس معناه، بل إن المفاجأة أن نجد «ميغابيز» تعني القوي الجبار الحر على قولك ميچازيغ و «مازيغ» لغة فيها، والرجل من الإطلاقات الثلاثة تحول إلى «أرچاز» من الجذر الآرامي (ر–ك–ز) رِكَازُ البيت كما في العربية.

نحميا أدار القدس حاكماً لها تحت حكم الفرس، وقد كتب كتابه تحت تأثير منصبه الإداري والسياسي لأنه يقول في الآية 26 الإصحاح 12 بلفظه (وفي أيام نحميا الحاكم وعزرا الكاهن العالِم بالشريعة) من قراءتنا لكلمة [بِخَاهْ] نحمياه بخَاه، وتعني نحمياه، «الله يعزي».

إبدال بن (بوط) ب ابن (حور) له معنى سياسي وليس ديني في السفر المذكور وبالتالي يكون لفظ (بو–ؤ–طا) : الأحرار من مرجع فارسي نقل إلى العبرية وتزامن قولهم (بوط) أي (حور) بنفس المعنى وانتقل إلى منطقة سنبلات وجشم العربي وطيبه العمورية، يقول الإصحاح السادس (وتم بناء السور (ويقصد سور أورشليم) في الخامس والعشرين من أيلول في 52 يوماً، وسمع جميع أعدائنا

Scanné, Uplaodé et Présenté Par Brahim Massinissa Pour une discussion entre Imazighen sur Face book

بالخبر، ورأى جميع الأمم الذين حولنا ما قمنا به، فصغروا في عيون أنفسهم وعلموا أن هذا العمل جرى بفضل إلهنا. وكذلك رؤساء يهوذا في تلك الأيام كانوا على اتصال مستمر بطونيا، لأن كثيرين حالفوه لأنه صهر شكينا بن آرح..)

شعب «بوط» لم يكن من دائرة المصاهرة التي ذكرها نحميا، بل كان منهم رفايا بن بوط مرسما لأورشليم مما يعني أن قائد الأمازيغ غني، ومشهود لشعب أوفير (المغرب) منذ سليمان بامتلاكه الذهب.

أورشليم التي لم تزد عن 6 آلاف شخص لم تفرق في البداية بين سكانها، وفي وقت متقدم طردت العمونيين، ولم يعرف طرد الأمازيغ من المدينة المقدسة رغم تشديد التقاليد اليهودية على قاطنيها، حيث حرم الحاكم البيع في السبت، وضغط الإسرائيليون كي لا يتزوج أبناءهم من أجنبيات.

يقول الإصحاح 13 (وفي ذلك اليوم قرئ في كتاب موسى على مسامع الشعب فوجد فيه مكتوباً أن لا يدخل العمونيون والموآبيون في جماعة الله إلى الأبد... فلما سمعوا ما تقول الشريعة فرزوا كل دخيل من بني إسرائيل). الأمازيغ قبلوا في أورشليم، وكان لهم نصيب عندما رمموا بعضاً من سورها، لأن الشريعة جعلتهم (من جماعة الله)، في أصعب ظرف عرفته المدينة المقدسة.

نحميا الذي شكل اليهودية ومجتمع بني إسرائيل كما يقول الإصحاح الأول في كتاب مقابي الثاني ربط بين الأمازيغ والدين اليهودي منذ 500 سنة قبل الميلاد في أورشليم ومنها إلى أرضهم، لنجد أن اليهود الأمازيغ ظاهرة منظمة منذ حكم نحميا وقبل 5 قرون من ميلاد السيد المسيح، فكون الأمازيغ على دين موسى، ومن جماعة الله حالة تاريخية منذ عهد شلميا الكاهن وصادوق العالم بالشريعة مُؤَسِّسَيْ الإصلاح - كما دعي في حينه - والمجتمع الإسرائيلي الأول بعد المنفى.

إننا أمام ما يسميه Rowley - «خلفية» [130] - قد تكون فارسية - لنحميا «رجل الله» كما يطلق عليه عنوان أحد كتبه [131].

نحميا في حقيقته «حاكم» تحت ملوك (الفرس) [132] والوطني [133] بطريقته لإنتاج مجتمع خاص

(130) H.H. Rowley, Nehemia'h mission and its ackground, Bulletin of the John Rylands library, n° 37, 1954-55, p : 528.
(131) H.H. Rowley, Men of God, London, 1963, p : 211.
(132) W. Visher, Nehemia, bonder beauftragter und statthalter des königs in probleme biblischer theologie in W.T. in der Smitten, Nehemias Parteigänger, Bibliotheca orientalis, n° 29, 1972, p: 377.

بشعبه مدافع عن الملكية حكم بها أو حكمته، وهذه الصورة الإصلاحية [134] شكلت فيها الملكية حجر الزاوية في تشكيل وبناء العقل السياسي الأمازيغي القديم والحديث، فالأحرار - على مسماهم - ليسوا أحراراً في اختيار آخر غير النظام الملكي والزواج البيني - كما فعل نحميا في حكمه بني إسرائيل - والأرض لمن ملك الماء.

الإصلاح كما أطلقه نحميا وسطره في 500 عام قبل الميلاد إصلاح لائكي (لا ديني) متناسب مع الدين، ومجتمعي لا يمس نظام الحكم الملكي، وسياسي يؤسس لمجتمع يدافع عن لغته وعلاقاته «البينية» التي لا تقبل الزواج المختلط.

الفارق جلي بين عزرا، بحمولته النبوية المفتوحة على الإنسان ونحميا [135] المنغلق على مجتمعه، حين أسس - بطريقة ما - «الغيتو» أو المدينة الخاصة، وإن في البلد الواحد المشترك مع الغير.

هذه التقاليد التي تعتبر الحرية من داخل المجتمع وليس مع الآخر شكلت «مجتمع» الأمازيغ لقرون قد أقول معها إن نحميا «رسول» الأمازيغ، ورسالته في مجتمع بني إسرائيل في 500 ق.م هي عقيدة الأمازيغ في اللغة والمجتمع إلى اليوم.

تواصل الأمازيغ مع الإسرائيليين منذ 500 سنة ق.م، وقبل حكم بعضهم لبعض بين إقليم «أوفير» (المغرب) وأورشليم كشف أن أول تنظيم مجتمعي أمازيغي يعود إلى هذه السنة التي تعتبر فارقة في حياة «الأحرار» حين اختاروا طريقة تنظيم عيشهم منطلقين من حفظهم للغتهم، كما حفظ الإسرائيليون تحت أي حكم عبريتهم، وفي حال الغزو تمايزت مدنهم عن مدن الغازين، فكان الأمازيغ يفضلون (الغيتو) المناطقي، نَقْلاً عن نحميا مهندس الغيتو في المدينة المختلطة أو المدينة الخاصة في مجموع مدن قطنها الغير، وركزوا على زواجهم بينهم للحفاظ على أنفسهم، فالأمازيغ لم يُسْتَعْبَدُوا وإن ضعفوا واستكانوا لطريقة وحكم الغازي لأرضهم.

الأمازيغ إلى الآن يركزون على الحرية في العيش (الاقتصاد) والحرية المجتمعية في احترام تقاليدهم دون اهتمام بالذي يحكمهم، والحرية اللغوية حيث عاشت لغتهم الأمازيغية إلى جانب كل

(133) Ibid, p : 378.
(134) E.M. Yamochi, Two reformers compared : Solon of Athens and Nehemiah of Jerusalem in the bible words. Essays C. Gordon. New york, 1980, p : 269.
(135) R.W. Klein, Ezra and Nehemia in recent studies, in magnalia Dei. Essays G.E. Wright, New york, 1976.

Scanné, Uplaodé et Présenté Par Brahim Massinissa Pour une discussion entre Imazighen sur Face book

اللغات – الغازية لبلدهم أو المتقدمة على بلادهم – ولم يسمحوا بفرض لغة عليهم.

هذه الروح صهرت الأمازيغ واليهودية وظهر مفهوم «مجتمع اليهود الأمازيغ» في أورشليم عام 440 ق.م وفي الشرق عموما [136] قبل أن يؤثر هذا التنظيم المجتمعي في صيغه (الإصلاحية) [137] على إقليم أوفير حيث لاحظنا هجرات متعددة لبني إسرائيل إلى المغرب لكن تأثيراتها لم تكن فعالة ومندمجة إلا بعد 2400 سنة.

هل كان معنى – في هذه الفترة – لليهود الأحرار ؟

إنهم المنتمون إلى شعب الأمازيغ وقد رأسوا منطقة في أورشليم: فباب المغاربة يعود إلى 2400 سنة من الآن، يقول سفر نحميا في وصف قائدهم (رقايا) بن بوط أنه رئيس المنطقة، مما يعني أن الأمازيغ كانت لهم نصف مساحة «القدس» ؟! والنص الآرامي والعبري واضح في هذه الجمل تفصيلا في اللفظ والمعنى ولا يحتمل تأويلا.

أورشليم دون «سورها العريض» وقف للأمازيغ منذ حكم نحميا وبتوثيق الصدوقيين. وهذا الحق التاريخي لا يسقط في شرع الحاخامات، حيث بقي باب باسمهم الأحرار نقله اليونانيون horaia ثم عاد إلى اللغات المتداولة (حورية) بمعنى الجميلة، وهذا الباب ذكرُه سفر الأعمال الإنجيلي في الإصحاح 3، حيث أصبحت أورشليم سماوية وفي الأرض السلام باسم يسوع المسيح الناصري.

الاسم اليوناني للباب وتبني المسيحية للفظ الحرية لكل الناس وليس لشعب معين، غيرًا من الإطلاق الذي لا أصل لتغييره في العبرية إذ حافظت على (حور) اسماً لشعب رمَّمَ نصف أورشليم ؛ وترجمت اليونانية عن الآرامية «معنى» اسم الباب، وسار اسماً بعدها لموضع واحد متأخر ؛ ونقصد سفر الأعمال.

وواقع حال الهجرات قبل عهد الملك [النبي] سليمان وبعده أن :

– شعب [بوط] في أوفير، وقد هاجر حفيد داوود [مازاغ] في عهد إلى هذا الإقليم.

– شعب [بوط] دعي [حور] في عهد نحميا تحت الحكم الفارسي أي في 450 ق.م، فمن تمسك

(136) R.J. Saley, Th date of Nehemiah reconsidered, in biblical and Near Eastern studies, Grand Rapids, 1978, p : 151.
(137) U. Kellermann, Nehemia, Quellen, Überlieferung und Gechichte, Beihefte zur Zeitschrift für die Alttestamentliche wissenschaft, n° 102, 1967.

بتقاليده الصارمة دعي (حور) ومن تخلى عنها سمي من [شلوح] ويدعون بهذا الاسم لأنهم دُعُوا إلى «شُلُوَح» «رسالة» الله ليكونوا من جماعته، والشلوح من عبدوا الرب من غير مذبح وتعممت على كل من يأكل من غير طاولة، كما يفعل الجنود والشلحاء : السيف والشُّلْحُ عربية صحيحة على أن «شلحان» في العبرية ما علاَ في الأرض، ولا يعلو أمر على هذا الشعب، فدعوا الشلوح بعد 450 ق.م أي من يعبدون الله من غير مذبح أو طقوس، على أن «الحور» منهم من يعبد الرب على ما سَنَّهُ نحميا الحاكم، واسمهم جميعاً «أهل السيف» أو الجبابرة أو الأحرار (بقوتهم)، والبوط الشعب الذي خرجوا منه، ولا تزال بعض العائلات في الشام تنسب مباشرة إلى [بوط] وأحد العلماء الأجلاء : محمد سعيد رمضان «البوطي» السوري الجنسية حاليا يحمل هذا النسب، فقولك «البوطي» قديما، أي الأمازيغي حديثا وقد سار على نهج نحميا سفر عزرا [138] (دكتور قانون إله السماء [139]) أو العالم الماهر في شريعة موسى التي أعطاها الرب بني إسرائيل ؛ وعزرا ونحميا نفذا نفس القوانين التي تربط اليهودية مجدداً بموسى [140]، ومن مدونتهم «الوقف» في خدمة كهنوت الرب وحفظ أورشليم.

الأمازيغ من خلال قوانين نحميا وعزرا أبناء جماعة الله في مدينته المقدسة التي انقسمت في هذه العهود إلى صنفين : صنف الجماعة الإلهية (أو جماعة الله) احترموا القوانين وبنوا مدينة الرب ومنهم الأمازيغ (شعب بوط) وصنف آخر دعي (جير).

الأمازيغ من جماعة عزرا خديم الرب [141] وصاحب رسالة [142] كرست اليهودية في أوفير (المغرب) أرض (بوط)، لأنها أرض حفدة داوود وأرض الخدمة والحرية في إشكال لاهوتي عرفه تراث هذا العالم [143] الذي آمن به البعض نبيا، واعتمده بعض اليهود [ومنهم يهود المغرب القدامى] ابنا لله لأنه مفسر قانونه على الأرض.

وقد نبه القرءان إلى عقيدة المغرب في عزرا (وقالت اليهود عزير بن الله)، وهي صيغة قديمة

(138) C.G. Tulan, Ezra – Nehemiah of Nehemiah – Ezra ? Andrews university seminary studies, n° 12, 1974, p : 47.
(139) R. Rendtorff, Esra und das « Gesetz » Zeitschrift für die Alttestamentliche wissenschaft, n° 96, 1984, p : 165.
(140) V. Palvlosky, Die chronologie des tätigkeit Esdras : versuch einer neuen lösung, Biblica, n° 38, 1957, p : 275.
(141) H.H. rowley, the chronological order of Ezra and Nehemiah, in the servant of the lord, Oxford, 1952, p : 135.
(142) H. Gazelle, la mission d'Esdras, Vetus testamentum, n° 4, 1954, p : 113.
(143) U. Kellermann, Erwägungen zum problem des ezradüeryung, Zeitschrift für die Alttestamentliche wissenschaft, n° 80, 1968, p : 55.

Scanné, Uplaodé et Présenté Par Brahim Massinissa Pour une discussion entre Imazighen sur Face book

لم تقل عند الأوائل، بالصيغة البيولوجية أي القول إن الله ثالث ثلاثة، بل قالوا بالعالم الوارث للنبي والرسول الوارث لعلم الله والملك ظِلّ الله في الأرض.

هذه العقيدة صنعت الملكية ديناً يرث ظل الله وترث أمره، والله لم يجعل الملكية شرعية إلا في نقل عرش داوود إلى سليمان وقطعها بتنزيله، فما كان لا المسيح ولا محمد ملكاً، لكن سدنة هذه العقيدة ربطوا يسوع بداوود وأعلنوه ملكاً وبعد محمد قتلوا ابن عمه وأعلنوا إمامة المسلمين ملكاً عاضاً.

عقيدة عزرا صححها الوحي بالإسراء، فيسوع رفع إلى ربه ومحمد أسري به وأعرج إلى السماء، فكانت مملكة السماء مملكتهم، والنبوة بعد سليمان لم تكن ملكية ولا مُلْكاً «ينبغي لأحد من بعده» و «الإسراء» من عزرا أي أن الرب يناصر ويعزّز ويساعد نبيه وينصره، ويسري به إلى ملكوته في «إسراء» أو «عزراء»، لنطقها بالمخرجين قديما لكنها نُبوة وليست «بنوة» بأي حال في علاقة الرب أو الأب السماوي برسله.

تنافس بين بعض اليهود وبعض أتباع يسوع الناصري بلغت حَدَّ ادعاء رسلهم أبناء لله، لكن عزرا ليس نبيا، وإن اتخذه مقلدوه «ابناً» لربهم، لأنه مربِّي المجتمع وفاهم القوانين التي يريدها الرب على أرضه، وبعض المسيحيين اعتبروا البنوة خاصة بيسوع لميلاده المعجز، وقيامته إلى السماء وهذا أعطى لأمازيغ المغرب تمسكا باليهودية، لقوانين عزرا التي تبيح الملكية في الأرض على غير ما ذهب إليه المسيحيون، وقد أعادوا إنتاج نظامهم في ظل الإسلام بعد إعلان ادريس الأول نظاما وراثيا في الحكم، يحمي العائلة التي لا تتزوج من غير الأمازيغ [أو تسمح بزواج الأشراف فقط كما الأحبار من قبل]، ويدافع عن الأرض ولا يقبل غير لغة البلد (تمازيغرت) أو (مَازِغ) لأن المصدر الآرامي لم يشكل وحسب لغة بوط إنما كذلك «تاريخ نحميا وعزرا»، فكل التقاليد التي سطرها عزرا ونحميا تأسست بتراث الشرق، وكتبت بالآرامية مما ساعد على نقلها إلى إقليم أوفير (المغرب)، ولم ترتبط هذه القوانين باليهودية بقدر ارتباطها بالعصر، وهذا ما جعل شعب بوط، من المؤمنين بدين موسى ومن غير اليهود يتمسك بهذه الثروة في الحكم والتنظيم التي تشكلت في القرن الخامس قبل الميلاد وبقيت مؤثرة في سلوك الأمازيغ إلى الآن.

2. في سفر ناحوم، الأمازيغ : أحرار الآلهة

وفي سفر ناحوم نلاحظ قوله : كوش قوية ومصر عظيمة، وفوط ولوبيم حليفتاها، فيكون الوضع

التالي : لوبيم حليفة المصريين وفوط حليف شعب السودان أو أن المربع متكامل حيث نجد لوبيم وفوط حليفتا مصر لقول آيات أخرى «جميع المصريين» ونقصد هذا التحالف.

أولا، الليبيون غير شعب «فوط أو بوط» أي الأمازيغ : الأحرار، لأن آية (ناحوم) فصلت بينهما، وبالتالي يمكن القول بشكل واضح إن الليبيين غير أمازيغيين.

ثانيا، أن «لوبيم» كما قالها (ناحوم) بالحرف جمع، فشعب لوبيم مجموعة قبائل، على أن شعب «فوط» (الأمازيغ) واحد، وقد يعود إلى أصول واحدة.

ثالثا، أن سقوط نينوى (المظيم) يذكر بسقوط شمال أفريقيا (كوش ومصر وفوط ولوبيم) في سفر ناحوم مما يعني التداخل التاريخي الكبير بين الجانبين.

رابعا، أن السفر قال بعظماء بوط أو «عظماء الأمازيغ»، وقال بخارطة طبيعية واحدة بين البحار : البحر المتوسط - المحيط الأطلسي - والبحر الأحمر، وبين الأنهار : النيل، درعة والسنغال، وقد أطلق عليها [ثيبة] فثيبة هو الاسم القديم لشمال أفريقيا كإقليم واحد مما يعني أن الأمازيغ قبلوا أن يكونوا في وحدة جغرافية مع مصر والسودان في القرن الخامس ق.م، وقبل 612 ق.م تحديداً، واسم (طيبة) ليس مصريا بقدر آراميته، وقد سمى محمد يثرب (طيبة) مركز حكمه، فطيبة في سفر ناحوم لم تكن تعني المدينة بل كل الإقليم الجغرافي والبشري لشمال أفريقيا، على أن اسمها الخاص، «نَا» كما يورد أرميا في الآية 25 الإصحاح 46 وحزقيال الإصحاح الثلاثين، وقرأت (نوء) ونَا - أمن في الآية 8 الإصحاح 3 في سفر ناحوم، وفي المصرية niw.t.imn (مدينة أمون) أو مدينة الجنوب niw.trs.t وباختزالها niw.t مدينة وفي القبطية (نِي) وقرأت بالواو [أمان - نو] أمون طيبة [144].

واشتهرت في المصرية w3s.t أو مدينة الجنوب المنتصرة w3s.t nht.t وفي اليونانية thebai من الإلياذة (9، 381-384) ولم يقل أحد بالجذور اليونانية للاسم، مما يجعله منقولاً من إطلاق القوم، ولغتهم الآرامية التي سادت شعوب بوط وليبيم، وقد يكون هو اسمها قبل أمون والإمبراطورية الجديدة، بل إن الهجوم الكاسح الذي تعرضت له المدينة ونقله الرسول (ناحوم) تزامن وحكم (مناسا) في يهودا، وجذور (م-ن-س) احتفلت به شمال أفريقيا وأطلق على بعض ملوك الأمازيغ.

(144) F. Hintze, Meroitica, 1, 1977, p : 333.

Scanné, Uplaodé et Présenté Par Brahim Massinissa Pour une discussion entre Imazighen sur Face book

طيبة قصر [145] ومحيط امبراطوري لمجد عظيم وتاريخ كبير [146] لم يعدم الهياكل السامية التي اشتهر بها سليمان [147] والطابع الفرعوني [148] من خلال النصوص الهيروغليفية [149] والعمران، جمعت التراث القديم [150] المحلي - الآرامي - التوراتي واتجهت نحو محيطها، ويكون لفظ الأمازيغ في هذه اللحظة التاريخية [أمون +ز+إير] أي أحرار الآلهة : أمون و[إير] بتركيب آرامي في الإدغام والتحريك ليكون اللفظ «أمَّزير»، وقد بقي أمون (أمان) : الماء في الأمازيغية إلى اليوم، فالماء أمان ولله آمين فيما أعطى، في تداخل لفظي رائع ، يقول إن الله أمان وله آمين على نفس الرؤية اللغوية لأمون، فمن أثر في الثاني ؟ نقول إن الألفاظ الآرامية لإيل (الله) سبقت الإله المصري (أمون)، وقد قال القراءان (هامان) ليؤكد على أن نطق الهمزة أتى متأخراً لأن الأصل الهيروغليفي نطقه بالياء المخففة التي لا تميز بين (إمَنْ) و(هِيمَنْ) ومن اللفظ «هَيْمَنَ» التي ورثتها العربية من الجذور الآرامية، بمعنى سيطر ونقلتها لغات أخرى بمعنى «نشيد» نصر (طيبة).

أمازيغ : أحرار الآلهة صيغة طيبة القديمة لمن اتخذ إلهه أمون أو [ري] [151] ولمن هم أحرار بهذا الإيمان أو أحرار من هذه العقيدة، وتحالف (بوط) مع مصر العظيمة يكشف عن تحالف المصالح وتحالف الآلهة.

وفي هذا الصدد لابد من ملاحظات منها :

1 - إن آية ناحوم قدمت (فوط) على (لوبيم)، لشهرة الشعب الأمازيغي وبأسه، رغم أن الليبيين (لوبيم) هم الأقرب لمصر جغرافيا، وقد حكموا لفترة دلتا النيل، لكن الآية جعلت الأمازيغ قبل الليبيين.

2 - أن شعب فوط واحد، واسمه ليس جمعاً، فهو على ذلك اسم جنس مفرده «فوطي» أو «بوطي» على التركيب الآرامي المتأخر : عرب، عربي.

(145) M. Pillet, Thibès, palais et necropoles, Paris, 1928-30.
(146) J. Capart, M. Werbrouck, thèbes, la gloire d'un grand passé, Bruxelles, 1925.
(147) B. Porter, R.L. Moss, The theban temples, Oxford, 2ème édition, 1972.
(148) C.F. Nims, thebes of the pharahos, London.
(149) B. Porter, R.L. Moss, Topographical bibliography of Ancient egyptian hieographic texts, Reliefs and painting I, Oxford, 2ème édition, 1973.
(150) E. Edel, Neue Deutungen keilschriftlicher umschreibungen ägyptischer wörter und personennamen, wein, 1980, p : 15.
(151) J. Assmann, Re und Amun, Reiburg – Göttingen, 1983.

3 - أن شعب بوط يشكل وحده ما بعد ليبيا (لوبيم)، أي أن «أرض بوط» هي إقليم أوفير من قرطاج إلى جبل طارق، لأن سفر ناحوم الذي يعود إلى 612 ق.م يقول بالحدود البحرية للتحالف الرباعي وذكر البحر غرباً، مما يعني أن حدود أرض بوط تصل المحيط الأطلسي.

4 - أن طيبة جمعت تحت قيادة واحدة الأمازيغ والليبيين والكوشيين والمصريين ضد الغزاة، وقد يكون لرمز أمون - إير معناه في هذا التكتل، ولأن آلهة المصريين والكوشيين واحدة، فإن قبول الليبيين وشعب بوط لحمل هذا الشعار يكون له الأثر في تسميتهم معاً : [أمازيغ] من : أمون+ز+إير.

الرسول ناحوم أو المعزي له رؤية في توحيد الرب [152] وصراع الآلهة المعبودة تأكيد على قراره الواحد «القاهر» [منتقم وغضوب، ينتقم من خصومه ويترقب أعداءه]، ولهذا تسقط نينوى بآلهتها كما سقطت [طيبة] العظيمة بجبهاتها الثلاث، الجنوب نحو السودان والغرب : ليبيا والأمازيغ. فمن عبد [أمون وإير] أو حمل شعاره ساقط أمام الرب [الغضوب].

وحي ناحوم (المعزي) جعل الفصل في أورشليم مدينة الرب [153] لذلك من آمن جعلها قبلة وجزءا من هيكلها هيكله، وقد عَزَّزَ هذا من تعلق الأمازيغ بهذه المدينة قديماً، فهي مسرح الدراما الإلهية كما يقول P. Humbert [154] وسفر ناحوم يفتح للفيلولوجيا كنزاً [155] لا ينضب لأنه أحكم كتابه بأبيات وأسلوب شعري لا ينضب.

ناحوم صور السقوط المدوي [156] لطيبة التي أصبحت [ثيبة] أي (ثيبًا) بعد اغتصاب عدوها، لأنها تركت ربها، و «ثوب» المرأة - على تخصيصه - بكارتها قديماً، وطيبة سَبَاها عدوها فكانت [ثيبه] في بعض النقول ؛ ومن حولها من ادعى أمانها (أمون) وادعى رغدها [إير]، وانهزم الإلهان في معارك كاسرة للشرف والمجد، لأنهما خاصان بالرب السماوي لا غير، وللإشارة أمون هو الوفي أو السيد تسمى به يهود [157] مما جعله اسماً آرامياً - عبرياً، وتسمى به من قبل.

(152) P. Humbert, La vision de Nahoum, Archiv für orientforschung, n° 5, 1928-29, p : 14.
(153) S.J. Devries, The acrostic psalm of Nahum in the Jerusalem liturgy, vetus testamentum, n° 16, 1966, p : 476.
(154) P. Humbert, Essai d'analyse de Nahoum 1,2 – 2,3, zeitschrift für die alttestamentliche wissenschaft, n° 44, 1926, p : 266.
(155) K.J. Catchcart, more philological studies in Nahcum, journal of northwest semetic languages, n° 7, 1979, p : 3.
(156) H.W. F. Saggs, Nahum and the fall of nineveh, journal of theological studies, n° 20, p : 220.
(157) A. Malamat, The historical background of the assassination of Amon, king de Juda. Israel exploration journal, n° 3, 1953, p : 26.

Scanné, Uplaodé et Présenté Par Brahim Massinissa Pour une discussion entre Imazighen sur Face book

الإله «محلي» لطيبة من نسل «رَغْ» ورمزه العجل، وقد ذكر القرءان عودة السامري إلى عقيدة «رع» – المصرية – بعد أن ذهب موسى للقاء ربه، وتمثاله في «واحة سوا» التي تتحدث الأمازيغية إلى الآن.

إله الأمازيغ من نسل «رع»، ولكنه يحمل صفاتهم، فهو إله موجه لكوش وبوط، ويمكن أن أقول إن السامري كان على نفس الدين الذي عبده الأمازيغ لأن رمزهم العجل والبقريات رسومهم، والحليب (أغو) نطق في «أغ» (أرْ) وإير الإله، والماء (أمان)، وبهما يتأسس رمز «البقر» في هذا الشعب.

الأمازيغيون عبدوا إلههم الخاص بهم، من نسل «رع» دعي [أمون+إير] أمون زير، وتحولت إلى أمازيغ أو من صيغة عرفها شعبهم فقالوا : أمان للماء ورمزه البحر، ورمز الأنهار «زيز» zeus (من عائلة أمون) ونجد أن أمَّازيغ من أمون وزيغ (زيز).

الرومان واليونان عبدوا (حفيد أمون) قطعاً لكن الأمازيغ من عبد أمون – زيغ في نطقها السحلي (زيز) بعد نقلها إلى لغات الضفة الأخرى من المتوسط.

هذه العقيدة التي تعود إلى ألفي سنة ق.م، عرفت زواجاً بين الإله (أمون) والإلهة (أفريقيا) التي منها أفريقيا [158] وزواجاً في العقيدة بين أمون قبل أن تتأسس طيبة [159] وبين زيز حفيده بعد أن جمع شعب بوط وكوش تحالفها ضد الغزاة، لنقول مع Lipinski [160] أن العقيدة الفينيقية جمعت بين Zeus Ammon والقراءة الآرامية للاسم «أموزيغ» أمازيغ، لأن الجد قبل الحفيد ولمن عبدهما إلها واحدا كان من الأمازيغ.

والدين الذي ساد لم يجمع فقط بين «أمون / زوس» وزوس من «زاراه»، الذي يزور، وهو الشعاع من الشمس، وحفيد إله الشمس (المصري) شعاعٌ منه، ونقلت إلى اليونانية zara وتعني نفس المعنى الشعاع، (البرق أو البريق) وأمون وحفيده (أمون – زير) هو أمون وشعاعه لغة، وأمازيغ من عبد أمون وشعاعه (أو نسله) الإلهي.

(158) M. Trousset, le Dieu Ammon et la Deesse Africa, in Actes du 79ème congrès national des sociétés savantes, Alger, 1954, section d'archéologie, Paris, 1957, p : 123.
(159) E. Drioton, Amon avant la fondation de thebes, bulletin de la société française d'egyptologie, n° 26, 1958, p : 5.
(160) E. Lipinski, Zeus Ammon et Baal – Hammon in religio phenicia, Studia phoenicia, n° 4, 1986, p : 307.

Lipinski يضيف أن دين فينيقيا ربط بين «أمون» و «زوس» وبعل – حمون، وهذا يعني أن تصنيفاً آخر آرامي يقول همون – بعل، فالذين جمعوا أمون – زيز (زيغ) أمازيغ، قال ببعل وقال معه (هان بعل) في رواية، وتعني (حنان بعل) إن نطقناها بالحاء (حنيبعل) وإن قلنا إن الهاء أصلية قلنا إن بعل الهناء، وبالحاء من حمون إله الجبال ومنه «حَمُّو» المعروفة في نطق الأمازيغ، فقالوا «حمو» في «حمون» وقالوا أمُّو في «أمون»، ومن اختزالهم وجدنا (أمَّازيغ)، عبدة حَمُّو وأمُّو / حمون [ممتص روح بعل في الجبال] وأمون ثم زيغ (زوس).

وتكون في هذه الحالة كلمة أمازيغ صيغة لثلاث آلهة : مجموع ما عبدوه، واسم شعبهم يعني : أحرار الآلهة.

والجمع في أمازيغن، جاز لفظاً في قديم الآرامية، والأقدم منه استخدام تركيب «أمازيغ»، إذ يمكن أن يعود إلى القرن الثاني قبل الميلاد.

Scanné, Uplaodé et Présenté Par Brahim Massinissa Pour une discussion entre Imazighen sur Face book

the bible words. Essays C. Gordon, New york, 1980, p : 269.
- Edel, Neue Deutungen keilschriftlicher umschreibungen ägyptischer wörter und personennamen, wein, 1980, p : 15.
- Eichhorn, Barbaros quid significa verit, Leipzig, 1904.
- F. Hintze, Meroitica, 1, 1977, p : 333.
- F. Nicolas, Tamesna, Les Ioullemmeden de l'Est ou Touâreg « Kill Dinnik », Paris, 1950.
- F. Rosenthal, Die sprache der palmyrenischen inschriften, Leipzig, 1936.
- F. Schachermeyer, Alexander in Babylon and die Reichsordnung nach seinem tode, Wein, 1970.
- F.C. Conybeare, J.R. Harris, A.S. Lewis : The History of a hikar from the syriac, arabic, aramenien, Ethiopic, greek and slavonic versions, London, 1898.
- F.M. Abel, Les confins de la palestine et de l'Egypte sous les ptolmées, revue biblique, n° 49, 1940.
- G. Bunnens, L'expansion phénicienne en méditerranée, Bruxelles – Rome, 1979.
- G. Bunnens, L'expansion phénicienne en méditerranée, Bruxelles – Rome, 1979.
- G. del olmo lete – M.E. Aubet Semmler, los Fenicios en la Peninsula Iberica, Bercelona, 1986.
- G. Perrot, C. Chipiez, Histoire de l'art dans l'antiquité, III, Paris 1885.
- G. Posener, La première domination perse en Egypte. Le caire, 1936, p: 186.
- G.M. Landes, The material civilization of the ammonites, Biblical archaeologist, n° 24, 1961, p : 65.
- Gh. Alojaly, lexique, Touareg – Français, Copenhague, 1980.
- H. Bauer, Entzifferung der keilsohrifttafeln von ras scharma, Halle, 1930.
- H. Gazelle, la mission d'Esdras, Vetus testamentum, n° 4, 1954, p : 113.
- H. Gazelles, Les localisations de l'exode et la critique littéraire, Revue biblique n° 62, 1955.
- H. Ringgren, Die Religionen ds Alten Orients in Grundisse zum Alten testament, Göttingten, 1979, p : 122.
- H.G. Niemeyer, Phönizier im western, maiz, 1982.
- H.H. Rowley, Men of God, London, 1963, p : 211.
- H.H. Rowley, Nehemia'h mission and its ackground, Bulletin of the John Rylands library, n° 37, 1954-55, p : 528.
- H.H. rowley, the chronological order of Ezra and Nehemiah, in the servant of the lord, Oxford, 1952, p : 135.
- H.W. F. Saggs, Nahum and the fall of nineveh, journal of theological studies, n° 20, p : 220.
- H.W.F., Saggs, The greatness that was babylon, London, 1962.
- J. Assmann, Re und Amun, Reiburg – Göttingen, 1983.
- J. Capart, M. Werbrouck, thèbes, la gloire d'un grand passé, Bruxelles, 1925.
- J. Jüthner, Hellenen und barbaren, Leipzig, 1923.

لائحة المصادر والمراجع المعتمدة

– حسب الألفباء اللاتينية للمؤلفين –

- A.S. Kapelrud, the Ras Sharma discoveries and the old testament, Oxford, 1965.
- B. Couroyer, Les Aamou – Hyksos et les cananeo-pheniciens, Revue Biblique n° 81, 1974, p : 321.
- C.E. L'heureux, Rank among the canaanite Gods El, Baal and the Rephain, missoula, 1979.
- C.F. Nims – R.C. Steiner, Apaganized version of psalm 20 : 2-6 from the Aramaic text in demotic script, journal of the american oriental society, n° 103, 1983.
- C.F. Nims, thebes of the pharahos, London.
- C.G. Tulan, Ezra – Nehemiah of Nehemiah – Ezra ? Andrews university seminary studies, n° 12, 1974, p : 47.
- C.H. Gordon, Ugaritic text-book, Rome, 1965.
- Caquot, Remarques sur la fête de la « néoménie » dans l'ancien Israel, Revue de l'histoire des religions n° 158, 1960, p : 1-18.
- CH. Foucault, Dictionnaire Touareg – Français, Paris, 1950-1951.
- Cowley, Aramaic papri of the fifth century B.C. Oxford, 1923.
- D.J.A. Clines, The evidence for an autumnal new year in preexilic Israel Reconsidered, Journal of Biblical Literature, n° 93, 1974, p : 22.
- Drioton, Amon avant la fondation de thebes, bulletin de la société française d'egyptologie, n° 26, 1958, p : 5.
- E. Dhorme, Les religions de Babylonie et d'assyrie.
- E. Dhorme, un nouvel alphabet sémitique, Revue biblique, n° 39, 1930, p : 571.
- E. Graefe, De ligysche stammesname P(J) d(J) PJT im zeit lichen onomastikon, Enchoria, n° 5, 1975 ; p 13-17.
- E. Laoust, L'habitation chez les transhumains du Maroc central. Paris, Larose (collection Hespris VI) 1935.
- E. Lipinski, El's Abode, Orientalia lovaniensia Periodica, n° 2, 1971, p : 13.
- E. Lipinski, Studies in Aramaic inscriptions and onomastics, I, Leuven, 1975.
- E. Puech, Présence phénicienne dans les îles à la fin du II millénaire, Revue biblique, n° 90, 1983, p : 365.
- E. Sollberger, J.R. Kupper, Inscriptions royales sumériennes et akkadiennes, Paris, 1971.
- E.A.W. Budge, the queen of sheba and her only menilek. A complete translation of the kebra nagast, London, 122.
- E.M. Yamochi, Two reformers compared : Solon of Athens and Nehemiah of Jerusalem in

Scanné, Uplaodé et Présenté Par Brahim Massinissa Pour une discussion entre Imazighen sur Face book

- J. Simons, The « Table of Nations » (Gen X), Its general structure and meaning, oudtestamentische studien, n° 10, 1954, p : 155.
- J. Simons, The geographical and topographical texts of the old testament, Leiden, 1959.
- J. Ziegler, Ieremias – Baruch – therni – Epistula Ieremiae, Göttingen, 1957.
- J.A. Brikman, A political story of post – Kassite Babylonia, 1158-722 B.C, Rome, 1968.
- J.B. Prichard, The ancien near East in Pictures, Princeton, 2ème édition 1969, n° 194-198.
- J.B. Prichard, The ancient near East pictures, Princeton, 2ème édition, 1969, n° 763.
- J.B. Pritchard, ancient near eastern texts relating to the old testament, Princeton, 3ème édition, 1969, 249 s.
- J.B. Pritchard, Ancient Near Eastern texts relating to the old testament, Princeton, 3ème édition, 1969 Exode.
- J.B. Pritchard, The ancient Near East in Pictures, Princeton, 2ème édition, 1969, 485.
- J.B. Segal, Aramaic texts from North Saqqâra, London, 1983.
- J.C. de moor, The seasonal pattern in the ugaritic myth (Baa'ala) kavelaer – Neukirchen Vluyn, 1971.
- J.C. Greenfield, M. Mayrhofer, The Algummim / Almuggim – Problem Reexamined, in Hebräische wortforschung. Festschrift W. Baumgartner, Leiden, 1967, p : 83.
- J.C. Greenfield, Notes on the phocnician letter from Saqqara, Orientalia, n° 53, 1984, p : 242.
- J.C.L. Gibson, Textbook of syrian semitic inscriptions, III, phoenician inscriptions, Oxford 1982.
- J.P. Prichard, Ancient near eastern texts relating to the old testament, Princeton, n° 275.
- K.A. Kitchen, The third intermediate period in Egypt (1110-65 B. Christ) Warminster, 1973.
- K.G. Prasse, A propos de (h) Touareg (Tahaggart), Copenhague, 1962.
- K.G. Prasse, Le problème berbère des radicales faibles, memorial André Basset, Paris, A. Maisonneuve, 1957, p : 121.
- K.J. Catchcart, more philological studies in Nahoum, journal of northwest semetic languages, n° 7, 1979, p : 3.
- K.P. Jackson, Ammonite Personal Names in the context of the west semetic onomasticon, in the word of the lord shall go forth, Essays in Honor of D.N. Freedman, Philadelphia, 1983, p : 607.
- K.P. Jackson, The Ammonite language of the Iron Age, Harvard Semetic Series, n° 27, 1983.
- Keilschriftliche – Alphabetische texte aus ugarit (1.1-6).
- Kempinski, Baal – Perasim et la controverse erudite sur l'implantation Israelite, Qadmoniot n° 14, 1981, p : 63 (en hebreu).
- L. Galand, La langue berbère existe-t-elle ? Mélanges linguistiques offerts a maxime Rodinson, Paris, Guthner, 1985, p : 175.
- L. Herr, Is the spelling « Baalis » in Jeremiah 40 : 14, a mutilation ? Andrews university seminary studies.
- L.G. Herr, The servant of Baalis, Biblical Archaeologist, n° 48, 1985, p : 169.
- Lipinski, Zeus Ammon et Baal – Hammon in religio phenicia, Studia phoenicia, n° 4, 1986, p : 307.

- M. Anbar, The Amorite Tribes in mari and the settlment of the Israelites in Canaan, Tel Aviv, 1985.
- M. Baillet, Discoveries in the Judean Desert of Jordan, Oxford, 1962, p : 143.
- M. Dahood, La Regina del cielo in Geremia, Rivista biblica, n° 8, 1960, p : 166.
- M. Declor, Le culte de la « Reine du ciel » selon Jeremie 7, 18 ; 44, 17-19.25 et ses survivances. Aspects de la religion populaire feminine aux alentours de l'exil en Juda et dans les communautés juives d'Egypte in W.C. Delsman, von kanaan bis kerala. Festschrift van der Ploeg, Alter orient und Altes testament, n° 211, 1982, p : 101.
- M. Dothan, An archaelogical survey of Mt. Casius and Vicinity, Eretz Israel, n° 9, 1969, p : 49.
- M. Herdner, Corpus des tablettes en cuneiformes alphabétiques découvertes à Ras sharma de 1929 à 1939, Paris, 1963.
- M. Pillet, Thibès, palais et necropoles, Paris, 1928-30.
- M. Troussel, le Dieu Ammon et la Deesse Africa, in Actes du 79ème congrès national des sociétés savantes, Alger, 1954, section d'archéologie, Paris, 1957, p: 123.
- M. Tseval, The Canaanite God SALAH, Vetus testamentum, n° 4, 1954, p : 51.
- M.J. Mulder, Kanaänitische Coden in het oude testament, Den Haag, 1965, p : 43.
- Malamat, The historical background of the assassination of Amon, king de Juda. Israel exploration journal, n° 3, 1953, p : 26.
- Mazar, The military Elite of king david, vetus testamentum.
- N. aimé – Giron, Baal Saphon et les Dieux de Tahpanhes dans un nouveau payrus phenicien, Annales de service des entiquités de l'Egypte, n° 40, 1940, p: 433.
- N. Cleret, Ethiopie fidèle à la croix, Parix, 1957.
- N.H. Snaith, The Jewish New year Festival, London, 1947, p : 85.
- O. Cullmann, Pierre disciple, apôtre, martyr, neuchâtel, 1952, 17.
- O. Eissfeldt, Baal Zaphon, Zeus karios und der Durchzug der Israeliten deurchs meer, Halle, 1932.
- Oded, Mass deportations and deportees in the Neo-Assyrian Empire, Wiesbaden 1979.
- P. Franzaroli, la Fonitica ugaritica, Roma, 1955.
- P. Grelot, Documents araméens d'Egypte, Littératures anciennes du proche orient.
- P. Grelot, Documents arameens d'Eygypte, littératures anciennes du proche-orient, n° 5, 1972.
- P. Humbert, Essai d'analyse de Nahoum 1,2 – 2,3, zeitschrift für die alttestamentliche wissenschaft, n° 44, 1926, p : 266.
- P. Humbert, La vision de Nahoum, Archiv für orientforschung, n° 5, 1928-29, p: 14.
- P.E. Dion, la langue de Yaudi, aterloo ontario, 1974.
- Parrot, Babylone et l'ancien testament, Paris, 1968.
- Porter, R.L. Moss, The theban temples, Oxford, 2ème édition, 1972.
- Porter, R.L. Moss, Topographical bibliography of Ancient egyptian hieographic texts, Reliefs and painting I, Oxford, 2ème édition, 1973.
- R. Degen, Altarmaïsche grammatik, Wiesbaden, 1969.
- R. Devaux, Les patriarches hebreux et les découvertes modernes, Revue biblique, n° 53, 1946, p : 336.

Scanné, Uplaodé et Présenté Par Brahim Massinissa Pour une discussion entre Imazighen sur Face book

- R. Dussaud, Sur le chemin de Suse et de Babylone in melanges F. Cumont, Annuaire de l'institut de philologie et d'histoire orientales et slaves.
- R. Ghirshman, Iran, Paris, 1954, p : 73.
- R. Hartmann, Die namen von Petra, Zeitschrift für Alttestamentliche wissenschaft, n° 30, 1910, p : 143.
- R. Labat, Kustariti, Phraorte et les débuts de l'histoire mède, Journal Asiatique 249, 1961, p : 1-12.
- R. North, Ophir, Parvaim and Petra Jockteel in proceeding of the Fourth world congress of Jewish studies, I, Jerusalem, 1967, p : 197.
- R. North, The Hivvites, Biblica, n° 54, 1973, p : 43.
- R. Rendtorff, Esra und das « Gesetz » Zeitschrift für die Alttestamentliche wissenschaft, n° 96, 1984, p : 165.
- R. Schreiden, Les entreprises navales du roi Salomon, annuaire del'institut de philologie et histoire orientales et slaves, n° 13, 1953, p : 587.
- R. Stadelmann, Syrisch – palästinensische Gottheiten Im Agypten, Leiden, 167, p : 56.
- R. Zadoc, Geographical and Onomastic notes, Journal of the ancient Near Eastern Society.
- R.A. Bowman, aramaic ritual texts from persepolis, chicago, 1970.
- R.D. Barnett, Median Art, Iranica Antiqua, n° 11, 1962, p : 77.
- R.E. Whitaker, A concordance of the ugaritic literature, Cambridge massachusetts, 1972.
- R.J. Saley, Th date of Nehemiah reconsidered, in biblical and Near Eastern studies, Grand Rapids, 1978, p : 151.
- R.P. Carroll, From chaos to covenent : uses of prophecy in the book of Jeremiah, London, 1981.
- R.W. Klein, Ezra and Nehemia in recent studies, in magnalia Dei. Essays G.E. Wright, New york, 1976.
- S. Moscati, I Fenici e cartagine, Torino, 1972.
- S. Mowinckel, Das thronbesteigung fest jahwäs und der ursprung der Eschatologie, Psalmenstudien, II, Kristiana, 1922.
- S. Segert, A Basic Grammar of ugaritic language, Berckeley, 1984.
- S. Segert, Altaramäische Grammatik, Leipzig, 1983.
- S. Tengström, Die toledotformel, uppsala, 1981.
- S.A. Koffman, The akkadian influences on aramaic, Chicago, London, 1974.
- S.H. Blank, Jeremiah : man and prophet, Cinnanti, 1961.
- S.J. Devries, The acrostic psalm of Nahum in the Jerusalem liturgy, vetus testamentum, n° 16, 1966, p : 476.
- S.N. Kramer, Sumerian methology, Philadelphia, 2ème édition, 1972.
- S.N. Kramer, The sacred marriage rite, London, 1969.
- Spaingler, Assur banipal und Egypt, a source study, Journal of the American oriental society, n° 94, p : 316.
- T. Jacobson, The treasures of Darkness, A history of mesopotamian religion, London, 1976.
- T. Polk, The prophetic persona, Jeremiah and the langage of the self, Journal for the study of the old testament supplements series n° 32, 1984.

- T. Sarnelli, Sull' orgine del nome Imazighen, memorial André Basset, Paris, A. Maisonneuve, 1957, p : 131.
- U. Hölscher, Lybyer und Ägypter, Agypt forsch, n° 4, 1955.
- U. Holzmeister, Nathanael fuitne id mac S. Bartholomaeus Apostolus ? Biblica, n° 21, 1940, p : 28.
- U. Kellermann, Erwägungen zum problem des ezradtieryung, Zeitschrift für die Alttestamentliche wissenschaft, n° 80, 1968, p : 55.
- U. Kellermann, Nehemia, Quellen, Überlieferung und Gechichte, Beihefte zur Zeitschrift für die Alttestamentliche wissenschaft, n° 102, 1967.
- U. Oldenburg, the conflict between El and Baal in the canaanite religion, Leiden, 1969.
- V. Palvlosky, Die chronologie des tätigkeit Esdras : versuch einer neuen lösung, Biblica, n° 38, 1957, p : 275.
- Van den Born, Etudes sur quelqus toponymes bibliques, oudtestamentische studien, n° 11, 1954, p : 197.
- Vincent, La religion des judéo – Arameens d'Elphantine, Paris, 1937.
- W. Radolph, Chronikbücher, Tubingen, 1955, p : 107.
- W. Rast, Cakes of the Queen of Heaven, in A-l merrill – T.W. Overholt, scripture in history and theology : Essays in Honor of J. Coert Rylaarsdam, Pittsburgh theological monograph series, n° 17, 1977, p : 167.
- W. Visher, Nehemia, bonder beauftragter und statthalter des königs in probleme biblischer theologie in W.T. in der Smitten, Nehemias Parteigänger, Bibliotheca orientalis, n° 29, 1972, p : 377.
- W. Von Soden, Aramäische wörter in neuassyrischen und neu – und spätbabylonischen texten, orientalia, n° 35, 1966, p. 1-20.
- W. Wisser, Jeremie, critique de la vie sociale : justice sociale et connaissance de Dieu dans le livre de Jeremie, Genève, 1982.
- W.A. Ward, The role of the Phoenicians in the interaction of mediterranean civilizations, Beirut, 1968.
- W.A.P. Römer, Einführung in die sumerologie, Nijmegen, 1985.
- W.H. Shea, Milkom as the architect of rabbat – Amon's naturel defenses in the Amman citadel inscription, palastine exploration quarterly, n° 111, 1979, p : 17.
- W.W. Graf Baudissin, Adonis und Esmun, Leipzig, 1911.
- Y. Rosengarten, A. Baer, Sumer et le sacré, Paris, 1977.
- Y. Yadin, The « House of Baal of Ahab and jezabel in samaria and that of Athaliah in judah in archeology in the levant. Essays for kathleen kenyon, wes.

Scanné, Uplaodé et Présenté Par Brahim Massinissa Pour une discussion entre Imazighen sur Face book

الفهـــــرس

❑ تمهيد 3

❑ الباب الأول : جذور كلمة «الأمازيغ» في لغات الشرق القديم 4

• الفصل الأول : الأمازيغ في اللغات الأولى 4

1. الأمازيغ والأمازيغية في الفيمانينجا لغة المغرب الأولى 4
2. كلمة تمازيغت بالفينيقية 6
3. تمازيغت في الكنعانية قبل عبادة المغاربة لبعل وبعده 10
4. تمازيغت بلغة مصر القديمة 14
5. تمازيغت في الألفباء السينائية 17
6. تمازيغت في لغة الكوش (السودان القديم) 17
7. لفظ تمازيغت في الأوغارسية 18
8. تمازيغت في البابلية الأولى ما قبل السومرية 20
9. تمازيغت في اللغة الأكادية 21
10. تمازيغت في اللغة الحيتية 23
11. تمازيغت في اللغة البابلية الجديدة 23
12. الأمازيغ في الفارسية القديمة 23
13. الأمازيغ في اللغة السومرية 24

• الفصل الثاني : الأمازيغ في باقي اللهجات الآرامية 26

1. الأمازيغ في لغة يؤودي (IX VII ق.م) 26
2. الأمازيغ في لغة الآرامية الإمبراطورية (VII-II ق.م) والآرامية الوسطى (II ق.م وIII ميلادي) 27
3. الأمازيغ بربر (أبناء أبناء) كنعان في الآراميات المتأخرة 28

• الفصل الثالث : لفظة الأمازيغ في اللغات الأفريقية العتيقة 29

1. «شلوح» لفظ الحبشية في نعت الأمازيغ 29

2. البربر في السواحلية العتيقة هم من يصيدون عراة في البحر والبر والبحر عندهم بَرُ آخر 31
3. الأمازيغ في اللغة الأثيوبية 32
4. الأمازيغ في اللغة القبطية 32

• الفصل الرابع : الأمازيغ في العبرية 36

1. الأمازيغ نَسَبًا 36
2. الأمازيغية في العبرية الوسطى – مقاربة على مقاربة Ch. De Foucault – 39

❑ الباب الثاني : الأصول السامية للفظ (الأمازيغ) في لغة الطوارق 41

1. مقاربة Gh. Alojaly 41
2. مقاربة Prasse للفظ أمازيغ 42
3. قراءة Sarnelli للفظ أمازيغ من جذر [زوغ] 44
4. طرح F. Nicolas لأمازيغ من فعل ز–زغ 45
5. طرح Laoust يشتق لفظ (أمازيغ) من جذر (زغ) 45

❑ الباب الثالث : الأمازيغ ولفظ «الطوارق» 48

1. الطوارق / الأمازيغ قبل 700 ق.م 48
2. لفظ الطوارق بعد ميلاد السيد المسيح 50
3. الطوارق : أمراء الطرق 50

❑ الباب الرابع : الأمازيغة والأمازيغ في اللغات الغازية 54

1. الوندال في آرامية الأمازيغ 54
2. البربر في اليونانية واللاتينية 56
3. الأمازيغ عند الإتروميديين 59
4. الأمازيغ في النوبة 60
5. الأمازيغ في لغة العمونيين 61

❑ الباب الخامس : الأمازيغ في باقي اللغات السامية 63

1. في لغة الأموريين 63

Scanné, Uplaodé et Présenté Par Brahim Massinissa Pour une discussion entre Imazighen sur Face book

2. البربر حسب الحِوِّيين 65
3. الأمازيغ في التراكيب المختلطة 65
❑ الباب السادس : الأمازيغ شعب أم شعوب، لغة أم لغات ؟ 67
• الفصل الأول : الأمازيغ شعب (أوفير) 67
• الفصل الثاني : الأمازيغ وليبيا 70
• الفصل الثالث : بين لفظي «أمازيغ» و«أماسيس» 73
• الفصل الرابع : الأمازيغ شعب «بوط» 77
• الفصل الخامس : في سفر نحميا، الأمازيغ هم الأحرار، وورثة نصف أورشليم (القدس) في 450 ق.م. 86
1. الأمازيغ : أحرار الله [بول] 86
2. في سفر ناحوم، الأمازيغ : أحرار الآلهة 92
❑ لائحة المصادر والمراجع المعتمدة 98

Scanné, Uplaodé et Présenté Par Brahim Massinissa Pour une discussion entre Imazighen sur Face book

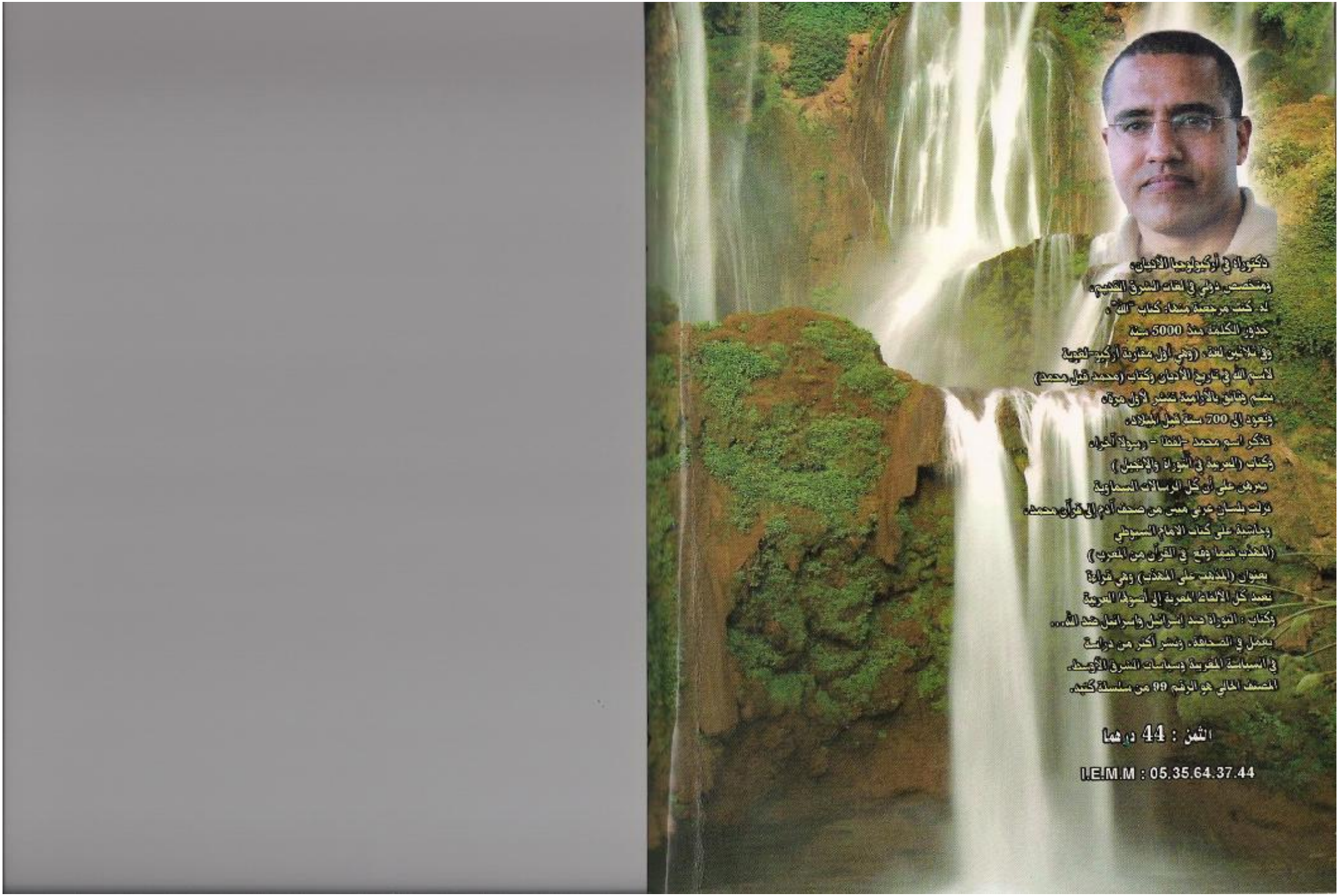

Scanné, Uplaodé et Présenté Par ***Brahim Massinissa*** Pour une discussion entre Imazighen sur Face book

نعتذر على الجودة السيئة للنسخ

وقراءة مفيدة

Scanné, Uplaodé et Présenté Par ***Brahim Massinissa*** Pour une discussion entre Imazighen sur Face book